

مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

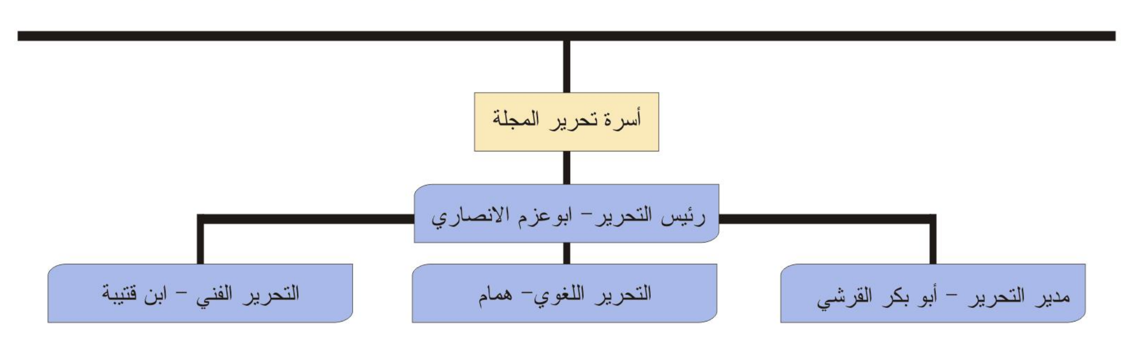
- رسالة من الشيخ أسامة بن لادن إلى الشعب الأمريكى
- كلمة أمير المؤمنين أبى عمر البغدادى وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ
- القاعدة تمسح "ريشة " الإحتلال وترسم" بريشتها" خارطة الدولة
- عوامل النهوض وشروطه –١
- أمن الإنترنت والبريد الإلكتروني (الدردشة والماسنجر)

١٩

السنة الثانية - العدد التاسع عشر - رمضان ، ١٤٢٨

المحتويات

(فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إلا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا واللهُ أَشَدُّ بَأْسَاً وَأَشَدُّ تَنْكِيْلا)



في هذا العدد

سياسة النشر: تختار «صدى الجهاد» ما يصلح من مقالات وتحليلات منشورة وما تعتمده من المشاركات الواردة عبر البريد

الافتتاحية

رئيس التحرير

العدد تسعة عشر

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف رحمة للعالمين ليقوم الناس بالقسط محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم؛ وبعد:

نحمدك ياربنا أن أحييتنا حتى نرى عزّة الإسلام والمسلمين وذلّة الكفر والكافرين وتقهقهر الشرك والمشركين ونسألك أن تثبّتنا على طريق ذات الشوكة وأن تستعملنا في طاعتك وفي نصرة شريعتك وأن توحّد شمل المسلمين تحت راية أمير المؤمنين وأن تسدّد الخطى وتقيل العثرة وتمكّن لعبادك الموحّدين في الأرض، آمين.

لعلّها من لطائف الرحمن عزّ وجلّ أن تحلّ السنة السادسة لغزوتي نيويورك وواشنطن تزامناً مع العدد التاسع عشر من مجلة صدى الجهاد لتتلاقى الأعداد كما تلاقت القلوب على وجوب دفع العدوّ الصائل المفسد للدين والدنيا. إنه العدد التاسع عشر ذات العدد من الرجال الذين أذلّ الله بهم كبرياء الولايات المتحدة الأمريكية وذكّرها بأن للكون ربّ يتصرّف في شئونه كيف يشاء وأن ما يملكونه من مال وبنين وقوّة وعلوم مادية لا يغني عنهم من الله شيئاً. (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئًا وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (116: سورة آل عمران)

أتذكرونهم أحبتنا الكرام.. تذكرون تلك العصبة المؤمنة – نحسبهم والله حسيبهم – التي تركت الدنيا بما فيها لطلابها لا تنازعهم همّها ولا نصبها ولا جوعها ولا عطشها ولا كدرها ولا نكدها ولا كمدها ولا حطامها وإنما تغتنم الحياة الدنيا للزراعة في الآخرة والحصاد يوم الخلاص من شقاء الدنيا وعنائها والإقبال على الآخرة ونعيمها. (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ) (5: سورة فاطر)

إنني لا زلت أذكر ذلك اليوم العظيم.. يوم لم أنم فيه من شدّة الفرح كما لم يدخل قلبي من ذي قبل، وأنا أنظر إلى هذه الفئة المجرمة من اليهود والنصارى والمرتدّين والمنافقين يدكّ المسلمون صروحهم التي يفتخرون بها ويقهرون بها المستضعفين. هنالك كثرت الأقوال وتسابق المحلّلون السياسيّون المرتزقة يقلّلون من حجم الدمار الذي لحق بمشغّليهم على الأصعدة الاقتصادية والأمنية والعقائدية.

وبدأت علامات الاستفهام ترتسم حول الذين قاموا بهذه المعركة التي خسرت فيها الولايات المتحدة الأمريكية المتغطرسة خسرانا مبينا أضعف هيبتها وقلل من شأنها بين الأمم فثارت ثائرتها في محاولة يائسة لاستعادة كرامتها المهدرة والحفاظ على مقامها بين العالمين متسلطة متجبرة على رقاب ضعفاء الناس.

حتى جاء الخبر اليقين من أوليائنا المؤمنين الذين أعلنوا بعزّة المؤمن وقوّة الحق أنهم من وجّه هذه الضربة إلى أعداء الله المتسلّطين على المسلمين في هذا الزمان. وأن هذا الاسم الذي يرهبه المشركون والمنافقون وسفهاء المسلمين، استطاع تسعة عشر شاباً من المسلمين غزوه في عقر داره وتهشيم رأسه الاقتصادية؛ فبارك الله لنا في التسعة عشر.

فالحمد لله رب العالمين لم يكن للصليبيين من كيد إلا ككيد الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا. ووقعت أميركا في شرّ أعمالها فها هو عويلها يملأ أرجاء الدنيا تبحث عن مخرج من بين أيدي المجاهدين في بلاد الرافدين وبلاد الأفغان فاحذروا أن يفلتوا.

رسائل مهمة
نخبة الإعلام الجهادي

رسالة من الشيخ أسامة بن لادن إلى الشعب الأمريكي

الحمد لله الذي أقام السموات والأرض بالعدل, وخلق الإنسان منّة منه وفضل, من سننهِ أن الأيام بين الناس دول ومن شريعتهِ الاقتصاص بالمثل العين بالعين والسن بالسن والقاتل له القتل، والحمد لله الذي رغّب عباده بالجنّة فكلّهم يدخلها إلا من أبى فمن أطاعه وحده في جميع شؤونه دخل الجنة ومن عصاه فقد أبى، أما بعد؛ السلام على من اتبع الهدى:

أيها الشعب الأمريكي:

أحدّثكم أحاديث هامّة تخصّكم فأعيروني أسماعكم, أبدأ فيها بالحديث عن الحرب التي بيننا وبينكم وبعض تداعياتها علينا وعليكم وتمهيداً أقول رغم أن أمريكا تملك أكبر قوّة اقتصادية وتملك أقوى وأحدث ترسانة عسكرية كذلك، وهي تنفق على هذه الحرب وجيشها أكثر من ما تنفقه الدنيا على جيوشها وهي الدولة الكبرى المؤثّرة على سياسيات العالم، وكأنّما حق الفيتو الظالم حكراً لها، ومع هذا كلّه استطاع من فضل الله تعالى تسعة عشر شاباً أن يحرفوا بوصلتها عن مسارها فقد أصبح الحديث عن المجاهدين جزءاً لا يتجزّأ من حديث زعيمهم ولا يخفى ما لذلك من آثار ودلالات فأمريكا منذ الحادي عشر وقع كثير من سياساتها تحت تأثير المجاهدين؛ وذلك من فضل الله تعالى فكان من ذلك أن عرف الناس حقيقتها فازدادت سمعتها سوءاً, وكسرت هيبتها عالمياً وتمّ استنزافها اقتصادياً وإن تقاطعت مصالحنا مع مصالح الشركات الكبرى وكذلك مع المحافظين الجدد مع اختلاف النوايا, فلقد فقد إعلامهم في سنوات الحرب الأولى مصداقيّته وظهر كأداة من أدوات الإمبراطوريات الاستعمارية وعاد حاله في كثير من الأحيان أسوأ من حال إعلام الأنظمة الديكتاتورية التي تسير في ركاب الزعيم الأوحد ثم إن بوش يتحدّث عن تعاونه مع المالكي وحكومته لنشر الحرية في العراق ولكنّه في الحقيقة يتعاون مع زعماء طائفة ضد طائفة أخرى ظنّاً منه أنه سيحسم الحرب لصالحه بسرعة وبذا نشأ ما يسمّى بالحرب الأهلية وازدادت الأمور سوءاً على يديه وخرجت عن سيطرته فأصبح كمن يحرث في البحر لا يحصد إلا فشلا, وهذه بعض حقائق الحرية التي يحدثكم عن نشرها ثم إن تراجع بوش عن إصراره بعدم إعطاء الأمم المتحدة صلاحيات واسعة في العراق هو اعتراف ضمني بخسارته وهزيمته هناك وإن من أهم البنود التي تضمنتها خطابات بوش منذ أحداث الحادي عشر قوله أنه ليس أمام الأمريكيين إلا مواصلة الحرب وهذا الكلام في الحقيقة هو ترديد لكلام المحافظين الجدد كتشيني ورامسفلد وريتشرد بيرل الذي قال سابقا ليس أمام الأمريكيين سوى الاستمرار في الحرب أو المحرقة وأقول تفنيداً لهذه المقولة الظالمة إن أخلاق ثقافة المحرقة هي ثقافتكم وليست ثقافتنا بل إن تحريق الكائنات الحية محرّم في ديننا وحتى إن صغرت كالنمل فما بالكم بالبشر ومحرقة اليهود قام بها إخوانكم وسط أوروبا فلو كانت قريبةً من بلادنا لنجى معظم اليهود باللجوء إلينا ودليلي على ذلك ما فعله إخوانكم الأسبان عندما أقاموا محاكم التفتيش الرهيبة للمسلمين واليهود فلم يجد أولئك اليهود ملاذاً آمناً إلا باللجوء إلى بلادنا ولذلك فإن الجالية اليهودية في المغرب اليوم هي من أكبر الجاليات في العالم وهم أحياء عندنا ولم نحرقهم ولكننا قوم لا ننام على الضيم نرفض الذل والهوان ونثأر من أهل البغي والعدوان ولن تذهب دماء المسلمين هدر, وإن غداً قريباً لمن انتظر، ثم إن إخوانكم النصارى يعيشون بيننا منذ أربعة عشر قرناً ففي مصر وحدها ملايين النصارى لم نحرقهم ولن نحرقهم إنما هناك حملة مستمرة مغرضة منذ زمن بعيد يشنّها ساستكم وكثير من كتّابكم عبر إعلامكم وخاصة هوليود بغرض تشويه الإسلام وأهله لصدّكم عن الدين الحق فإبادة الشعوب وحرقها تمّ على أيديكم فلم يبقى من الهنود

الحمر إلا عينات قليلة ففي الأمس القريب أحيى اليابانيون الذكرى الثانية والستين لإبادة ناجازاكي وهيروشيما بقنابلكم النووية, وإن مما يلفت النظر للمتأمل لحربكم الظالمة على العراق فشل نظامكم الديمقراطي رغم رفعه شعارات العدل والحرية والمساواة والإنسانية فهو لم يعجز عن تحقيق هذه الأمور فحسب, بل بسلاحها تم سحق هذه المعاني وغيرها ولاسيما في العراق أفغانستان بشكل صارخ وأستبدل ذلك بالخوف والدمار والقتل والجوع والمرض والتشرّد وأكثر من مليون يتيم في بغداد وحدها فضلاً عن مئات الألوف من الأرامل وإن الإحصائيات الأمريكية تتحدّث أرقامها عن قتل أكثر من ستمئة وخمسين ألف من أهل لعراق نتيجة الحرب وتداعياتها.

"أيها الشعب الأمريكي"

إن العالم يتابع أخباركم فيما يخصّ غزوكم للعراق فقد علم الناس مؤخّراً بعد بضع سنين من مآسي الحرب أن الغالبية منكم تريد إيقافها فلذا تم انتخابكم للحزب الديمقراطي لهذا الغرض ولكن الديمقراطيين لم يحرّكوا ساكناً يذكر بل مازالوا يوافقون على صرف عشرات المليارات لمواصلة القتل والحرب هناك مما أدى إلى إصابة الغالبية العظمى منكم بخيبة أمل وهنا بيت القصيد فينبغي التوقف والتدبر والتفكر لماذا فشل الديمقراطيون بوقف هذه الحرب رغم أنهم أكثرية وسأعود للإجابة على هذا السؤال بعد إثارة سؤال آخر وهو لماذا يحرص زعماء البيت الأبيض على إشعال الحروب وخوضها في العالم وينتهزون كل فرصه ممكنة ينفذوا من خلالها لهذا الغرض بل أحيانا يوجدون مبررات مبنية على خدع وأكاذيب فاضحه كما رأيتم في العراق ففي حرب فيتنام ادعى وقتها زعماء البيت الأبيض إنها حرب مهمة وضرورية وقتل خلالها رامسفيلد وأعوانه مليونين من القرويين ثم لما تولى كندي الرئاسة وخرج عن الخط العام للسياسة المرسومة للبيت الأبيض وأراد أن يوقف هذه الحرب الظالمة أغضب ذلك أصحاب الشركات الكبرى المستفيدين من استمرارها وقتل كندي ولم تكن القاعدة موجودة وقتها وإنما تلك الشركات هم المستفيد الأول من قتله واستمرت الحرب بعد ذلك قرابة عقد من الزمان فبعد أن تبيّن لكم أنها حرب ظالمة وليست ضرورية كان من أخطائكم الكبرى أنكم ما حاسبتم ولا عاقبتم من خاض هذه الحرب وخاصة سفاحها الألد رامسفيلد والأعجب من ذلك أن بوش اختاره وزير للدفاع في فترته الأولى بعد أن اختار تشيني نائبا له وباول وزيراً للخارجية وارميتاج نائبا له رغم ماضيهم الدموي الرهيب في قتل البشر فكان ذلك مؤشراً واضحا أن هذه الإدارة إدارة الجنرالات ليس همّها الأكبر خدمة البشر وإنما السعي لإنشاء مجازر أخر, ومع ذلك سمحتم لبوش أن يتم فترته الأولى والأغرب من هذا أن اخترتموه لفترة ثانيه وذلك تفويض صريح منكم له عن علم ورضا ليواصل قتل أهلنا في العراق وأفغانستان ثم تزعمون أنكم أبرياء وبراءتكم هذه كبراءتي من دماء أبنائكم يوم الحادي عشر لو أدعيتها ولكن هذا محال أن أجاري الكثير منكم في الكبر واللامبالاة بحياة البشر خارج أمريكا أو أجاري زعمائكم في الكذب فالدنيا كلها تعلم أن لهم من ذلك نصيب الأسد فهذه الأخلاق ليست أخلاقنا ومما أريد أن أؤكد عليه هنا أن عدم محاسبة مجرمي الحرب السابقين أدى إلى أن كرروا تلك الجريمة بقتل البشرية بغير حق فخاضوا هذه الحرب الظالمة في أرض الرافدين وهاهم المظلومون اليوم يواصلون أخذ حقهم منكم فهذه الحرب لم يكن لها أي ضرورة وتشهد على ذلك تقاريركم ومن أاقدر من يحدثكم عن هذا الموضوع وعن صناعة الرأي العام من طرفكم "نعوم تشومسكي" فقد نصح قبل الحرب بكلام رزين ولكن زعيم تكساس لا يحب الناصحين لقد خرجت الدنيا بأسرها في مظاهرات غير مسبوقة تحذر من شن الحرب وتصف حقيقتها بعبارات بليغة- لا لسفك الدم الأحمر من أجل النفط الأسود- ولكن لم يبالي لهم ولقد آن للبشرية أن تعلم أن الحديث عن حقوق الإنسان والحرية أكاذيب تصدر من البيت الأبيض وحلفائه من أوروبا لخداع البشر والاستيلاء على مقدراتهم وإخضاعهم

وللإجابة عن أسباب فشل الديمقراطيين في إيقاف الحرب أقول, أنها نفس أسباب الرئيس السابق كينيدي في إيقاف حرب فيتنام فأصحاب القوة الحقيقة والنفوذ هم كبار أصحاب رؤوس الأموال وطالما أن النظام الديمقراطي يسمح للشركات الكبرى بدعم المرشحين سواء للرئاسة أو الكونجرس فما ينبغي وليس هناك داعي للتعجب من فشل الديمقراطيين في إيقاف الحرب فأنتم أصحاب المثل القائل: (أنت تدفع أنت تتكلم) وإني أقول لكم أنه بعد فشل ممثليكم في الحزب الديمقراطي في تنفيذ رغبتكم في إيقاف الحرب يبقى أمامكم أن تحملوا اللافتات المعارضة لها وتتفسحوا في شوارع المدن الكبرى ثم تعودوا إلى بيتكم فإن ذلك لن يجدي نفعا مما يعني أن الحرب ستطول ولكن هناك حلان لإيقافها الأول من طرفنا وهو استمرار تصعيد القتل والقتال ضدكم وهذا واجبنا وإخواننا قائمون به أرجو الله أن يثبتهم وينصرهم والحل الثاني من طرفكم فبعد ما ظهر وتبين لكم وللعالم أجمع عجز النظام الديمقراطي وعبثه بمصالح الشعوب ودمائها فتتم التضحية بالجنود وبالشعوب من أجل مصالح الشركات الكبرى وبذا قد ظهر للجميع أنهم هم الإرهابيون الظالمون على الحقيقة بل إن البشرية جمعاء مهدده حياتها بالخطر بسبب الاحتباس الحراري الناتج بدرجة كبيره من عوادم مصانع الشركات الكبرى ومع ذلك يصر مندوبوا هذه الشركات في البيت الأبيض على عدم الالتزام باتفاقية كيوتو علماً أن الإحصائيات تتحدث عن وفاة وتهجير الملايين من البشر جراء ذلك وخاصة في إفريقيا هذا الطاعون الأكبر والتهديد الأخطر لحياة البشر يتم بشكل متسارع تحت سيادة النظام الديمقراطي على العالم مما يؤكد فشله الذريع في حماية البشر ومصالحهم من جشع وطمع الشركات الكبرى ومندوبيهم رغم هذا الاعتداء الصارخ على الناس تحدث زعماء الغرب وخاصة بوش وبلير وسركوزي وبرام عن الحرية وحقوق الإنسان باستخفاف فضيع عقول البشر فهل هنالك إرهاب أشد وأوضح وأخطر من هذا لذا فإني أقول لكم فكما تحررتم من قبل من عبودية الرهبان والملوك والإقطاع فينبغي عليكم اليوم أن تتحرروا من الخدع والقيود والاستنزاف للنظام الرأسمالي فلو تدبرتم فيه جيداً لوجدتم أنه في المآل نظام أشد قسوة وشراسة من أنظمتكم في القرون الوسطى فالنظام الرأس المالي يهدف إلى جعل العالم كله إقطاعية للشركات الكبرى تحت مسمّى العولمة لحماية الديمقراطية وما العراق وأفغانستان ومآسيهما وما رزوح الكثير منكم تحت الديون الربوية والضرائب الجنونية والرهونات العقارية وما الاحتباس الحراري وويلاته وما الفقر المدقع والمرض المفزع في أفريقيا إلا جانب من هذا النظام العالمي الكالح والواجب أن تتحرروا من ذلك كله وأن تبحثوا عن منهج بديل قويم ليس لأي شريحة من البشر شأن في وضع تشريعاته لصالحها على حساب الشرائح الأخرى كما هو واقع الحال عندكم حيث أن التشريعات الوضعية البشرية في جوهرها تخدم مصالح شريحة أصحاب رؤوس الأموال فتزيد الأغنياء غنى والفقراء فقرا هذا المنهج المعصوم من الخطأ هو منهج الله تعالى الذي خلق السموات والأرض وخلق الخلق وهو اللطيف الخبير العليم بنفوس عباده وبما يصلح لهم من منهج فأنت تعتقدون اعتقادا جازما أنكم تؤمنون بالله وممتلئون قناعة بهذه العقيدة لدرجة أنكم كتبتم عقيدتكم هذه على دولاركم والحقيقة أنكم واهمون في اعتقادكم هذا فإن المحقق المنصف يعلم أن مقتضى الإيمان بالله تعالى الاستقامة على منهجه فيجب أن تكون الطاعة المطلقة لأوامر الله وحده ونواهيه في جميع شؤون الحياة فكيف بكم وقد أشركتم بالاعتقاد وفصلتم الدولة عن الدين ثم زعمتم أنكم مؤمنون فما فعلتم هو الخسران المبين والشرك المستبين فسأضرب لكم مثالاً للشرك فالمثال يختصر ويوضح المقال فأقول لكم مثل ذلك كمثل رجل يملك متجراً واستأجر أجيراً وقال له بع وأعطني الثمن فجعل يبيع ويعطي المال لغير المالك فمن يرضى منكم بذلك؟ فأنتم تصدقون بأن الله ربكم وخالقكم وخالق هذه الأرض وهي ملك له ثم تعملون في أرضه وملكه بغير أمره وطاعته وتشرعون على خلاف شرعته ومنهجه فعملكم هذا هو الشرك الأكبر وهو تمرد على طاعة الله يكفر به المؤمن وإن أطاع الله في بعض أوامره الأخرى فأوامر الله تعالى أنزلها في كتبه المقدسة كالتوراة والإنجيل فبعث الله الرسل صلّى الله عليهم وسلّم مبشرين للناس بها فكل من آمن بها والتزم بها فهو مؤمن من أهل الجنة ثم لما حرف العلماء كلام الله تعالى واشتروا به ثمنا قليلاً كما فعل الأحبار بالتوراة والرهبان بالإنجيل أنزل الله كتابه

الخاتم القرآن العظيم وعصمه من الزيادة والنقصان على أيدي البشر وفيه منهج متكامل لحياة الناس جميعا وإن تمسّكنا بهذا الكتاب العظيم هو سرّ قوتنا وكسبنا للحرب ضدكم رغم قلة عددنا وعدّتنا وأن أردتم أن تعرفوا بعض أسباب خسارتكم للحرب علينا فاقرؤوا كتاب مايكل شوير عن هذا الأمر ولا يصدّنكم عن الإسلام سوء أحوال المسلمين اليوم فإن حكّامنا في جملتهم قد تركوا الإسلام منذ عقود بعيدة فقد كان أجدادنا قادة الدنيا وروادها لقرون مضت كثيرة لما كانوا بالإسلام متمسكين وقبل الختام أقول لكم لقد كثر المفكرون اللذين يستقرؤون الأحداث والوقائع وبنوا على ذلك قرب انهيار الإمبراطورية الأمريكية ومن هؤلاء المفكر الأوربي الذي توقع سقوط الاتحاد السوفيتي وقد سقط فعلا ومن المفيد لكم أن تقرؤوا ما كتب عن ما بعد الإمبراطورية فيما يخص انهيار الولايات المتحدة الأمريكية وأريد أن ألفت نظركم أن أكثر أسباب انهيار الاتحاد السوفيتي ابتلاؤهم بزعيمهم برجنيف الذي ركبه الغرور والكبر ورفض الاعتراف بالحقائق على أرض الواقع ومنذ السنة الأولى لغزو أفغانستان أشارت التقارير إلى أن الروس يخسرون الحرب لكنه أبى أن يقر بذلك لكي لا يسجل في تاريخه الشخصي تلك الهزيمة رغم أن عدم الاعتراف بالهزيمة لا يغير من الواقع شيء عند العقلاء فقط.. وإنما يفاقم المشكلة ويزيد الخسائر فما أشبه حالكم اليوم بحالهم قبل عقدين من الزمان تقريبا فأخطاء برجنيف قد وقع بها بوش والذي صرح عندما سئل عن موعد سحب قواته من العراق قال ما مؤداه أنه لن يكون الانسحاب في عهده وإنما في عهد من يأتي من بعده ولا يخفى ما في هذه الكلمة من دلالات, وهنا أقول إنه من المفيد لكم أن تستمعوا للرسائل المؤثرة من جنودكم في العراق الذين يدفعون من دمائهم وأعصابهم وأشلائهم ثمنا لمثل هذه التصريحات غير المسئولة ومن ذالك رسالة جوشوا البليغة التي بعث بها عبر وسائل الإعلام وهو يمسح الدموع من عينيه ويصف الساسة الأمريكيين بأوصاف قاسية ودعاهم ليرافقوه هناك لأيام قلائل فلعل رسالته تجد عندكم أذن صاغية لتنقذوه وأكثر من مئة وخمسين ألف من أبنائكم هناك يذوقون الأمرّين فإن خرجوا من ثكناتهم أكلتهم الألغام وأن أبَوا الخروج صدرت عليهم الأحكام فلم يبقى أمامهم إلا الانتحار أو البكاء وكلاهما من أشد البلاء.

هل بقي شيء يفعله الرجال بعد البكاء والانتحار حتى تستجيبوا لهم.. يفعلون ذلك من شدة الخوف والذل والهول الذي يعانون وهو أشد مما كان يعانيه العبيد عندكم قبل قرون وكأنما انتقل بعضهم من عبودية إلى عبودية أشد وأنكى وإن كانت بثوب مزخرف بالإغراءات المالية من وزارة الدفاع فهل تشعرون بعظم معاناتهم.

وفي الختام, فإني أدعوكم لاعتناق الإسلام وإن أكبر خطأ يرتكبه الإنسان في الدنيا ويتعذر تصحيحه أن يموت وهو غير مستسلم لله تعالى في جميع شئون حياته وهذا هو الإسلام وهو كسب لكم في الأولى والآخرة, فالدين رحمة للناس في الدنيا يملأ قلوبهم طمأنينة وسكينة، ولكم في المجاهدين عبرة والعالم كله يطاردهم وقلوبهم بفضل الله مطمئنة راضية كما أن الدين ينظم حياة الناس بتشريعاته ويحفظ ضروراتهم ومصالحهم ويهذب أخلاقهم ويدفع عنهم المفاسد ويضمن لهم دخول الجنة في الآخرة بطاعتهم وإخلاص العبادة لله وحده كما سيحقق رغبتكم لوقف الحرب تبعاً لذلك لأن تجار الحروب أصحاب الشركات الكبرى بمجرد أن يعلموا أنكم فقدتم الثقة بنظامكم الديمقراطي وبدأتم تبحثون عن دليل وهذا البديل هو الإسلام فسيهرولون ورائكم ليرضوكم ويحققوا رغباتكم ليصرفوكم عن الإسلام فالتزامكم بالإسلام حقاً سيفوّت عليهم فرصة الاحتيال لأخذ أموال الشعوب تحت بنود كثيرة كصفقات السلاح وغيرها فإنه ليس في الإسلام ضرائب وإنما هناك زكاة محدودة مقدارها اثنان ونصف في المئة فقط فاحذروا من خدع أصحاب رؤوس الأموال وبقراءتكم الجادة عن الإسلام من مصادره الصافية ستصلون إلى حقيقة مهمة وهي أن جميع الأنبياء صلى الله عليهم وسلم دينهم واحد وحقيقته الاستسلام لأوامر الله وحده في جميع شؤون الحياة وإن اختلفت

شرائعهم وهل تعلمون أن اسم نبي الله عيسى وأمّه صلى الله عليه وسلم قد ذكر في القرآن عشرات المرات وأن في القرآن سورة اسمها سورة مريم أي مريم ابنة عمران أم عيسى عليه الصلاة والسلام وهي تحكي قصة حملها بعيسى صلى الله عليهما وسلم وفيها إثبات لعفّتها وطهارتها بخلاف افتراء اليهود عليها ومن أراد أن يعرف حقيقة ذلك فليستمع إلى آيات هذه السورة العظيمة, ولقد سمع ملك عادل من ملوك النصارى هو النجاشي بعضاً من آياتها فذرفت عيناه وقال كلمة ينبغي أن يتوقف عندها طويلاً الصادقون في طلب الحق فلقد قال إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحده أي إن القرآن العظيم والإنجيل كلاهما من عند الله تعالى وكل عاقل منصف منكم يتدبر القرآن سيصل قطعاً إلى هذه الحقيقة مع ملاحظه أن القرآن حفظه الله من تحريفات البشر وإن القراءة للتعرف على الإسلام تحتاج لجهد قليلا وسيربح من اهتدى منكم ربحا كثيرا والسلام على من اتبع الهدى.

مراتب الجهاد من كتاب العلامة ابن القيم (زاد المعاد في هدي خير العباد)

إذًا عُرِفَ هذا، فالجهادُ أربع مراتب: جهادُ النفس، وجهادُ الشيطان، وجهادُ الكفار، وجهادُ المنافقين.

فجهاد النفس أربعُ مراتب أيضاً:

إحداها: أَنْ يُجاهِدَها على تعلُّم الهُدى، ودين الحق الذي لا فلاح لها، ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به، ومتى فاتها عِلمُه، شقيت في الدَّارين.

الثانية: أن يُجاهدها على العمل به بعد علمه، وإلا فمجرَّدُ العلم بلا عمل إن لم يَضُرَّها لم ينفعْها.

الثالثة: أن يُجاهدها على الدعوة إليه، وتعليمِه مَنْ لا يعلمهُ، وإلا كان مِن الذين يكتُمون ما أنزل الله مِن الهُدى والبينات، ولا ينفعُهُ علمُهُ، ولا يُنجِيه مِن عذاب الله.

الرابعة: أن يُجاهِدَها على الصبر على مشاقِّ الدعوة إلى الله، وأذى الخلق، ويتحمَّل ذلك كله لله.

فإذا استكمل هذه المراتب الأربع، صار من الربَّانِيينَ، فإن السلفَ مُجمِعُونَ على أن العَالِمَ لا يَستحِقُّ أن يُسمى ربَّانياً حتى يعرِفَ الحقَّ، ويعملَ به، ويُعَلِّمَه، فمَن علم وَعَمِلَ وعَلَّمَ فذاكَ يُدعى عظيماً في ملكوتِ السموات.

رسائل مهمة

كلمة أمير المؤمنين

ويمكرون ويمكر الله

إعلامي جهادي

إنَّ الحمدَ للهِ؛ نَحْمَدُهُ ونستغفِرُهُ ونستهديهِ، ونَعوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أنْفُسِنا وسيِّئاتِ أعمالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هاديَ لَهُ، وأشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ، وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ؛ أمّا بَعْدُ:

فقد فرضَ علينا ربُّنا تباركَ وتعالى فريضةً جليلةً فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ). وقال مُبَيِّناً فضلَه: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ). فهنيئاً لكم يا عبادَ اللهِ أنْ بَلَّغَكُمُ اللهُ هذا الشهرَ، وفَسَحَ لكمْ في عمرِكم لِتَسْتَدْرِكُوا ما فاتَكم، وتَلْحقوا من سَبَقَكم.

نعم "كُتبَ عليكم الصيام"، وإن اللهَ الذي قال: "كُتِبَ عليكم الصيام" هو نفسهُ من قالَ في قرآنِه الهادي: (كُتب عليكم القتال) ؛ ففَرَضَ ربُّ العزةِ عليكمُ القتالَ كما فَرَضَ عليكم الصيام، وأَوْلاكُم أمانةَ نصرِ دينِه وجهادِ أعدائِه؛ فارْبَؤُوا بأنفسِكم عن تضييعِ هذه الأمانةِ، ولا تُلْقُوا بها إلى تَهْلُكةِ العمليةِ السياسيةِ أو تُنَكِّسوها في اتفاقياتٍ سرّيةٍ معَ المحتلِّ وأذنابِه؛ فتكونوا في رَكْبِ المرجفينَ المخذِّلينَ القاعدينَ الذينَ مَوَّهُوا ذِروةَ السنامِ الواضحةَ إلى كُفرٍ وَوِهادٍ.

أمّةَ الإسلام:

إن مشروعَ الجهادِ في بلادِ الرافدينِ يَتَعَرّضُ اليومَ لهجمةٍ شَرِسَةٍ وحربٍ ضَروسٍ على أيادي الغدرِ والخيانةِ، أيادٍ رضيتْ طولَ تاريخِها بثقافةِ الانهزامِ والتَّبَعِيَّةِ؛ فما تكادُ الأمّةُ تَصْحُوْ من كَبْوتِها في مَنطقةٍ حتى يسارعوا إلى القضاءِ على صحوتِها الفتيّةِ؛ باسمِ "الدينِ والمحافظةِ على مصالحِ ومكاسبِ المسلمين"، وفي كلِّ مرةٍ يَجِدُ العدوُّ الأجنبيُّ والمحليُّ على حدٍّ سواءٍ في هذه الفتنةِ خيرَ سندٍ لتمريرِ مخططاتِهم.

إننا نحبُّ الصراحةَ وإن كانتْ أحياناً مُرَّةً، ولكنْ ينبغي على أمّتِنا الغرّاءِ أن تُدركَ أن "الإخوانَ المسلمينَ" في بلادِ الرافدينِ وعلى رأسِهمُ الحزبُ الإسلاميُّ يمارسونَ اليومَ أشنعَ حملةٍ لطمسِ معالمِ الدينِ في العراق، وخاصةً ذِروةَ سنامِه الجهادَ؛ فبينما نجدُ الأكرادَ يعملونَ جاهدينَ لبناءِ دولتِهمُ الكرديةِ، والروافضَ الحاقدينَ لترسيخِ سيطرتِهم على طولِ البلادِ وعرضِها، وخاصةً مناطقَ الوسطِ والجنوبِ – نجدُ الإخوانَ المسلمينَ بقيادتِهم لجبهةِ "التوافقِ"، يعملونَ بكَدٍّ وجدٍّ لصالحِ الاحتلالِ، ضاربينَ عُرْضَ الحائطِ كلَّ الدماءِ التي أُزْهِقَتْ والأعراضَ التي هُتِكَتْ والأموالَ التي أُنْفِقَتْ، وطالبينَ بإلحاحٍ فريدٍ بَقاءَ الاحتلالِ ريثما تتوطَّدُ أركانُ دولةِ الرافضةِ بالعراقِ ويَتِمُّ بناءُ مؤسساتِها العسكريةِ والأمنيةِ.

ومَنْ أَخَذَ البلادَ بغيرِ حربٍ ** يَهونُ عليه تسليمُ البلاد

ثم أَوْغَلُوا في لامبالاتِهم بتضحياتِ أهلِ السنّةِ الشرفاءِ، فرفعوا لواءَ الحربِ على الجهادِ والمجاهدينَ، بعدَ أنْ أَمَّلَهمُ المحتلُّ – وهو الكذوبُ – بأن الأمرَ سيؤولُ إليهم إذا تمّ القضاءُ على المجاهدينَ المؤْسُومينَ عندهم بالإرهابيين؛ فابْتَهَجُوا ورحَّبُوا بتأسيسِ مجلسِ ثوّارِ الأنبارِ وساندوهم بكلِّ قوةٍ؛ حتى أن الدكتورَ الجامعيَّ وشيخَ جبهةِ التوافقِ "الدليميَّ" رضيَ أن يَحْضُرَ اجتماعاً لهؤلاءِ الخونةِ،

يكونُ رئيسُه رجلاً اشْتَهَرَ بكلِّ نقيصةٍ ورذيلةٍ؛ أعني المجرمَ المخذولَ "الريشاويّ"، بل زادَ ضِغْثاً على إبَّالَةٍ فمَدَحَهُ ومَدحَ مشروعَه، وأثنى عليه وعلى من شاركَه، بينما لم يمدحِ "الدليميُّ" رجلُ الشريعةِ قطُّ استشهادياً واحداً فَجَّرَ نفسَه في قاعدةٍ أمريكيةٍ أو قضى نَحْبَهُ ثَأْراً لدينِ الله والأعراضِ المنتهَكَةِ في سجونِ الطواغيتِ، وفي مقدّمتِها سجنُ "أبي غريب".

بل أَسَّسَ الإخوانُ مجلسَ إسنادِ "دَيَالى"، وافتخَرُوا بذلك؛ لضربِ المجاهدينَ والكشفِ عن عوراتِهم أينما وُجِدُوا؛ فشارَكَتِ الكتائبُ المسلّحةُ التابعةُ لتيارِ "الإخوانِ المسلمينَ" في هذه الحربِ، فكان في مقدّمتِهم "حماسُ العراقِ وجامع"؛ فلم يَتْرُكوا عورةً للمجاهدينَ إلا أَظْهَروها ولا مُخْبَئاً لسلاحٍ يَعْرِفونَه إلا دَلُّوا عليه، ثم في نهايةِ المطافِ وَقَفُوا جنباً إلى جنبٍ مع المحتلِّ في قتالِنا وبلباسِهمُ المدنيِّ، لكنَّ المحتلَّ مَيَّزَهم بِشَارَةٍ على أكتافِهم حتى لا يَخْتَلطُوا عليه معَ المجاهدينَ؛ وبلغَ الأمرُ أنْ زَكَّاهُم وأثنى عليهمُ القائدُ الأمريكيُّ في بعقوبا المسمّى "سلفر لاند" فقال: [إن كتائبَ ثورةِ العشرينَ هي حرسُ بعقوبة، وعادةً يكونونَ هم الطليعةَ في قتالِنا للإرهابيينَ، ولدينا ثقةٌ كبيرةٌ بهم وبقادَتِهم، وسوفَ نعملُ على إدخالِهم في الشُّرْطةِ والجيشِ العراقي] انتهى كلامُه، وهم في الحقيقةِ "حماسُ العراقِ أو الكتائبُ سابقاً".

واستمال "الزكم" طائفةً كبيرةً من كتائبِ ثورةِ العشرينَ في مناطقِ "أبي غريب وزوبع" لِحربِ المجاهدينَ وبكافةِ أطيافِهم، وجنباً إلى جنبٍ مع الأمريكيِّ والحرسِ الوطنيِّ الرافضيِّ، فهَتَكُوا الأعراضَ وسَرَقُوا الأموالَ، وحسبنا الله ونعم الوكيل. ولقد نَوَّهَ أكثرَ من مرةٍ قادةُ هيئةِ علماءِ المسلمينَ إلى هذه الجريمةِ وحذّروا مراراً من الخديعةِ الأمريكيةِ، وطلبُوا من هؤلاءِ الخَونةِ الرجوعَ إلى مشروعِ المقاومةِ، ولكنْ لم يُجْدِ إلى الآنَ نَفْعاً.

إذا باعَ الفتى للوَهْمِ عقلا ** ففكرتُه التي وُلِدَتْ سِفاحُ
ولولا أنّ في الدنيا انتكاسًا ** لَمَا عَشِقَتْ مسيلِمةَ سَجاحُ

ولكم يا أبناءَ أمتِنا في التاريخِ عبرةٌ، فالإخوانُ قديماً لم يَهدأْ لهم بالٌ ولم يَقَرَّ لهم قَرارٌ حتى أَسْقَطُوا – كما زَعموا – دولةَ الإسلامِ في أفغانستانَ، فخاضُواضدَّها حرْباً إعلاميةً شرِسَةً استمرتْ عدّةَ سنواتٍ شَوَّهَتْ كلَّ شيءٍ فيها، حتى تحطيمَ الأوثانِ عَدُّوهُ جريمةً وَسَعَوْا إلى استغلالِها كما فَعَلَ بعض مشايخ الفضائيات، وأخيراً جاءتْ ساعةُ الحَسْمِ فدخلُوا على دباباتِ الأمريكانِ إلى كابُلَ، واستعرَضَ "رباني" بخُيَلاءَ حرسَهُ في القصرِ الجمهوري، لكنَّ الأمريكانَ سُرعانَ ما تَنَكَّروا لهم فأَلْقَوْهُم على أنقاضِ التاريخِ وأَتَوْا بعميلٍ خالِصٍ لهم، لا شائبةَ في عمالتِه؛ فأصبح "رباني" يَسْتَجْدي مقابلةً تلفزيونية وانقلب عليه أبناؤه، وعَبَثَ المحتلُّ بعِرْضِ من يُعْرف سابقاً عندهم بـ "قائدِ المجاهدينَ" "سياف"، وبَدَؤُوا جميعاً يَستغيثونَ اليومَ بأعداءِ الأمسِ طالِبِيْنَ التعاونَ لِدَحْرِ المحتلِّ.

وها نحنُ اليومَ وفي عُقْرِ دارِ الخلافةِ بغدادَ الرشيدِ، يريدُ هذا السَّرطانُ أن يعيدَ الكَرّةَ، وأن يلعبَ اللعبةَ وبنفسِ الطريقةِ، حَالِماً أن يَرى اللحظةَ التي يقعُ فيها المجاهدونَ فريسةً للمحتلِّ وأذنابِه، متمنِّياً على الشيطانِ إسقاطَ دولةِ الإسلامِ، وداعماً له وبكلِّ قوةٍ، فكانَ من جرائمِه:

أولاً: بثُّ الدِّعايةِ الكاذبةِ ضدَّ الدولةِ الإسلاميةِ، بَدءاً منَ التشكيكِ في عقائدِ رجالاتِها، وانتهاءً بالطعنِ في أخلاقِهم، ولا يَخفى أثرُ بَهْرَجاتِ دِعاياتِهم.

ثانياً: تحريضُ وتأليبُ ضعافِ النفوسِ من شُيوخِ العشائرِ ضِدَّ أبنائِهِمُ المجاهدينَ مُتَزَلِّفينَ بالدَّعاوى الكاذبةِ وبعضِ الأخطاءِ التي تَظْهَرُ من بعضِ المجاهدينَ، والتي لا تَخلو منها ساحةٌ، حتى زمنُ خيرِ الأنبياءِ عليه الصلاةُ والسلام.

ثالثاً: تأسيسُ مجالسِ الخيانةِ والعَمالةِ، في مدنِ العراقِ المختلفةِ وإيجادُ الشرعيةِ السياسيةِ والعَقَديّةِ لها، ودعوةُ الناسِ للانخراطِ فيها من جهةٍ، والانسلاخِ من دينِهم منْ جهةٍ أخرى.

رابعاً: إضفاءُ الشرعيةِ على مؤسساتِ الحكومةِ الرافضيةِ، من خلالِ المشاركةِ الفعّالةِ فيها، بَدءاً من البرلمانِ الشركيِّ فالمجالسِ البلديةِ؛ وذلك بعدَ جريمتِهِمُ النكراءِ في تصديقِهم على الدُّستورِ العَلْمانيِّ لدولةِ الرَّفضِ بـ "نعم".

خامساً: مناصرةُ المحتلِّ وحكومتِه بإلحاحِهِمُ المستمرِّ على الدولِ العربيةِ لفتحِ سِفَاراتٍ في العراقِ، ودعمِ المسيرةِ السِّلْمية؛ فكانتْ آخرُ الثمراتِ الفَجَّةِ ما أعلَنَه "آلُ سُعودٍ" عن نيّتِهم فتحَ سِفارةٍ لهم في بغدادَ.

سادساً: إطالةُ فترةِ الاحتلالِ بإقناعِ الإدارةِ الأمريكيةِ بقربِ النصرِ والقضاءِ على العنفِ المسلّحِ وتخويفِهم من حكمِ المجاهدينَ إذا انسحَبُوا قبلَ الأوانِ.

سابعاً: التَّنَكُّرُ العمليُّ لكلِّ تضحياتِ أهلِ السنّةِ عامّةً والمجاهدينَ خاصةً؛ فبالأمسِ لَفُّوا ودارُوا ليُقْنِعُوا الناسَ بعدمِ صحةِ فضائحِ "أبي غريب" إلى أنِ اعترفَ الأمريكانُ أنفسُهم بها، ثم كَذَّبوا قصةَ العفيفةِ الجنابيةِ فقال أحدُ كُبَرائِهم: [قضيةٌ هُوِّلَتْ إعلامياً]، ومُسَلْسَلُهم مستمر.

ثامناً: تصريحُهمُ الدائمُ أنّ خَطَرَ الدولةِ الإسلاميةِ أعظمُ منْ خَطَرِ الأمريكانِ والرافضةِ.

تاسعاً: الانخراطُ الرسميُّ والاشتراكُ المباشِرُ في قتالِ الدولةِ الإسلاميةِ خاصةً والمجاهدينَ عامةً؛ وذلكَ بدخولِهم في الجيشِ والشرطةِ العراقيينِ كما في بعقوبا والأنبارِ، واذهبْ إلى الفلوجةِ إن استطعتَ لترى مسؤولَ شرطتِها المنحرفَ يُعْدِمُ وبيدِه أيَّ سَلَفِيٍّ يَتِمُّ القبضُ عليه بعدَ موجةِ تعذيبٍ يَنْدى لها جبينُ الكرامةِ والإباءِ، وكان هذا المجرمُ -ولا يزالُ- أحدَ أهمِّ أمراءِ كتائبِ ثورةِ العشرين.

عاشراً: شابَهوا الرافضةَ في أسلوبِ التَّقِيَّةِ الخسيسِ؛ فيُظْهِرون إعلامياً أنهم ضدُّ حربِنا كما تفعلُ "حماسٌ" وأخواتُها من الكتائبِ المسلّحةِ التابعةِ للإخوانِ المسلمينَ، بينما حربُهم لنا على أَشُدِّهَا وعلى كافةِ الصُّعُد.

هذا وقد دخلَ في هذا المشروعِ الخبيثِ بعضُ الفصائلِ المقاومةِ والتي تَلْبَسُ زوراً ثوبَ السلفيةِ ويُبْطِنُ قادتُها عقيدةَ التآمُرِ الإخوانيَّةَ؛ فشاركوا في اجتماعٍ خطيرٍ ضَمَّ فصائلَ المقاوَمةِ الشريفةِ على حدِّ زعمِهم في إحدى الدولِ العربيةِ، والتي لها عَلاقةٌ وطيدةٌ مع دولةِ اليهودِ "إسرائيلَ"، وبإشرافٍ أمريكيٍّ بَيَّتُوا فيه أمراً خطيراً على الدينِ والجهادِ مفادُه: "أنْ تُشَكِّلَ هذه الأطرافُ حِلْفاً تَمْنَعُ بموجبِه الدولةَ الإسلاميةَ من الوجودِ في أماكنِ نفوذِها؛ سواءٌ بالقتالِ أو بدعمِ العشائرِ المتحالفةِ مع الحكومةِ الحاليةِ، مقابلَ أنْ تَقومَ القواتُ الأمريكيةُ بضربِ جيشِ المهديِّ وَكَفِّ متمرِّدي الشيعةِ، على أن يُسَلِّمُوا فيما بعدُ السلطةَ السياسيةَ لهذه الفصائلِ ضمنَ مشروعِ الدولةِ الموَّحدةِ على أساسِ الانتخاباتِ الديمقراطيةِ النزيهةِ" هذا هو مفادُه. ولقد قامَ القومُ بما وَعَدوا؛

فَشَنُّوا حرباً إعلاميةً، أَتْبَعُوها بحربٍ مسلحةٍ، وما "ثوارُ العامريةِ" منكم ببعيدٍ؛ وذلك بعدَ أن كانوا عندَهم أبطالاً صناديدَ؛ فحسبُنا الله ونعم الوكيل.

ومَن وعى التاريخَ في صدرِه ** أضافَ أعماراً إلى عُمْرِه

أمّةَ الإسلامِ! أمّتي الحرّةَ الأبيّةَ!

إن هؤلاءِ يفعلونَ ما يفعلونَ لإسقاطِ دولةِ الإسلامِ الفتيةِ في بلادِ الرافدينِ، وأنّى لهمْ بعونِ المليكِ المقتدر

أَوْقِفُوا الفَجْرَ إنْ قَدَرْتُم وصُدُّوا الشمسَ أن تُرْسِلَ السَّنا وهّاجا
وامْنَعُوا الزهرَ أن يَفوحَ شَذاهُ ** وامنعُوا البحرَ أن يَقْذِفَ الأمواجا

يفعلونَ هذا في وقتٍ تَجَرَّأَ على المسلمينَ كلُّ خبيثٍ وخسيسٍ؛ فمَن منكم لمْ يَسمعْ بالمسلمةِ الحرةِ الشريفةِ الطاهرةِ (دعاء)؟ التي تَجَرَّأَ عليها خلقٌ في منتهى الخِسّةِ "عَبَدَةُ الشيطانِ"، فاجتمَعُوا عليها وقتلوها بوحشيةٍ في وَضَحِ النهارِ، قِتْلَةً قطَّعتْ حتى القلوبَ المتحجرةَ، هاتفينَ باسم إلههِم "إبليس" أو ما يسمّونه: "طاووس مَلَك" أي مَلِكُ الملائكةِ؛ فضاقتِ الأرضُ على أسودِ الإسلامِ في الشَّمالِ، وأقسموا بالذي رفعَ السماءَ بلا عَمَدٍ أن لا يَهْدَأ لهم بالٌ حتى يأخذوا بثأرِها ويُخْرِجوا وساوسَ الشيطانِ من رؤوسِهم، وخاصةً بعدَ ما رفضُوا تسليمَ أيٍّ ممّن شاركَ في قتلِ الفتاةِ، وسنستمرّ بضربهم حتى يُعلنَ شيطانُهُمُ الأكبرُ موافقتَه وعدمَ ممانعتِه دخولَ أيِّ "يزيدي" إلى الإسلامِ متى شاء. فكان ما كانَ، مما رآه العالَمُ؛ فهل أَخَذْنا بثأرِكِ يا "دعاء"؟

وكأني بصوتِكِ أسمعُه يا أختاه يَهْمِسُ: "نَعمْ يا عَمُّ"، وأقولُ: لا، ليسَ بعدُ يا بُنَيَّتِي؛ فما زال قَتَلَتُكِ يتحرّكونَ على ظهرِ الأرضِ التي قتلوكِ عليها، ولم يقعوا بعدُ في أيدِينا ويُذْعِنُوا لمطالبِنا. وإني لأُقْسِمُ باللهِ الذي لا عِزَّ لنا إلا به: إمّا أن يُسَلِّمُونا مَنْ قَتَلَكِ أو أنْ نُبِيْدَ خضراءَهم ونستأصِلَ شَأْفَتَهم، ونُخْرِجَهم بعونِ الله وقوّتِه وقدرتِه من أرضِ الخلافة.

ولقدْ تَجَرَّأَ على المسلمينَ حتى منْ كان يدَّعي الحيادَ كتلكَ الدولةِ الصليبيةِ الحقيرةِ الذليلةِ "السويد" النعجةِ البيضاءِ، فباتَتْ تتعرّضُ بأقبحِ أنواعِ الإهانةِ للمسلمينَ فنشرَتْ رسماً تُصَوِّرُ فيه النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم بصورةِ (كلبٍ) حاشاه عليه الصلاة والسلام. قال تعالى فيمن آذى النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم وقال عنه (هو أذن) قال: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾

وبعدُ، أيها المسلمونَ! أيها العلماءُ! ماذا تريدونَ؟

ها هو كلُّ حقيرٍ ذليلٍ قد تَجَرَّأَ علينا؛ مِن عُبّادِ الصليبِ إلى عُبَّادِ الشيطانِ، حتى عُبَّادُ البقرِ، وصارتْ أعراضُنا ودماؤُنا أرخصَ شيءٍ في هذه الدنيا، فلما أردْنا النهوضَ من سُبَاتِنا لاستعادةِ مَجْدِنا وعِزِّ أسلافِنا جاءَ هؤلاءِ يَطعنونَ في ظهورِنا.

لا يا عُبَّادَ الدِّرْهَمِ والدينارِ، لا يا عُبَّادَ الصليبِ، نحن أمّةٌ أعزَّنا اللهُ بالإسلامِ، ولَسوفَ تَعرفونَ يا عُبَّادَ الصليبِ كيفَ تركعونَ أذلاءَ، وتعتذرونَ رسمياً من جريمتِكم بحقِّ نبيِّنا عليه الصلاة والسلامُ، معَ احتفاظِنا بحقِّ معاقبةِ من قامَ بالجريمةِ، ونحن نعلمُ كيف

نُجْبِرَكم على تراجعِكم واعتذارِكم؛ فإن لم تَفْعَلوا فانتظِروا ضربَ اقتصادِ شركاتِكمُ العِملاقةِ مِنْ نحوِ: (أركسون – سكانيا – فولفو – إكيا – إلكترولكس)، وقد أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ. قال تعالى: (وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً).

وعليه فإنّا من اليومِ وصاعداً نحرِّضُ على تصفيةِ مُهْدَرِ الدمِ رسامِ الكاريكاتيرِ "لارش" الذي تَجَرّأَ على مَقامِ نبيّنا عليه الصلاة والسلام، ونعلنُ في شهرِ الجُودِ شهرِ رمضانَ عن جائزةٍ قَدْرُها مِئَةُ ألفِ دولارٍ لمنْ يَقتلُ هذا المجرمَ الكَفورَ، وترتفعُ الجائزةُ إلى مِائَةٍ وخمسينَ ألفَ دولارٍ إذا ذبَحَهُ ذَبْحَ النِّعاجِ، كما ونعلنُ عن جائزةٍ مِقدارُها خمسينَ ألفَ دولارٍ لمنْ يأتي برأسِ مديرِ تحريرِ الجريدةِ التي نُشِرَ فيها الخبر؛ فاحتَسِبوا أيها المسلمون الأجرَ عندَ اللهِ والثوابَ في الدنيا والآخرةِ بقتلِ هذينِ العِلْجَيْنِ الكافرَينِ، وواللهِ سنُوَفّي بما وَعدْنا من مالٍ وبكلِّ وسيلةٍ مُتاحةٍ، وهذا ليسَ جَزاءً لقتلِ هذينِ الكلبينِ الخَسيسينِ وإنما لتَفَرُّغِكُم لهذا العملِ ومتابعتِكم له.

أهلَنا في بلادِ الرافدينِ!

أعلمُ أن كثيراً منكم وقعَ تحت وطأةِ حملةِ تضليلٍ كبيرةٍ، قادَها تيارُ التخاذلِ والرجعيةِ آنفُ الذكرِ مع وُعودٍ بالمنِّ والسَّلْوَى؛ مما أَغْرَى كثيراً من صغارِ السنِّ بهم؛ فدخلوا في سِلْكِ الخيانةِ والعَمالةِ لهذه الحكومةِ تحت مُسمَّياتٍ شتّى؛ فهذه صحوةٌ وإنقاذٌ، وتلكَ شرطةٌ وجيشٌ عراقيان وطنيانِ للدفاعِ عن حقوقِ ومُقَدَّراتِ المناطقِ السُّنِّيَّةِ، وذاك وذاك إلى آخر القائمةِ، لكنَّ بَعِيْدَ النظرِ، مُوَفَّقَ الحَظِّ أَدْرَكَ سَرابَ الوُعود :

سَمِعْنا كلاماً لَذَّ في السمعِ وقعُه ** وربَّ لذيذٍ شابَ لَذَّتَه السُّمُّ
أرى الدولَ الكبرَى لها الغُنْم وحدَها ** وقد عادتِ الصغرى على رأسِها الغُرْمُ
متى عفَّتِ الذئبانُ عن لحمِ صيدِها ** وقد أمْكَنَتْها من مقاتِلِها البُهْم؟
ألا كلُّ أمةٍ ضائعٌ حقُّها سُدًى ** إذا لم يُؤَيِّدْ حَقَّها المِدفعُ الضَّخْمُ

وقد بَلَغَنا أن كثيراً مِن هؤلاءِ نَدِمَ على ما غُرِّرَ به وعَرَفَ خديعةَ القومِ، ووَقَفَ بنفسِه على بئرِ الخيانةِ والعَمالة، وهم يريدونَ التوبة لكنَّهم يخافونَ من العاقبةِ، ويُصَدِّقُونَ مَن خَدَعَهُم بأن الدولةَ الإسلاميةَ ستقتُلُهم لو ترَكُوا خيانتَهم، فلم يَبْقَ لهم سبيلٌ إلا الاستمرارُ في العَمالةِ والخيانةِ على خوفٍ ووَجَل.

فأقولُ لهؤلاءِ: قد أخبرَنا رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم أنه: (إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِينُ). وأتتِ البشرى عنه صلّى الله عليه وسلّم عن ليالي رمضانَ: (يُناديْ منادٍ كلَّ ليلةٍ: يا باغيَ الخيرِ أَقْبِلْ، ويا باغيَ الشرِّ أَقْصِرْ، ولله عتقاءُ من النارِ، وذلكَ كلَّ ليلةٍ).

فيا أيها المنخدعون! إن بابَ التوبةِ مفتوحٌ، وخاصةً قبلَ القدرةِ عليكم، واعلمُوا أنَّ اللهَ إذا أحبَّ عبداً ألهمَه التوبةَ منَ الذنبِ، فإذا شَعَرَ أحدُكم من نفسِه شيئاً من ذلك فلْيَعْلَمْ أنَّ اللهَ يريدُ به خيراً ولْيُسارِعْ إليه، ولنْ يَجِدَ عندها مِنّا إلا التَّرْحيبَ به أخاً بعدما كان عدواً، فلا تُذْهِبُ جميعَ السيئاتِ إلا التوبةُ كما لا يُحْبِطُ جميعَ الحسناتِ إلا الرِّدَّةُ، كما ذَكَرَ أهلُ العلمِ. فبادِرْ يا عبدَ

اللهِ إلى التوبةِ وخاصةً في هذا الشهرِ الكريمِ وأخْلِصِ النيّةَ للهِ، وليكنْ لكَ في الإسلامِ موقفٌ كما لك اليومَ في الردّةِ موقفٌ، ودُلَّ على عَوْراتِ الكافرينَ ومُدَّ المجاهدينَ بأخبارِ الزَّنادِقةِ قُطَّاعِ الطُّرُقِ إلى الله.

واعْلَمْ أن حِلْفَ الشيطانِ لنْ يَدَعَكَ وتَوْبَتَكَ؛ فاصبِرْ على ما سيَعْقُبُها من مصاعبَ ومصائبَ، واشترِ دينَكَ يا عبدَ اللهِ بدنياك، ولا تَبِعْ آخرتَكَ لِقاءَ دراهِمَ معدوداتٍ لن تُفيدَك إذا وَقَعْتَ بيدِ المجاهدينَ قبلَ التوبةِ؛ ولن تَنْفَعَكم واللهِ تحصيناتُكُمُ المحْكَمَةُ ولا سياراتُكُمُ المدَرَّعَةُ، ولنْ تغنيَ عنكم كثرةُ عُدَّةٍ ولا جاهُ عشيرة؛ فإنَّ الله معنا وناصرُنا عليكم، وستعلمُ ذلك يقيناً حينما نحتزُّ رأسَكَ ونُخْمِدُ ذِكْرَك، فاتَّعِظْ بغيرِك، وتُبْ إلى الله؛ قال تعالى: (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً). فإنْ لم يُغفَرْ لك في رمضانَ فمتى؟

ويا جنودَ دولةِ الإسلامِ، يا شبابَ محمّدٍ صلّى الله عليه وسلّم:

إننا اليومَ على أعتابِ مرحلةٍ جديدةٍ، ونُقْطةِ تَحَوُّلٍ في خارطةِ المِنْطَقَةِ بل العالَمِ، إننا اليومَ نَشهدُ نهايةَ أُكْذوبةِ الحضارةِ الغربيةِ ونَهضةَالعملاقِ الإسلاميِّ، وهو ذاتُه ما حَذَّرَ منه "بوش" في كلمتِه الأخيرةِ أمامَ المحاربينَ القدماءِ قائلاً: [إنَّ المِنْطِقةَ تتحوّلُ إلى نحوٍ يُهَدِّدُ انهيارَ الحضارةِ]؛ أيْ: حضارةِ الشركِ والكفرِ، حضارةِ الرِّبا والعُهْرِ، حضارةِ الذُّلِّ والقهرِ. وقال عن جنودِ دولةِ الإسلامِ في بلادِ الرافدينِ: [إنهم يَسْعَوْنَ لإعادةِ الخلافةِ من إسبانيا إلى إندونيسيا] وذلكَ بعد أن جعلَهمُ الخطرَ السنيَّ الوحيدَ الذي يُهَدِّدُ أمريكا وحضارتَها، والحقُّ ما شَهِدَتْ به الأعداءُ، فأينَ هذا وما رمانا به الخونةُ العملاءُ؟

فتحيةُ إكبارٍ وفخرٍ وإعزازٍ إلى هؤلاءِ الجنودِ الذين أَهَالُوا ترابَ الذلِّ على رأسِ عُبَّادِ الصليبِ، وتحيةُ محبةٍ وإجلالٍ إلى هؤلاءِ الرهْطِ الذين أقاموا دولةَ الإسلامِ بدمائِهم وعَرَقِ جبينِهم. فيا مَنْ أكرمَكم اللهُ وأشهدَكُم بأعينكُم كيفَ يَصْرُخُ "بوش" رُعْباً من عَزْمِكُم وثباتِكم وقوةِ تمسُّكِكُم بعقيدتِكم إياكم إياكم وأن تُضِيْعوا ثمرةَ جهودِكم ودماءَ إخوانِكم؛ فَتَهِنَ عزائمُكم أو تداهنوا عدوَّكم وتُفَرِّطُوا في ثوابتِ دينكم

ومن رعى غنمًا في أرضِ مَسْبَعةٍ ** ونام عنها تولى رَعْيَها الأَسَد

فالشدةَ الشدةَ يا عبادَ الله؛ قال تعالى: (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ)، وهذا شهرُ رمضانَ قد أَقْبَلَ فاتِحاً ذراعَيْهِ وسيَخْرُجُ بمن اصطفاه اللهُ مِن خلْقِه؛ فطوبى لمن كانت نهايةُ دنياهُ في رمضان، طوبى لمن لَقِيَ ربَّه في ليلةٍ من لياليْ المغفرةِ، في حالةٍ من الصفاءِ والأُنْسِ بالله؛ فأَرُوا اللهَ من أنفسِكم خيراً، وسيروا على سير أسلافِكم، واطلُبوا الموتَ مَظَانَّهُ، وأَرْهِبوا أعداءَ الله؛ فإنّ الجنةَ موعدُكم بإذن الله، فـ:

الأذْنُ سامعةٌ والعينُ دامعةٌ * والروحُ خاشعةٌ والقلبُ يَهْواها**

وإذا تذَكَّرْتُم حديثَ الصادقِ المصدوقِ أنَّ (موقف ساعةٍ في سبيلِ الله خيرٌ من قيامِ ليلةِ القَدْرِ عندَ الحجَرِ الأسود)، وتذَكَّرْتُم أن ليلةَ القدرِ كماحدَّثَنا نبيُّنا عليه الصلاة والسلام: (خيرٌ من ألفِ شهرٍ، مَنْ حُرِمَها فقد حُرِمَ الخيرَ كلَّه، ولا يُحْرَمُ خيرَها إلا محروم)، إذاً فما أعظمَ فضلَ مَن رابَطَ وصلّى وناجى معاً في ليلةِ القدر؟ ما أعظمَ أجرَ مَن جاهَدَ أعداءَ اللهِ ونكَّلَ بهم، وشرّدَ بهم مَن خلفَهم في أيامِ وليالي رمضانَ!

فيا مَن تريدُ وِسامَ شرفٍ ربانيٍّ في شهرِ الخيرِ والجهادِ وليالي الرحمةِ والغُفرانِ، يُشَرِّفُني أن أُعْلِنَ في أولِ رمضانَ عن غزوةٍ باسمِ "غزوةِ شهيدِ الأمّةِ أبي مصعبٍ الزرقاوي" تنتهي مع نهايةِ اليومِ السابع من شَوالَ، وذلك ضمنَ "خُطَّةِ الكرامةِ" المباركةِ بإذنِ اللهِ، فلا يَفُوتَنَّكم هذا الفضلُ المرَكَّب: جهادٌ صارَ فرضاً عينياً، وفي خيرِ الشهورِ حيثُ تَنفتحُ أبوابُ القَبولِ، وفوقَ هذا طاعةٌ لمنْ أوجبَ اللهُ عليكم طاعتَه، وأجرُ الواجباتِ أعلى من أجرِ النافلاتِ، فأَحَبُّ ما تَقَرَّبَ عبدٌ إلى اللهِ ما افترضَه ربُّه عليه.

ويُسْعِدُني ها هنا أنْ أردِّد رَجِيْعَ نداءِ شهيدِ الأمةِ حينما أعلنَ عن غزوةِ الثأرِ لأخيهِ أبي أنسٍ الشهيدِ – نحسبه والله حسيبه – راجياً من اللهِ أن تنفعَكم كلماتُه، وتلامسَ قلوبَكم نَسَمَاتُه؛ فتَلْقى منكم آذاناً صاغيةً وقلوباً واعيةً، ويكونَ بتحريضِه هذا قد نصحَكم قريباً منكم وبعيداً عنكم؛ فلا تَدَّخِروا جُهْداً أن تَزيدوا حسنةً في ميزانِ حبيبِكم وقائدِكم، قال رحمه الله: [فيا أسودَ التوحيدِ على أرضِ الرافدينِ الحبيبةِ: عَزَمْتُ عليكم إنْ وصلَكم ندائي هذا ألا يأتيَ عليكم الليلُ إلا وسُيُوفُكُم تَقْطُرُ من دماءِ عدوِّكم؛ أَعِيْدُوها خضراءَ جَذَعَةً؛ قُوموا قَوْمَةَ رجلٍ واحدٍ؛ فلا خيرَ في عيشٍ تُنْتَهَكُ فيه أعراضُنا وتُداسُ فيه كرامةُ أخواتِنا، ويَحْكُمُنا فيه عُبَّادُ الصليبِ] انتهى كلامه رحمه الله. وها أنا ذا أَعْزِمُ عليكم يا جنودَ الإسلامِ بما عَزَمَ به عليكم شهيدُ الأمةِ؛ فالمغْبُونُ مَن فاتَتْهُ قافلةُ الشهداءِ في هذهِ الأيامِ المباركاتِ؛ فإياكم والحرصَ على الدنيا، هي الدنيا تقول بِمِلْءِ فيها:

حَذَارِ حَذَارِ من بَطْشي وفَتْكي ...

فلا يَغْرُرْكُمُ مني ابتسامٌ فَفِعْلِي مُضْحِكٌ والقولُ مُبْكِي ...

واللهَ أسألُ أن يرزُقَنا وإياكمُ الإخلاصَ والثباتَ والسدادَ، وأن يُرِيَنا الحقَّ حقاً ويَرْزُقَنا اتباعَهُ ويُرِيَنا الباطل باطلاً ويرزُقَنا اجتنابَه. وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، واللهُ غالبٌ على أمرِه، ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يعلمون.

أخوكم: أبو عمر البغدادي.

رمضان 1428 الموافق الشهر التاسع 2007



وقفات تربوية

عوامل النهوض وشروطه

(الجزء الأول)

أبو سعد العاملي

الحمد لله ربّ العالمين، ربّ المستضعفين وقاصم الجبارين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وسيّد النبيّين وإمام المجاهدين، سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على هديه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الزمن الذي نعيشه اليوم هو زمن الغربة الذي تحدّث عنه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في الحديث الصحيح: (جاء الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء، الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنّتي) أو كما قال عليه الصلاة والسلام. وهو أيضاً زمن التقاعس والجمود للمسلمين، اتجاه ما يتعرّضون له من حصار وحرب إبادة وتشويه لدينهم وقيمهم وكذلك ما يتعرّضون له من سلب للخيرات وإفساد للأخلاق على أوسع نطاق.

من هنا كانت الضرورة ملحّة للبحث عن وسائل ناجعة من أجل النهوض بالأمّة، وهذه مَهمّة صعبة ومستحيلة على ذوي النفوس الضعيفة والهمم الهابطة، بينما تتحوّل إلى مهمّة يسيرة وممكنة – رغم طول الطريق وكثرة التضحيات – على أصحاب النفوس القويّة والهمم العالية، إن توفّرت عدّة عوامل أساسية، لابدّ من تجسيدها واقعاً وعملاً.

عقيدة صحيحة

من الأسس الأولية لكل تجمّع أو أمّة ما، هو وجود عقيدة ومذهب تعتنقه ويكون مرجعاً لها في كل أمورها، وتختلف العقائد والمذاهب من جماعة إلى أخرى، لكنها في نهاية المطاف مجمعة على ضرورة وجود هذه العقيدة التي تعتبر نبراساً لها في الطريق. وأمّة الاسلام قد أعزّها الله وأنعم عليها بعقيدة التوحيد القائمة على توحيد الله عزّ وجلّ بالربوبية والألوهية وكذلك توحيده في الأسماء والصفات، والإيمان بأن الإنسان قد خُلق لأداء مَهمّة العبادة ثم الخلافة في هذه الأرض وفق ما أنزله الله في كتابه على رسوله الخاتم محمّد عليه الصلاة والسلام.

والعقيدة لابد أن تكون صافية بحيث لا تشوبها شوائب البدعة والانحراف، (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [الأنعام: 153]. (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [يوسف: 108] (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) [الأنعام: 162،163]

عقيدة تدعو صاحبها إلى التجرّد لله في القول والعمل، وابتغاء رضاه، ولو أدّى ذلك إلى فقدان الغالي والنفيس أو النفس التي بين جنبيك. عقيدة تدعو صاحبها بأن يدور مع الحق حيث دار، ولا يدور مع المصالح المادية أو المعنوية إذا تعارضت مع شرع الله فالحقّ أحقّ أن يُتبع.

عقيدة التوحيد التي تجرّد صاحبها من كل هوى، وتهدم كل الأصنام التي تُعبد من دون الله، فيتحرّر المسلم من كل القيود، وينطلق داعياً إلى الله على بصيرة، لا يضرّه من خالفه ولا من عاداه. إن العقيدة المطلوبة هي التي تمكّن المسلم من الثبات على الحقّ الذي يؤمن به، ويكون مستعدّاً للتضحية في سبيل الحفاظ عليه ونشره بين الناس.

إن الحكم إلا لله

العقيدة الصحيحة تكون أولاً في مسألة الحكم، فالله تعالى هو المشرّع وهو الحاكم والآمر والناهي (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ)، ويقول سبحانه مستنكراً على الذين يرضون أن يشرعوا من عندياتهم أو ينصبوا من يفعل ذلك نيابة عنهم (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ) وفي قوله سبحانه: (فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) دليل على نفي صفة الإيمان عمّن لم يحكم شرع الله في شأن من شؤونه أو لمجرّد عدم الرضا بحكم الله فيه.

فالآيات كثيرة ومتواترة في هذا الباب، كلّها تدل على أن الحكم والتشريع حق خالص لله تعالى لا يمكن ولا يجوز لأحد أن ينازعه فيه، وكل من فعل ذلك فقد نصب نفسه إلهاً من دون الله أو شريكاً معه في الملك. وهنا وقفة لابد منها حتى تتبيّن الأمور جليّة صافية لكل من يريد أن يحمل أمانة الدعوة ونشر هذا الدين، أن يكون على بيّنة من الأمر فلا يداهن في دين الله ولا يرضى أن يتحاكم إلى غير شرع الله في كل صغيرة وكبيرة، فما بالك بالمشاركة في تشريع قوانين مخالفة بل مناقضة لدين الله أصلاً؟؟

والكلام هنا موجّه إلى تلك الجماعات التي رضيت لنفسها أن تشارك فيما يسمّى باللعبة السياسية ثم السعي إلى دخول مجالس التشريع والمشاركة الفعلية في حكومات مرتدّة، بحجّة الدفاع عن الدين وتطبيق جزء منه بدل تضييع الكل. وهذه لعمري حماقة زيادة على أنها خروج من دين الله تعالى دون إكراه أو خطأ أو نسيان، فكل الأعذار الشرعية غائبة في هذا الباب، لأن المسائل أكبر من أن يكون فيها اجتهاد أو لبس أو تأويل، فالنصوص كلها تقرع الآذان ولو كانت صماء وواضحة للعيون حتى لو كانت عمياء، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

الولاء والبراء

ثم لابد من صفاء العقيدة في مسألة الولاء والبراء، فلا يكتمل إيمان المرء حتى يعادي في الله ويوالي في الله، يحب المرء لا يحبه إلا لله ويبغض المرء لا يبغضه إلا لله، وحتى يكون الله ورسوله أحبّ إليه من نفسه وولده والناس أجمعين. ومن هنا يمكن أن نقيس على أمور أخرى لابد للمؤمن أن يراعي فيها عقيدة الولاء والبراء، في تعامله مع الناس ومع الأحداث، فلا يمكن أن يوالي أعداء الله ولا يستعين بهم ولا ينضمّ إلى نواديهم وتجمعاتهم حتى وإن جلب ذلك بعض المصالح الآنية الموهومة، لأنه ما بُني على حرام لن يجلب إلا حراماً. فموالاة الكفّار الأصليين والمنافقين والمرتدّين محرّم قطعاً ولا يجوز بحال محاولة البحث عن مسوّغات سياسية أو اقتصادية أو غيرها من أجل استحلال ذلك أو تجويزه ولو لعرض قصير.

(لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [المجادلة:22]

وعليه فإنه لا يجوز مثلاً محاولة المشاركة معهم في أعمالهم السياسية أو التشريعية حتى ولو منحونا المناصب العليا والمقاعد المتقدمة في هذا الباب. ومن هنا أيضاً ينبغي على كل مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتبرأ من قوانينهم الوضعية الكفرية ولا يستسيغها ولا يلجأ إليها مهما كانت الدوافع والأسباب. وهناك ثغرات كثيرة وشبهات عديدة يضعها الشيطان في طريق المؤمن لكي يحيد عن هذه الشعيرة العظيمة، فيسقط بذلك في متاهات تقوده إلى تنازلات عديدة في دينه وتراجعات عن مبادئه ومنهجه يحسبها خير وهي كلها شر.

الله هو الرزاق

من هذه الثغرات مسألة الرزق، كما أنه لا يخشى الفقر الذي يقعد المرء عن أداء واجباته، بل هو على يقين بأن الله رازقه وبأنه لن يستوفي أجله حتى يستوفي ما كتبه الله له من رزق. فالكثير من الناس تراهم يتقربون من الظالمين ويخدمومهم وينصروهم ابتغاء أجر مادي عندهم، وهم يعتقدون بأن هذا من الأسباب المشروعة لحفظ الرزق. أو ترى البعض الآخر ممن يحسب نفسه في ميدان الدعوة يتنازل عن بعض مبادئه إرضاء للطواغيت حتى لا يفقد بعض المكتسبات المادية، فيدهن في تعامله معه هؤلاء الطواغيت مقابل الحفاظ على هذا الرزق الملوّث، ناسياً أن المؤمن مدعو للتضحية بكل ما يملك دفاعاً وحفاظاً على دينه من النقص أو التمييع، فكل شيء يهون ويرخص في سبيل الحفاظ على الدين.

فلا تخافوهم وخافون

ومنها الخوف، فالمؤمن لا يخاف في الله لومة لائم، ولا ينتظر جزاء من أحد كما لا يستعين بأي مخلوق في السرّاء ولا في الضرّاء، فالعقيدة الصحيحة تزرع في قلب المسلم الشجاعة وعدم الخوف من بطش الظالمين، لأنه يعلم علم اليقين أن لا ضار ولا نافع إلا الله، فمهما حاول عبد أو جماعة أو الدنيا بأكملها البطش بك أو إلحاق ضرر بك فلن يستطيعوا إلا إذا أذن الله بذلك، وبذلك لا يتسرّب الخوف إلى قلب المؤمن بل يمضي في يقين يواجه كل الصعاب باستعلاء، وأكثر من هذا فإن المؤمن يستشعر معيّة الله تعالى معه، ويؤمن بأنه منصور، فقوّة الله تعالى لا يغلبها أحد، وبالتالي فإنه يشعر بالأمان والطمأنينة، فالله ناصره وحاميه. أما إذا لحق به ضرر فإنه يؤمن بأن فيه حكمة، فإما للتمحيص أو لتنقيته من الذنوب أو هو جزاء طبيعي يدفعه المؤمن ثمناً لبعض ذنوبه وأخطائه.

وكذلك النفع، فإن الله هو النافع وحده، يرزق من يشاء متى شاء وكيفما شاء، بسبب وبغير سبب، وعليه فإن المؤمن يدرك هذه الحقيقة الربانية فلا يداهن أعداء الله ولا يتنازل عن دينه مقابل أجر مادي أو مصلحة عابرة، لأنه يعلم علم اليقين أن الله هو الغني وهو الرزاق ذو القوّة المتين.

وما النصر إلا من عند الله

ومن العقيدة المغيّبة في نفوس المسلمين هو الإيمان بأن النصر من عند الله، فالله هو الناصر والنصير لعباده المؤمنين (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ). وحينما تثبت هذه العقيدة في نفوس المؤمنين وتتجذّر فإنهم سيبحثون عن الأسباب التي تحقّق هذا النصر، وهي أسباب تعبّدية يتقرّب بها المؤمن إلى ربه، ولا يمكن أن يبحث عنها عند جهات أخرى مهما بلغت قوّتها وكثر عددها.

فالمؤمن الصادق يثق في ربّه وحده ويرجو رحمته وينتظر نصره ومدده، وبالتالي تراه يحرص على عدم الوقوع في شرك الاستعانة بغير الله عزّ وجلّ، أو طلب العون من غيره مقابل التنازل عن جزء من دينه ومبادئه، وهذه صورة نراها كثيراً هذه الأيام، حيث أصبح النصر لدى البعض غاية وهدف في حدّ ذاته حتى لو كان على حساب عقيدتهم.

فالنصر مجرّد وسيلة لتحقيق شرع الله وبسط نفوذه على الناس، وهو وسيلة لإزالة العقبات المادية المتنوعة التي تقف حائلاً بين الدعاة وبين الناس لكي يبلّغوا رسالة ربهم. كما أن النصر يكون أولاً على النفس وعلى كل المغريات والشهوات التي تكبّل الإنسان وتُقعده عن أداء واجباته، وبعدها يكون النصر على الأعداء وعلى الأرض ممكناً.

ولا ينبغي انتظار النصر ما دام أن في النفس حظوظاً للدنيا، فالله ينصر عباده حينما تخلص نفوسهم له سبحانه، ويكونوا مؤهّلين للحفاظ على النصر وترجمته واقعاً على الأرض لحفظ الدين وباقي مقاصد الشريعة الغراء. هذه هي أهم المحطّات المرتبطة بالعقيدة التي أردت أن أقف عندها، والتي ينبغي علينا أن نراجع أنفسنا قبل خوض المعارك مع أعدائنا، وقبل التفكير في تحقيق النهضة المرجوّة.

بحوث شرعية
قاعدة الجهاد

وصايا الأبطال ومشروعية
عمليات واشنطن ونيويورك

بيان صادر عن قاعدة الجهاد (إعادة نشر للفائدة)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين القائل في كتابه (قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، وقائد الغرّ المحجّلين، محمّد بن عبد الله القائل لمن كفر (لقد جئتكم بالذبح) رواه أحمد، فعليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد وفّق الله ثلة من شباب الإسلام بمنّه وكرمه، ومحض توفيقه وفضله، لأن يعيدوا للأمّة بعضاً من حقّها، ويسقوا العدو الصليبي من الكأس الذي سقانا منها عقوداً وعقوداً، فالأبطال الذين قدّموا أنفسهم لدك حصون العدو، لم يقدّموا أنفسهم من أجل دنياً يصيبونها، أو من أجل منصب زائل أو شهوة عابرة، إنما قدّموا أرواحهم فداء لدين الله تعالى، ودفاعاً عن المسلمين الذين نكّلت بهم الأيادي الأمريكية، بألوان من العذاب، وأصناف من التسلط والقهر في كل مكان. وقد قدّمنا دعماً لمسيرة الجهاد والفداء والاستشهاد في هذه الأمّة، أولى وصايا أبطال غزوتي واشنطن ونيويورك، ضمن سلسة وصياهم جميعاً والتي سجّلت قبل رحيلهم إلى أرض العدو، مبتدئين بالبطل أحمد الغامدي رحمه الله تعالى.

وما تقديمنا لهذه السلسة إلا لنبيّن للأمّة، أن الدافع الوحيد لهؤلاء الشباب إنما هو الدفاع عن دين الله وعن أعراضهم وحرماتهم، لا خدمة لبشر ولا انحيازاً لمذاهب شرقية ولا غربية، بل خدمة للإسلام ودفاعاً عن أهله بمحض إرادتهم طوعاً لا كرهاً، ونقدّمها أيضاً لتكون رسالة إلى أعداء الأمّة جميعاً مفادها أننا سنضرب بيد من حديد على رؤوس أعدائنا مهما بلغت قوّتهم ومهما بلغ ضعفنا، وتقديمنا لها في هذا الوقت خاصة إنما هو تأكيد للأمّة التي تعيش المآسي في كل مكان في هذه الأيام، أن الطريق الوحيد للخلاص من هذا الذلّ، إنما هو بالسيف الذي لا يعرف العدو لغة تردعه سواه. وإننا لنعلم حال بعض إخواننا المشفقين، الذين سيقولون إن نشر هذه الوصايا يعدّ وثيقة تدين المجاهدين، فلو أنهم أخفوها ولم يمكّنوا العدو من إدانتهم بها لكان خيراً لهم.

ونحن نقول، إن العدو الغاشم ليس بحاجة إلى وثائق أو مبرّرات لمواصلة حربه التي بدأها ضدّ الإسلام والمسلمين منذ عقود طويلة، فبالله عليكم، ما هي الوثائق التي تدين الشعب الفلسطيني حتى تقام لهم المجازر منذ أكثر من خمسين سنة، وحتى يومنا هذا بأيدٍ صليبية يهودية، وما هي الإدانة ضدّ شعب العراق، حتى يحاصر ويقتل بطريقة لم يعرف التاريخ لها مثيلاً، وما هي الوثائق التي أدانت مسلمي البوسنة والهرسك، حتى يطلق الغرب الصليبي وعلى رأسهم أمريكا تحت غطاء الأمم المتحدة يد حليفهم الصربي لإبادة وتهجير الشعب المسلم في المنطقة، وما جرم الشعب الكشميري، وما هي الوثائق التي يملكها عليهم عبّاد البقر، حتى استبيحت دماؤهم منذ أكثر من خمسين عاماً، وماذا اقترف المسلمون في الشيشان وفي أفغانستان وفي جمهوريات آسيا الوسطى، حتى تجتاحهم الآلة العسكرية السوفيتية الغاشمة الصليبية ثم الشيوعية من بعدها، وتقتل وتبيد وتهجر عشرات الملايين منهم، وأي أدلّة كانت تمتلكها أمريكا يوم أن قامت بتدمير أفغانستان وقتل المسلمين وتشريدهم فيها، بل إنها قامت قبل ذلك بالحصار

الغاشم لهم تحت غطاء الأمم المتحدة، وتحت نفس الغطاء مزّقت أندونيسيا وهجّرت المسلمين من تيمور وأبادتهم في جزر الملوك وبوسو، وتحت غطاء الأمم أيضاً تدخلت في الصومال وقتلت واستباحت أرض الإسلام هناك، بل إنها أوّل الداعمين للحاكم الصليبي في الفلبين لإبادة إخواننا المسلمين هناك، وغير ذلك كثير من القضايا التي لا تحصى، ولنا أن نقول إن كل الشعوب المسلمة التي تبيدها الآلة الصليبية الصهيونية العالمية، لم تقترف أي جرم إلا أن يقولوا ربنا الله، إن الحلف الصليبي الصهيوني ليس بحاجة إلى وثائق أو إدانات ضدّ المسلمين لبدء حربه أو مواصلتها، ولم يكن من قبل مكتوف الأيدي ينتظر المبرّرات لشن حروب الإبادة على المسلمين، فكفى بالأمّة حمقاً أن تظنّ أن هذا الحلف متوقّف على أسباب من المسلمين تتيح له المضي قدماً في خطط الإبادة والاغتصاب والتشريد ضد المسلمين.

وكما أنه من الحمق أن يظن مسلم أن العدو الصليبي كان ينتظر المبررات لضرب المسلمين وتشريدهم وحرب دينهم، فإنه من الغباء أيضاً أن يظن مسلم أن الرأي العام الصهيوني الصليبي الداعم لحكوماته كان ينتظر من المسلمين مبادرة تحركه لدعم الحرب الصليبية على الإسلام، وتؤجج فيه روح العداوة للإسلام والمسلمين، إن الرأي العام الصهيوني الصليبي قد بذل كل ما يملك للوقوف خلف دول الصليب لتنفيذ حربها على الإسلام والمسلمين منذ بداية الاستعمار لدول العالم الإسلامي وحتى يومنا هذا، ولو لم تكن الحكومات الصليبية والصهيونية المتتابعة تجد التأييد من شعوبها لما واصلت حربها ضد الإسلام والمسلمين بشكل علني وسافر، وهي التي لا تملك الشرعية إلا من أصوات الشعوب، فكفى بنا غباء وحمقاً أن نتصوّر هذه التصوّرات التي ليس لها في الواقع أي رصيد.

ونحن عندما عرضنا هذه الوثيقة لنعطي لأمريكا صفعة جديدة، ولنبيّن للعالم زيف الدعايات الأمريكية التي تزعم أنها تملك أدلّة دامغة على تنفيذ المجاهدين لتلك العملية، فهي كما تقول تمتلك أربعةً وعشرين ألف خيط يؤدي إلى التعرّف على منفذي العملية، وكلّ ما أظهرته من أدلّة هي أوهى من بيت العنكبوت، و لا يمكن للقضاء الأمريكي أن يستند عليها ليدين المشتبه بهم فضلاً عن إقناع العالم بها، ونحن في هذه الوثيقة نقول لأمريكا، إن إخفاء أثر منفذي العملية لم يكن هاجساً يساورنا، بل إن بعض الأبطال قد حرص على ترك البصمات الإسلامية على العملية، فهذه ركلة جديدة تتلقّاها الأجهزة الأمنية الأمريكية التي شرّقت وغرّبت في تخبّط لا مثيل له، من أجل البحث عن أثر للأبطال الذين دخلوا بلادها شُمَّ الأنوف في عزّة وإباء. ونحن من خلال هذه الوثيقة نرسل رسالة لأمريكا وللعالم من ورائها، أننا ومهما تفعل أمريكا قادمون بإذن الله تعالى، ولن تسلم من غضب المسلمين أبداً، فهي التي بدأت الحرب، وهي التي ستخسر المعركة بإذن الله تعالى.

ومع عظم هذه الأحداث التي غيّرت وجه التاريخ، ومع جسامة ما حصل، فقد ظهر في الأمّة وللأسف الشديد من يجرّم من قاموا بعمليات جمادى (سبتمبر)، إلا أن هؤلاء المستنكرين لم يتحدّثوا بدليل شرعي، ولا منطق مقبول، بل تحدّثوا بألسنة أسيادهم وبمفاهيم عدوّ الأمّة، وليعلم الجميع أن الذين قاموا بالعمليات لم يقوموا بها إلا طلباً لرضا الله سبحانه وتعالى، وليعلم الجميع أيضاً أن هذه العمليات زهقت بسببها أرواح أولها أرواح الأبطال، فلم يكن لنا أبداً أن نتهاون بإزهاق الأنفس لا سيما المسلمة منها، وهذا الأمر هو الذي ألزمنا أن نعرض المسألة على الأدلّة الشرعية من جميع جوانبها، دون تغليب جانب على آخر، ودون إغفال لقضية من أجل أخرى، وبعد البحث والتشاور وجدنا أن مثل هذه العمليات هي التي ستعيد للأمّة عزتها، وتقنع العدو الغاشم بحقوق الأمّة الإسلامية.

ونمرّ بعجالة على أدلّة جواز مثل تلك العمليات دون تفصيل ولا بسط، ولكن ليكون ذلك رسالة سريعة إلى من ألبسوا توجهاتهم السياسية لبوس الفتوى الشرعية، وليكون ذلك أيضاً دعوة لمن عارض وجرّم العمليات إلى أن يتق الله وينيب ويرجع إلى الدليل الشرعي، فإن جبن عن عون المجاهدين فلا أقل من أن يسكت والله الهادي لنا وله ولجميع المسلمين. ونوجز عرض الأدلة بما يلي:

أولاً: أمريكا شأنها مع المسلمين شأن اليهود فكلاهما أهل حرب، وما أبيح فعله في حقّ العدوّ المحتلّ لأرض فلسطين جاز فعله في حق من شابهه في الصفة ودعمه وأيّده. وإن تعجب فلك أن تعجب ممّن أفتوا بأن العمليات الاستشهادية التي يذهب ضحيّتها المدنيّون في فلسطين من أعلى ضروب الجهاد، ثم يفتون بأن العمليات الاستشهادية في أمريكا محرّمة لقتل المدنيين، فما أعجب هذا التناقض، فكيف يجوز قتل الفرع ولا يجوز قتل الأصل والداعم، فيلزم كل من أجاز العمليات الاستشهادية في فلسطين ضد اليهود، أن يجيزها في أمريكا، وإلا فإن هذا التناقض يعدّ نوعاً من التلاعب بالفتوى.

فأمريكا ليست بلاد عهد البتة، ولم تكن في يوم من الأيام معاهدة أبداً، ولو تنازلنا مع المخالف ووافقنا على أنها بلاد عهد، فإننا نقول إنها عادت بلاد حرب وذلك بنقضها للعهد وإعانة اليهود قبل أكثر من خمسين سنة على احتلال فلسطين وتشريد أهلها وقتلهم، وهي بلاد حرب ناقضة لعهدها يوم أن ضربت وحاصرت العراق، وضربت وحاصرت السودان، وضربت وحاصرت أفغانستان، واعتدت على المسلمين في كل مكان منذ عشرات السنين، ودعمت أعداءهم علناً ضدهم. وقد أنكر قوم لا يعرفون معنى الأدلّة الشرعية، وقالوا إن الذي راح ضحيّة العمليات في أمريكا منهم النساء والشيوخ والأطفال، وهؤلاء حرَّم الإسلامُ دماءهم بالأدلّة الشرعية، فكيف تكون العمليات جائزة شرعاً؟.

نقول إن حرمة دماء نساء وصبيان وشيوخ الكفار حرمة ليست مطلقة، بل هناك حالات خاصة يجوز فيها قتلهم إذا كانوا من أهل الحرب، وهذه الحالات تكون في وقائع معيّنة، ونحن نقول إن عمليات جمادى في أمريكا راح ضحيّتها عدد من المعصومين، ولكنهم لا يخرجون بحال عن حالة من الحالات التي يجوز فيها قتلهم وسنذكرها بإيجاز، ويكفي المخالف أن يقرّ بأن واحدة من الحالات قد انطبقت عليهم ليلزمه القول بجواز العمليات، لأن هذه الحالات ليس شرطاً أن تنطبق كلها بل واحدة كافية، وهذه الحالات هي:

الحالة الأولى: يجوز للمسلمين قتل المعصومين من الكفار كمعاملة بالمثل فإذا كان الكفار يستهدفون نساء وصبيان وشيوخ المسلمين فإنه يجوز للمسلمين أن يعاملوهم بالمثل ويقتلوا مثل من قتلوا، لقول الله تعالى: (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) وغيرها من الأدلّة، وعملية الإبادة اليوم قائمة على قدم وساق ضد الشعوب الإسلامية بمباركة أمريكا بل وبمشاركتها الفعلية بل وبفعلها، وخير شاهد على ذلك ما يحصل على مرأى ومسمع من العالم في فلسطين في جنين ونابلس ورام الله وغيرها، الكل يتابع كل يوم مجازر بشعة بدعم أمريكي يستهدف بها الأطفال والنساء والشيوخ، ألا يجوز للمسلمين أن يعاملوهم بالمثل ويقتلوا منهم ما قتلوا من المسلمين؟ بلى والله إنه لحقٌّ للمسلمين.

الحالة الثانية: يجوز للمسلمين قتل المعصومين من الكفار في حال الإغارة عليهم، بحيث لا يمكن أن يتميّز المعصومون عن المقاتلة أو عن الحصون فيجوز قتلهم معهم تبعاً لا قصداً، لقول الرسول صلّى الله عليه وسلّم عندما سئل كما في البخاري عن الذراري

من المشركين يبيتون فيصيبون من نسائهم وذراريهم فقال: (هم منهم)، وهذا يدلّ على جواز قتل النساء والصبيان تبعاً لآبائهم إذا لم يتميّزوا، وفي رواية مسلم قال: (هم من آبائهم).

الحالة الثالثة: يجوز للمسلمين قتل المعصومين من الكفار في حال لو أعان المعصومون على القتال سواءً بالفعل أو بالقول أو بالرأي أو بأي نوع من أنواع الإعانة، لأمر النبي صلّى الله عليه وسلّم كما جاء عند أبي داود وغيره بقتل دريد ابن الصمة لما خرج مع هوازن وكان قد بلغ مئة وعشرين سنة خرج معهم ليشير عليهم برأيه فعامله معاملة المقاتلة وانتقل من العصمة إلى الإباحة بالشور عليهم برأيه لحرب الإسلام، فكيف بمن يدعم بصوته في كل انتخاب حكومة غاشمة مجرمة في حق الإسلام والمسلمين ألا يستحق القتل حتى يمتنع عن التصويت لمثل تلك الحكومة؟ والحكم على الأغلب.

الحالة الرابعة: يجوز للمسلمين قتل المعصومين من الكفار في حال الاحتياج إلى حرق حصون أو مزارع العدو لإضعاف قوّته من أجل فتح الحصن أو إسقاط الدولة، حتى لو راح المعصومون ضحية ذلك، كما فعل النبي صلّى الله عليه وسلّم في بني النضير.

الحالة الخامسة: يجوز للمسلمين قتل المعصومين من الكفّار في حال، الاحتياج إلى رميهم بالأسلحة الثقيلة التي لا تميّز بين مقاتل ومعصوم كما فعل النبي صلّى الله عليه وسلّم في الطائف عندما قصف أهلها بالمنجنيق.

الحالة السادسة: يجوز للمسلمين قتل المعصومين من الكفار في حال تترّس العدو بنسائهم وصبيانهم ولا يمكن الوصول إلى قتل المقاتلة وكفّ شرّهم عن بلاد الإسلام إلا بقتل الترس جاز لهم ذلك بالإجماع.

الحالة السابعة: يجوز للمسلمين قتل المعصومين من الكفّار في حال، إذا نكث أهل العهد عهدهم واحتاج الإمام إلى قتل المعصومين تنكيلاً بهم، كما فعل النبي صلّى الله عليه وسلّم في بني قريظة. وربّ قائل يقول ولكن ما أدلة جواز قتل المسلمين الذين كانوا في مركز التجارة العالمي إن صح وجودهم؟ فنحن نوافق على أن المعصومين من الكفّار يدخلون في واحدة من الحالات المتقدّمة، ولكن أين ندخل المسلمين الذين ماتوا في العمليات ممن يعملون هناك؟ نقول الرد على هذا السؤال من سبعة أوجه يكفي أيضاً للمخالف الإقرار بواحد منها ليلزمه القول بالجواز.

الوجه الأول: لا بد من معرفة ما هي مبرّرات الفاعل إن كان مسلماً، فإذا كانت المبررات عبارة عن حالة اضطرار جاز له هذا الفعل، وإذا كانت المبررات ليس فيها اضطرار فنجيب بما بعده.

الوجه الثاني: إن غلبة الظن قائمة على أن الأهداف التي ضربت لا يوجد فيها إلا كفار والعمل بغلبة الظن في الأحكام الشرعية هو الذي يُلزم به المكلّف.

الوجه الثالث: يرى الشافعي والجصاص من الحنفية، أنه يجوز تحريق وتغريق وهدم بلاد المحاربين، حتى ولو كان فيها مسلمون ربما يموتون بمثل تلك الأفعال، لأن الكف عن ديار الحرب بمن فيها من المسلمين مفضي إلى تعطيل الجهاد، وأجاب الجصاص عن الآية: (فلولا رجال مؤمنون..) الآية بأنها لا تدلّ على التحريم، فإذا كان كذلك فيجوز لمنفذ العمليات هذا العمل.

الوجه الرابع: إن إطلاق الآية المذكورة آنفاً وتعميم حكمها، يفضي إلى تعطيل شعيرة الجهاد على كل الدول المحاربة لأنه لا يوجد دولة اليوم إلا وفيها عدد كبير من المسلمين، وحروب اليوم تقتل أعداداً كبيرة من الناس، فإطلاق حكم الآية باطل لأنه يبطل شعيرة الجهاد أو يحصرها بغير دليل

الوجه الخامس: إن غاية ما على المخطئ بقتل مسلم مخالط للمحاربين التبس حاله كما في حالتنا هذه هو أن يدفع نصف دية المقتول كما أفتى بذلك محمّد صلّى الله عليه وسلّم لمن قتل مسلمي خثعم الذين كانوا يعيشون بين أظهر أهل الحرب من قومهم، ودفع الرسول صلّى الله عليه وسلّم نصف عقلهم من بيت المال، ولم يكفّر من قتلهم أو يعنّفه أو يدعو عليه أو يتبرّأ من فعله، بل تبرّأ ممّن سكن بين أظهرهم.

الوجه السادس: يجوز أيضاً معاملة المسلم الذي يعين الكفار ويقوّيهم على أنه منهم في الحكم الدنيوي، وحكمه الأخروي يبعث على نيته، كما خسف الله بالجيش الذي يغزو الكعبة وفيهم من ليس منهم.

وبعد معرفة أن جواز هذه العمليات من الناحية الشرعية لا غبار عليه، فإننا لا بد أن نعرّج للردّ على من حرّم العمليات من ناحية المصالح والمفاسد (المصالح المرسلة). إن القول بأن هذا الفعل أو ذاك مفسدة فعله أعظم من مفسدة تركه أو مصلحة تركه أعظم من مصلحة فعله، ليس متاحاً لكل أحد، وليس قولاً يتفوه به من علم ومن جهل، كلا، بل إن المصالح المرسلة علم له أصوله ولا يجوز لأحد القول به حتى يعرف أصوله.

إن المصالح المرسلة هي نوع من أنواع القياس لأن القياس من أركانه العلّة، والعلّة لا بدّ لها من مناسبة، والمناسبة تنقسم إلى أربعة أقسام، أحد أقسامها هو: المناسب المرسل وهي العلّة التي تتضمّن حكمة ومنفعة شرعية دينية أو دنيوية علماً بأن الشارع لم يأت بما يلغيها أو يأمر بها، وهذا القسم هو الذي يسمّى المصالح المرسلة، وتتضح المصالح المرسلة بذكر ضوابطها وهي خمسة ضوابط هي:أولاً: أن تكون ضرورية أي مستندة على الضرورات الخمس، ثانياً: أن تكون كلية أي منفعتها لكل المسلمين، ثالثاً: أن تكون قطعية إي لا تبطل دليلاً أو أصلاً آخر، رابعاً: لا يفضي الأخذ بها إلى مفسدة أعظم منها أو مساوية لها، خامساً: لا يفضي الأخذ بها إلى تفويت مصلحة أعظم منها أو مساوية لها. فإذا عرفت هذه الضوابط فيبقى لمن أراد القول بها أن يحقّق ركناً مهمّاً من ركني العمل بها وهو ركن فقه الواقع للحالة التي يراد تحديد المصلحة والمفسدة لها، لكي يحقّق المناط في محل الفتوى قبل إنزال الفتوى عليها.

ورغم وضوح الأمر وبيان أدلّته إلا أن ممّا يؤسَف له أن يهلك كثير من الدعاة في عزاء أمريكا والتأسف عليها والإفتاء بعونها والتبرع لأبريائها!! بالدم، والإفتاء بتجريم من قام بالعمليات وإخراجه من الإسلام، وإعطاء الصليبيين الضوء الأخضر بأكثر من شطر كلمة للانتقام من المسلمين، الذي يعلم كل من أفتى أن أمريكا تقصد الأفغان والشيخ أسامة بن لادن حفظه الله، لذا فإننا نحذر أولئك من الردّة، بسبب عونهم للصليبيين بالقول أو بإفتائهم للحكومات العربية بأن التعاون ضد الإرهاب (ويعنون بذلك المجاهدين) جائز شرعاً وهذه ردّة جامحة.

وهذه النقول السابقة في تجويز العمليات الاستشهادية في ضرب نيويورك وواشنطن، مستقاة من كتاب (حقيقة الحرب الصليبية الجديدة) فمن أراد الإطالة في الأدلّة ونقاش المسألة بتوسّع فليراجع هذا الكتاب الشامل، والله الهادي إلى سواء السبيل. وصلِّ اللهمّ وسلّم على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

قاعدة الجهاد

1423/2/12هـ 2002/4/24م

مراتب الجهاد من كتاب العلامة ابن القيم (زاد المعاد في هدي خير العباد)

وأما جهادُ الشيطان، فمرتبتان:-

إحداهما: جهادُه على دفع ما يُلقى إلى العبد مِن الشبهات والشُّكوكِ القادحة في الإيمان.

الثانية: جهادُه على دفع ما يُلقى إليه من الإرادات الفاسدة والشهواتِ، فالجهادُ الأول يكون بعده اليقين، والثانى يكون بعدَه الصبر.

قال تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} [السجدة: 24]، فأخبر أن إمامة الدين، إنما تُنال بالصبر واليقين، فالصبر يدفع الشهواتِ والإرادات الفاسدة، واليقينُ يدفع الشكوك والشبهات.

مقال

العالم تغيّر بعد 11 سبتمبر

سيدي القيرواني

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف بين يدي الساعة رحمة للعالمين محمّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد:

إنها المرّة الأولى التي يتابع فيها المؤمنون التلفاز والمذياع بشغف ولساعات طويلة، لم يكن ذلك من سمتهم طوال حياتهم ما قبل غزوتي نيويورك وواشنطن المباركتين؛ يستمعون إلى الأخبار لحظة بلحظة يوم الثلاثاء 2001/9/11م وكلّهم أمل أن يكون المسلمون هم من وجّه هذه اللطمة القوية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكثرت التحليلات التي يقدّمها عمّال أمريكا والتي أخذت تذهب بعيداً بأذهان الناس وتلصق الاتهامات لقوى ضعيفة لا تحتمل معركة مع هؤلاء المجرمين الديمقراطيين. ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [سورة القصص].

كانت مشاهد هدم برجي التجارة العالمي، وضرب وكر الشر «البنتاغون» جميلة جداً وجذبتني لساعات طويلة وحتى اليوم كلما شاهدتها أشعر بشغف شديد نحو المتابعة وتكرار النظر، وكان أكثر إدخالاً للسرور على قلبي التأكد من أن قادة الأمّة الإسلامية الكرام – حفظهم الله – قرّروا وضع حدّ لجرائم الولايات المتحدة الأمريكية وصفعوها في عقر دارها لتخرج كالدب الأخرق تهيم على وجهها.

مرّت السنون سراعاً وكأنها لحظات منذ بدء الجهاد الشرعي ضد أميركا في 11سبتمبر، وكانت قبلها تعمل الخبائث ولم تدع باب شرّ يستطير بالمسلمين إلا فتحته ولم يسلم من جرائمها بشر ولا شجر ولا حجر في مشارق الأرض ومغاربها. إنها إمبراطورية الديمقراطية التي يقضي المستضعفون الليل والنهار آملين أن يأتيها عذاب أليم، والموحّدون متحرّفون لقتالها متحيّزون ريثما تحين ساعة الانقضاض التي تفنى بها إمبراطورية الديمقراطية العفنة كما فنيت إمبراطورية الشيوعية المنتنة. قالها الأحمق بوش فصدق وهو كذوب: العالم تغير بعد 11 سبتمبر، نعم أيها المجرم لقد تغيّر فلم يعد لك ولقومك تلك السطوة التي تسيطر بها على العالم وتفرض على الدول ما تريد وتضع من تشاء على قائمة الإرهاب وتحذف منها من تشاء فقد انتهى زمان هوان المسلمين ونصرنا الله في نيويورك وواشنطن ونحن أذلّة والحمد لله ربّ العالمين. أخذت أميركا أخذت تحشد الدول وتهدّد الحكومات ليلحقوا بركبها لمحاربة الأمّة الإسلامية على الأرض بعد أن كانت تحاربها من خلال الوكلاء ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللّهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ [سورة النساء: 141].

ظنّ أهل الجاهلية أن الله يخذل جنده الذين تعاهدوا على نصرة شريعته ولكن هيهات هيهات لما تعدكم أمريكا فقد وقعت لأوّل مرة في تاريخ الاستخراب الحديث أمام أتباع محمّد صلّى الله عليه وسلّم وجهاً لوجه؛ ففي أروع مثال يُضرب في الحاضر المعاش عندما وجد أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهداً نفسه أمام خيارين لا ثالث لهما الأول: أن يسلّم الشيخ أسامة بن لادن

للأمريكان ويبقى على كرسيّ الحكم كبقيّة حكّام المسلمين، والثاني: أن يجير الشيخ أسامة بن لادن وينصره ويخسر الحكم فاختار دينه على دنياه وجعلها تحت قدميه وقال قولته المشهورة أمام علماء أفغانستان الفضلاء: « أمريكا وعدتنا بالهزيمة والله وعدنا بالنصر فأي الوعدين سينجز أولاً؟ والله لن ينجز إلا وعد الله والله لن ينجز إلا وعد الله والله لن ينجز إلا وعد الله». ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [سورة النور: 55]. وانطلق الجهاد المبارك على أشدّه يطير بهامات جند الصليب ويحرق أجسادهم ويشوي لحومهم ويدمّر مركباتهم ويسقط طائراتهم وبدأت جموع الشرّ التي حشدتها الولايات المتحدة الأمريكية تفرّ من أمام جند التوحيد كأنها حمرٌ مستنفرة فرّت من قسورة، وأخذ الأحمق المطاع جورج بوش يحمرّ أنفه غضباً ويتوسّل إلى دول العالم للبقاء معه في المعركة ضد الإسلام. التاريخ يتكرّر بمشاهد جديدة وكأنني بملك الصين إذ يستغيث به كسرى عظيم الفرس يقول: «يا كسرى لا قبل لي بأناس لو أرادوا خلع الجبال لخلعوها».

ولعل من أهم ما حقّقته غزوتي نيويورك وواشنطن المباركتين وضع الأمّة الإسلامية على الجادة بعد أن انحرف بها أصحاب العقيدة المتميعة إلى مهالك الديمقراطية وأضاعوها في دهاليز البرلمانات الشركية وترسّخت بسخافاتهم أقدام الطواغيت حماة مصالح الصليبيين الديمقراطيين في بلاد المسلمين؛ فجاءت الصفعة قوية للصليبيين وللمرتدّين وللمنافقين ولسفهاء المسلمين. ونحسبه من الهداية التي وعد الله عباده المجاهدين أن الشيخ أسامة بن لادن لم يعلن بدء الجهاد إلا بعد أن بدأ الهجوم الظالم على أفغانستان فكانت حربهم غير مبرّرة ولا تستند إلى أدلّة قاطعة؛ فلم يكن الإعلان هو التبرير المنطقي لإجرامهم، فأنعم به من قائد أرسله الله إلينا بعد سنوات من الدعاء «اللهمّ هيئ لهذه الأمة قائدًا ربانيًا ينقاد للحق ويقودها».

أيها المسلمون لا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبلكم عندما سألوا نبيّاً لهم أن يرسل إليهم ملكاً ليقاتلوا خلفه في سبيل الله فلما كتب عليهم القتال تولّوا إلا قليلاً منهم، ولما أرسل الله تعالى لهم طالوت ملكاً لم يقبلوا به، فها هو الشيخ أسامة بن لادن يدعوكم لما فيه صلاح دينكم ودنياكم وإن دعاكم إلى غير ذلك فردّوا عليه دعواه؛ أطيعوه إلى عزّكم ونصركم لا تخذلوه، فقد جاءكم القائد الربّاني – نحسبه والله حسيبه – وبراية إسلامية واضحة وأبواب الجهاد أمامكم مشرعة فادخلوا منها قبل أن تغلق دونكم وتصبحوا على ما فعلتم نادمين.

كتبه سيدي القيرواني

مراتب الجهاد من كتاب العلامة ابن القيم (زاد المعاد في هدي خير العباد)

وأما جهادُ الكفار والمنافقين، فأربع مراتب: بالقلب، واللِّسان، والمالِ، والنفسِ، وجهادُ الكفار أخصُّ باليد، وجهادُ المنافقين أخصُّ باللسان.

وأما جهادُ أرباب الظلم، والبِدعِ، والمنكرات، فثلاث مراتبَ: الأولى: باليدِ إذا قَدَرَ، فإن عَجَزَ، انتقل إلى اللِّسان، فإن عَجَزَ، جاهد بقلبه، فهذِهِ ثلاثةَ عشرَ مرتبةً من الجهاد، و (مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالغَزْوِ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ).

مقال

الثلاثاء 11 سبتمبر
ذلك اليوم الأسود المبارك

أبو عبدالرحمن اليافعي

لازلت أتذكر بكل فخر واعتزاز تلك المناقشة الحارة على إحدى القنوات العربية حول أحداث 11 سبتمبر – التي يحيى العالم ذكراها دائما – وكرر المحاور العربي المهزوم ما معناه: أن أسامة بن لادن استهدف المدنيين في تلك الأحداث ولازال؛ فانبرى له المحاور الأمريكي فقال بحزم وثقة: (لو أراد بن لادن يقتل المدنيين لانتظر إلى يوم السبت وضرب ملعب كرة القدم وقتل على الأقل نصف مليون لكنه أراد ضرب مواقع عسكرية واقتصاديه وسياسية مفاصل العدوان الأمريكي الأساسية إنه مقاتل ذكي وشجاع ونزيه).

فأسقط في يد المنافق العربي المتحاور معه وسكت عن الكلام المباح وغير المباح إلى نهاية الحلقة! ولم أره على أية فضائية بعد ذلك إلى يومنا هذا، (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الأنعام: 45] (فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ) [الأعراف: 72] (وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ) [الأنفال: 7] (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ) [الحجر: 66].

وثبت أن مركز الربا العالمي كان اسمه العلمي الهندسي (بيت العنكبوت) من نوع الإشعاعات المسمّاة بالإحداثيات القطبية المتعامدة. هذا الوصف ليس تشفّيا منا ولا "تريقة" على قول إخواننا الكنانيين وليس افتراء وتلفيقاً على طريقة الموساد اليهودي والعالمي والعربي.

إن مهندسي أبراج مركز الربا العالمي هم الذين أنطقهم الله بذلك (قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ) وذكر ذلك الفيلم الوثائقي الذي بثته قناة "الجزيرة" بمناسبة ذكرى أحداث 11 سبتمبر!! فسبحان الله القائل: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [العنكبوت: 41]

وقد أجمعت كل أجهزة الإعلام الأمريكية والغربية وأتباعها على وصف يوم الثلاثاء 11 سبتمبر بأنه (يوماً أسوداً) وتصدر هذا الوصف عناوين مجلات وصحف وبرامج تلفزيونية متتالية. وهو أصح وأصدق وصف ليوم الثلاثاء المبارك 11 سبتمبر!! إنه استجابة ربانية لدعاء ملايين المسلمين (اللهمّ أرنا فيهم يوماً أسوداً). فاستجاب الله عزّ وجلّ لهذا الدعاء.

لقد أقسم الشيخ أسامة بن لادن – حفظه الله – أقسم بالله الذي رفع السماء بلا عمد: ألا تحس أمريكا بالأمن حتى نعيشه واقعاً في العالم الإسلامي وفلسطين خاصة وأبرّ الله قسمه وإن هاجس الخوف والجوع يلاحقان الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها حتى هذه اللحظة.

وانتابت البيت الأبيض حالة من الخوف والفزع أدّت إلى خطف الرئيس الأمريكي من قبل حراسه وإنزاله إلى قبو تحت الأرض وسادت حالة من الارباك في الإدارة والحراسة بسبب ظهور "طائرة معادية" في البيت الأبيض على شاشة الكمبيوتر تبيّن فيما بعد أنها طير ملوّن صغير تمكّن من النفاذ من الحديقة إلى غرفة نوم الرئيس الأمريكي فأحدث كل هذه الضجة في البيت الأبيض.

وتمّ قطع برامج الفضائيات لتنتقل مباشرة إلى البيت الأبيض لحظة إعلان إخلائه بعد الاشتباه بإحدى الحقائب أو كيس قمامة أمام البيت الأبيض. كما أن مرور طائرة شراعية فوق البيت الأبيض بشكل مفاجئ أدّى أيضاً إلى رفع حالة الطوارئ الأمنية وإخفاء الرئيس ونائبه وأركان إدارته تحت الأرض لساعات طويلة وهروب كثير من الموظفين من الموقع قبل أن يتم التأكد من الطائرة الشراعية أخطأت الطريق فقط لا غير!!.

وحصل تدافع كبير في أرجاء الكونجرس من جراء ركض أعضاء الكونجرس بحثاً عن السلامة إلى خارج المبنى مع إطلاق صفارة الإنذار بسبب عثور الأمن على مسدس لدى امرأة قامت بتجاوز البوابة الرئيسية ونقلت شاشات الفضائيات حالة الهياج والذعر التي أصابت الأعضاء والموظفين ورجال الأمن قبل أن يكتشفوا أنه مجرّد مسدس لعبة يخص أحد أطفال تلك المرأة التي لم تخف قسمات وجهها الرعب والخوف الذي انتابها ولم تكن تعرف أن لعبة طفلها هي مصدر كل ذلك التدافع والرعب الذي أصاب قوم الكونجرس!! كما أصابها الرعب من قبل بسبب اكتشاف بعض الخدم والمنظفين بقايا دقيق أبيض منثور على أرفف بعض الغرف داخل مبنى الكونجرس مما أحدث رهبة كبيرة في نفوسهم بسبب اعتقادهم أنه مادة جرثومية أو سامّة أو جمرة خبيثة أرسلها الإرهابيون إلى هناك!!

وفي خرق غير عادي للأمن القومي الأمريكي دخلت حمامة وزارة الدفاع البنتاجون ووصلت إلى أقصى رواق في القلعة الحصينة التي تؤوي المخطّطين الحربيين الأمريكيين وذكرت صحيفة واشنطن بوست أن الحمامة الغازية عششت في نهاية الأمر في رواق سلاح الجو أعلى مكتب وزير الدفاع ووفقا للصورة التي رسمتها الصحيفة وجدت "المخلوقة الصغيرة المفزوعة" نفسها "محاطة بصقور البنتاجون" واستغرق الأمر من الوزارة الهائلة أربعين دقيقة للإمساك بالغازي الغريب الذي اقتحم البنتاجون وأثار موجة من الهلع والرعب قبل أن يكتشف وهو وقت كبير جداً وألقى روجيليو باردو مورو نائب مساعد وزير الدفاع لشؤون النصف الغربي من الأرض بمعطفه على الحمامة وحملها إلى خارج المكتب حيث أطلقها مشيراً لها إلى التوجه إلى أكبر منافس للبنتاجون في صراع القوى على من يدير شؤون السياسة العالمية للولايات المتحدة قال باردو مورو للصحيفة (همست لها في إذنها بتوجيهات سرّية وأشرت لها إلى وزارة الخارجية ولكننا لم نسمع منهم شيئا بعد).

ووصل الحال بهم في الغرب من الخوف غير الاعتيادي أن اعتبروا الملوخية أكلة إرهابية ففي مدينة هامبورج الألمانية حاصرت قوات مكافحة الإرهاب منزل الزول السوداني العاشق للملوخية وقامت بإجلاء عشرين عائلة من محيط المسكن المذكور اعتقاداً من تلك القوات كما نشر أن هناك قنبلة حيوية جرثومية بيولوجية أو كيمائية كانت تنبعث روائحها من مطبخ هذا المسلم العربي الذي كان يعدّ طبقاً من الملوخية كاد أن يعرّضه لموت محقق بصواريخ مكافحي الإرهاب الألمان لولا بعد الله أن رجال القوات المحاصرة فكرت لو أن تلك الرائحة هي رائحة طباخة أسلحة دمار شامل فإن الخطر سيكون أيضاً شامل ولهذا استخدمت أساليب أخرى لكشف الشبهة المضحكة المبكية التي زالت بتوفيق من الله وأنقذت الزول السوداني من الخطر المحدق وهذه الرواية هي التي دفعت أخي الحبيب منذر الأسعد إلى توجيه نصيحة جاء فيها (أيها الأحباب كونوا على بيّنة ممّا تأكلوا واشتروا الخس غير الإرهابي والبقدونس غير الإرهابي لئلا تجدوا أنفسكم في قائمة المطلوبين للمباحث الفيدرالية الأمريكية وكان خبر مماثل نشر بعنوان (ذعر جرثومي يجتاح مدينة قرب نيويورك من طبخة "ملوخية" أدى إلى استنفار أمني في الـ FBI وتطويق الشرطة للمنطقة بأكملها واعتقال عائلات مصرية مسيحية كانت تطبخ "الملوخية" التي لم تألفها أنوف الأمريكيين أيضاً فظنّوها أسلحة دمار شامل مادام الذي يطبخها عربي ولو كان نصرانياً!! وقد حدث أن تم اعتقال الكاتب إلياس خوري مسيحي كان يشارك في ندوة في جنوب

شرق آسيا حيث اقتحم أربعة من الشرطة غرفته واستجوبوه طوال 45 دقيقة لمجرد أن إحدى موظفات الفندق سمعته يتحدّث باللغة العربية ويرسل فاكس باللغة الغربية فقامت بإبلاغ الشرطة ظنّاً منها أنه يخطّط لعملية إرهابية!!

ليست هذه آية الرعب الذي قذفه الله في قلوبهم وجعله يسير أمام الشيخ أسامه وإخوانه وصحبه وجنده الكرام هي الآية الوحيدة التي أكرمه الله بها فدعاء الشيخ لفكّ أسر المعتقلين حقّقه الله في بقاع شتى, ودعاء الشيخ أن يرينا الله في أمريكا يوماً أسوداً وحقّق الله ذلك اليوم على يديه حتى وصفته الصحف الأمريكية كلها بدون استثناء بالثلاثاء الأسوّد كما أشرنا آنفاً, ودعاء الشيخ لله بنصر المقاومة العراقية تحقّق وسيتحقّق المزيد بإذن الله ودعاء الشيخ بإضعاف وتفكيك الولايات المتحدة وأن يكفي الله المسلمين شرّها أو يجعلها غنيمة للمجاهدين وبدأت هذه البوادر باستجابة ربّ أسامه لعبده أسامه بتسليط الطوفان والإعصار والرياح والزلازل والانهيارات السياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها وحقّق الله تبارك وتعالى الكثير ونسأله المزيد فهو الجواد الكريم. إنها آية من آيات الله في العصر الحديث!! (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) [ق: 37] (إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) [السجدة: 15].

وهذه شهادة عجيبة عن الأيام الأولى التي أعقبت أحداث 11 سبتمبر يرويها د. وليد فتيحي حفظه الله يقول: استيقظت صباح الحادي عشر من سبتمبر على رؤيا رأيتها قبل صلاة الفجر، فقد رأيت جبالاً جرداء تهتز من حولي كأنها زلزال عظيم، وأنا أتلو في منامي قول الله تعالى: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) ذهبت إلى عيادتي وسمعت من أول مريض لي عن الطائرة الأولى التي ارتطمت بمركز التجارة العالمي، وسمعت بالطائرة الثانية من مريضي الثاني. كان يوماً عصيباً علينا جميعاً، وكنا نتلهّف على أي معلومة تبعد عن الأيدي المسلمة العربية شرور اليهود والنصارى, وفي اليوم الثاني عشر من سبتمبر انهالت علينا الصحف وقنوات التلفاز والمذياع تمطرنا بالأسئلة من كل مكان، ودعيت إلى قناتين تلفازيتين وعدّة صحف محلية ودولية مثل وول ستريت جورنال وبوسطن جلوب، كنا نحاول أن نثبت إنسانيتنا! في يوم واحد وجدنا أنفسنا نقف على ثغر مفتوح وينهال علينا الهجوم من كل مكان، وقلوبنا تدمى ولسان حالنا يقول أن الدعوة إلى الله قد تراجعت خمسين عاماً في أمريكا والعالم أجمع. وفي يوم الثالث عشر من سبتمبر اجتمع في الساحة المقابلة لمقر عمدة مدينة بوسطن عشرة آلاف شخص، وتحدث رؤساء الديانات بما فيهم المسلمون وجرى شرح مبادئ الإسلام وشاهد الملايين ذلك، واستمعوا إلى القرآن الكريم أيضاً، وحدث مثل هذا في أمريكا كلها.

وفي يوم الجمعة الرابع عشر من سبتمبر دعينا مرة أخرى للمشاركة في برامج تلفازيه عدة، وقد شاركت في أحدها، كما شارك في صلاة الجمعة في المركز الإسلامي للجمعية الإسلامية في بوسطن «في خيمة مخصصة لذلك» رؤساء الكنائس المجاورة وعمدة مدينة كامبردج، وساروا مع المسلمين تضامناً معهم حتى مقرّ عمدة مدينة كامبردج، وشرحنا الإسلام للحاضرين تحت تغطية إعلامية.

وفي يوم الخامس عشر من سبتمبر ذهبت إلى أكبر كنيسة في بوسطن تلبية لدعوة للجمعية الإسلامية هناك لتمثيل الإسلام في دعوة خاصة وقد حضر عمدة المدينة ورؤساء جامعات، وزاد عدد الحاضرين على الألف، استقبلنا استقبال السفراء وتحدّث كبير القساوسة في خطبته فدافع عن الإسلام كدين سماوي، وأعلم الحاضرين بوجودي ممثل للجمعية الإسلامية في بوسطن، وبعد الانتهاء من المحاضرة وقف بجواري كبير القساوسة، وقرأت البيان الذي صدر من كبار علماء المسلمين يشرح موقف الإسلام ويبيّن مبادئه وتعاليمه السامية.

ثم قرأت ترجمة آيات من القرآن الكريم باللغة الإنجليزية أولاً ثم مرتلاً ترتيلاً، وارتفعت أصوات الناس بالبكاء وأنا اقرأ قول الله تعالى: (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاًوَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) [المائدة: 32].

وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍوَأُنثَىوَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباًوَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الحجرات: 13]. وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِوَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىوَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [المائدة: 8].

كانت لحظات لن أنساها تلك التي انقلبت فيها الكنيسة إلى بكاء عند سماع آيات من كلام الله تعالى وأنهالت المشاعر الفيّاضة علينا فيقول أحدهم لي: «إنني لا أفهم اللغة العربية ولكن ما نطقت به هو من كلام الله لا شك»، وأخرى تضع في يدي ورقة وهي تغادر الكنيسة باكية وتكتب: «فيها اغفروا لنا ماضينا وحاضرنا وادعوا لنا»، وآخر يقف على باب الكنيسة وينظر إليّ بعينين دامعتين ويقول: «أنتم مثلنا بل أنتم خيرٌ منا»، وطلب كثيرون مني عنوان الجمعية الإسلامية في بوسطن لزيارتها والاستماع للمحاضرات الأسبوعية وسماع القرآن يتلى أثناء الصلاة، وتجسدت أمامنا الآية الكريمة: (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللَّهِوَمَا جَاءَنَا مِنَ الحَقِّوَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ القَوْمِ الصَّالِحِينَ، فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ المحْسِنِينَ) وفي لحظات قليلة أحسست بحكمة الله تعمل بطريقة لا تدركها ولن تدركها عقولنا المتواضعة. وفي يوم الأحد السادس عشر من سبتمبر وجّهت الجمعية الإسلامية في بوسطن دعوة مفتوحة في مقرّ المركز الحالي في كمبردج – والموجود بين جامعتي هارفارد ومعهد ماستشوستس للتكنولوجيا – ولم نتوقع حضور أكثر من مئة شخص، وكانت مفاجأة أن يحضر أكثر من ألف شخص من الجيران ومن أساتذة جامعات ورجال دين، بل حضر كبار القساوسة من الكنائس المجاورة التي دعينا إليها لإلقاء كلمات عن الإسلام وتحدّث الجميع تضامناً مع المسلمين، وانهالت علينا أسئلة كثيرة تريد أن تعرف الإسلام وتفهم تعاليمه، ولم يكن بين الأسئلة سؤال واحد تهجّمي بل على العكس من ذلك، فقد رأينا الأعين تدمع وهي تسمع عن الإسلام ومبادئه السامية، ومنهم الكثيرون ممن لم يسمعوا قبل أحداث 11 سبتمبر عن الإسلام، نعم لم يسمعوا عن الإسلام إلا من وسائل الإعلام المغرضة بعد أحداث 11 سبتمبر. ودعيت مرة أخرى في اليوم نفسه للمشاركة في اللقاء الذي عقد في الكنيسة التي شاركت فيها في اليوم السابق وتكرّر الحدث وتكرّر المشهد وتكرّرت المشاعر وتكرّرت رغبة الكثير في زيارة المركز الإسلامي لمعرفة المزيد عن الإسلام وسماع كلمات الله تتلى.

وتكررت التغطية الإعلامية والمشاركة فاستضافتنا أكثر من خمس قنوات تلفزيونية. وفي يوم الأربعاء دعينا من قبل عمدة المدينة المجاورة لشرح موقف الإسلام أمام آلاف من سكان المدينة، وتلي القرآن على الآلاف وفي يوم الخميس زارت مركز الجمعية الإسلامية في بوسطن بعثة من ثلاثمائة طالب وطالبة وأساتذة جامعة هارفارد برفقة سفير الولايات المتحدة في فيينا وجلسوا جميعاً على أرض ساحة المسجد، وامتلأ المكان وشرحنا تعاليم الإسلام الغراء ودفعنا الشبهات التي تثار حوله، وقرأت آيات الله عليهم مرة أخرى ودمعت العيون وتأثر الحاضرون، وطلب كثير منهم الحضور للمشاركة والاستماع للدروس الأسبوعية التي يعقدها المركز الإسلامي لغير المسلمين.

ودعيت في مساء اليوم نفسه للمشاركة في برنامج على مستوى أمريكا كلها مع البروفيسور الآن دير شوفيتز من جامعة هارفارد لمناقشة الحقوق المدنية والإنسانية في القوانين الأمريكية والدولية وشارك في البرنامج أخوة وأخوات لنا من المسلمين حول أمريكا. وفي يوم الجمعة الموافق الحادي والعشرين من سبتمبر شارك المسلمون في اجتماع مغلق مع حاكمة ولاية ماستشوستس، وتمت مناقشة إدخال مادة لتعليم الإسلام في المدارس كمنهج دراسي لتوعية الشعب ومحاربة العنصرية ضد المسلمين الناجمة عن جهل الشعب الأمريكي بالإسلام وتمت الموافقة والتأييد من حاكمة الولاية وبدأت الخطوات لدراسة كيفية تحقيق هذا الهدف. أما صلاة الجمعة في مركز الجمعية الإسلامية في بوسطن فقد غطتها بالكامل قناة «سي إن إن» وكذلك الحال بالنسبة للدرس الأسبوعي ليلاً وما ذكرت لكم الأمثلة لما حدث ويحدث في مدينة بوسطن هذه الأيام، ويحدث مثل ذلك في كثير من المدن الأمريكية الأخرى.

إن الدعوة إلى الله لم تتقهقر ولم تتراجع خمسين عاماً كما كنا نحسب في الأيام الأولى بعد الحادي عشر من سبتمبر، وإنما شهدنا 11يوماً بعد 11 سبتمبر حققت ما يمكن تحقيقه في 11عاماً من تاريخ الدعوة إلى الله. وها أنا أكتب إليكم هذه الكلمات، وكلي ثقة أن الإسلام سينتشر إن شاء الله في أمريكا أو العالم اجمع خلال الأعوام المقبلة، أسرع مما ينتشر سابقاً حيث ان العالم أجمع يسأل «ما الإسلام؟» ومن يرى بأم عينيه ليس كمن يقرأ ويسمع.انتهى موضوع الأخ د. وليد فتيحي – بتصرف واختصار -.

نحن لم نزل ندعوا في كل وقت وحين أن (يرينا فيهم يوماً أسوداً). وتقاريرهم هم تؤكّد أن القاعدة أصبحت أكثر قوّة ممّا مضى وتقاريرهم هم تؤكّد أنهم يتوقّعون ضربة أخرى من القاعدة أقوى وأكبر مما حدث في 11 سبتمبر,ورمزهم دونالد رامسفيلد رغم أنه وراء الغزو العسكري ووراء ما سماه حرب الأفكار ووراء صناعة المقاتل الآلي! ووراء بث ملايين الكاميرات في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا وربما العالم كرّر مؤخّراً في كلّ تصريحاته: إن القاعدة تفوّقت حتى في إدارة المعركة الإعلامية وخاصة عبر الانترنت وأنه أصبح مسخّراً لهم!! ولذلك يتوقع شيء أكبر مما حدث في 11 سبتمبر!!

وتكرّر هذا كثير من رموزهم وقياداتهم وصحفهم وفضائياتهم وفي أسماعهم ترنّ كلمات الشيخ أسامة حفظه الله: (فليستعد الأمريكيون منذ الآن للمزيد من الأحزان وليجهّزوا النعوش وأكبر عدد من المستشفيات والمقابر والأيام القادمة حبلى بالمفاجآت والأحداث الكبيرة التي ستجعلهم عبرة تاريخية وستلقّنهم الدروس الموجعة التي لن ينسوها أبداً) (ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ) [التوبة: 26] (إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [التوبة: 40]

وسمعنا المحلّل الاستراتيجي العالمي مصطفى العاني في برنامج اضأت على قناة "العربية" وهو يصف تنظيم القاعدة بأنه: (تنظيم فريد في التاريخ الإنساني المعاصر!) وأنه تنظيم وُلِد يتيماً والنبي صلّى الله عليه وسلّم وُلِدَ يتيماً ووصف هذا الخبير عمل التنظيم بأنه (عمل من الدرجة الأولى) (إن 11 سبتمبر كانت أكبر هزّة في التاريخ الأمريكي ونقلة نوعية فالولايات المتحدة لم تتعرّض لمثلها منذ أن اكتشفها كريستوفر كلومبوس قبل 200 سنة حتى ما يعرف بعملية هاربر التي قام بها اليابانيون كانت على أرض جزيرة نائية وليست في عمق العواصم الأساسية للولايات المتحدة فأمريكا كانت مستعدّة لحرب دولة ضد دولة فأخذها تنظيم

القاعدة بغتة من حيث لم تحتسب) (وإن تنظيم القاعدة قام بأعظم عملية أو غزوة في التاريخ المعاصر بالغة الدقة وعالية الدقة في التنظيم والتخطيط والسرّية والكتمان وإصابة الهدف بدقة) أسفرت كما قال المحلّل الخبير "عن تأكيد لأكبر فشل تاريخي للاستخبارات الأمريكية والعالمية التي كانت تصرف سنوياً أكثر من 30 مليار دولار بينما غزوة مانهاتن في 11 سبتمبر بكل تفاصيلها المعقّدة ووفقاً لإحدى المؤسسات الأمريكية ذاتها كانت بأقل قدر من التكاليف لاتصل إلى 250 ألف دولار منها انتقال رجال القاعدة ومعيشتهم والدعم اللوجستي بل فاض من المبلغ المرصود 11 ألف دولار تمّ إعادته إلى المصدر" لم يسجّل نثريات ولم يسجّل بدل سفر لم يسرق ولم ينهب بل عاد إلى خزانة المال العام لسبب بسيط صرّح به الخبير على شاشات الفضائية بكل وضوح "إن تنظيم القاعدة ليس من المرتزقة الباحثين عن حفنة من المال بل أنهم أكبر وأرقى يطلبون الشهادة ليصلوا إلى الفردوس الأعلى في جنات عدن" وقال ذلك الخبير العالمي علناً: (لقد بدّد تنظيم القاعدة الانطباع العالمي والغربي خاصة عن العرب فقد كان هناك تصوّر أو شك لديهم بأن العقل العربي أغبى من القدرة على التخطيط لعملية ذكية مثل هذه وأن الصورة المنطبعة عندهم للعربي هناك أنه بهيمي ليس سوى سائح باحث عن المتعة جنس وخمر فغيّر كل هذا)! ونحن لم نزل ندعوا في كل وقت وحين أن (يرينا فيهم يوماً أسوداً). اللهم أرنا فيهم يوماً أسوداً آمين آمين آمين. ولله در الشاعر عندما أنشد:

اليوم الأسوّد ساد أمريكا ** وسال فيه الدماء

جتهم نيازك ناسفة ** أرسل بها الله من سماه

والبيت الأبيض جاه مرجم ** غيب من ربّ السماء

وما رمى له ذي رمى ** لكن هو الله ذي رماه

اللهمّ أرنا فيهم يوماً أسوداً جديداً آمين آمين آمين.. وربما بل قطعياً.. لهذا السبب منع الطواغيت العرب المسلمين من الدعاء والقنوت من شدّة جهلهم ونفاقهم وفجيعتهم ورعبهم من آثار الدعاء وهم لا يدركون أن أقرب من ما يكون العبد إلى ربّه وهو ساجد ومن أفضل الدعاء عند السجود (ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [الأعراف: 55] (وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ) [الأعراف: 205] (وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ) [الأعراف: 205] (سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ) [الرعد: 10] (وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) [طه: 7] (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) [الملك: 13] ولينسيّنهم الله جلّ جلاله وساوس الشيطان بأسامة بن لادن وإخوانه وصحبه الكرام!!!

أقسمت ألا أموت إلا حرّا

وإن وجدت للموت طعماً مُرّا

أخاف أن أذلّ أو أغرّا

إن الله جلّ جلاله يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار فلنغتنم فرص العمل اليسير بالأجر العظيم ولنتعلم كل العلم أنهم: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) وسبحانك اللهمّ وبحمدك لا إله إلا أنت وأستغفرك وأتوب إليك وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

أخوكم الواثق بنصر الله

أبو عبدالرحمن اليافعي.





بعد غياب طويل نسبياً امتدّ ما بين تشرين الثاني/نوفمبر سنة 2004 إلى حد يوم الجمعة الماضي، إلا من بضعة رسائل صوتية كان آخرها في تموز/ يوليو سنة 2006، ظهر الشيخ أسامة بن لادن في شريط مرئي قالت مصادر إعلامية أنه أمكن اعتراضه قبل بثه فيما تؤكّد مصادر الشبكات الجهادية أنه تم توزيعه على المحطات الفضائية ضمن استراتيجية خاصة لمؤسسة السحاب. وأيّاً كانت الحقيقة في ذلك فما أن أعلنت شبكة الإخلاص عن قرب بث الشريط حتى شهدت الشبكات الجهادية ووسائل الإعلام استنفاراً غير مسبوق وهي تترقّب الشريط الذي طال انتظاره خاصة وأن ملابسات عدّة اكتنفت مصير الشيخ 2006. ولئن كان مجرّد ظهوره هو الحدث بعينه إلا أن الإحاطة بالشريط عبر تحليل شامل له من حيث مواصفاته ومحتوياته وردود الفعل عليه مسألة على قدر كبير من الأهمية خاصة وأن الانطباع الأول يشي بتجاهل معتبر له ليس معروفاً إن كان السبب في ذلك مباغتة السحاب لوسائل الإعلام أم أن دوافع سياسية تقف خلف التجاهل أو أن ملفات الشريط الظاهرة والخفية بدت عصية على الفهم والتحليل.

لا شك أن جوانب التحليل للخطاب كثيرة، ولا ينبغي أن يمرّ دون نظر لأكثر من مرّة خاصة وأنه الأول منذ ثلاث سنوات والأهم في صدوره على الأقل في توقيت غير محسومة أسبابه ولا هي معروفة مبرراته. وسنقتصر في التحليل على ثلاثة جوانب فقط لوضع الخطاب في أقرب الأطر للفهم.

أولا: المواصفات الفنية:

اعتادت وسائل الإعلام ومعها المراقبون والباحثون والمجاهدون وأنصارهم على تلقّي مواد إعلامية ذات مواصفات فنية عالية من مؤسسة السحاب وصلت إلى حدّ استخدام التقنيات التوثيقية والأرشفة بمهارة لا تقلّ عن مهارة وإمكانيات أعتى المؤسسات الإعلامية، وقد لاحظنا مثل هذه التقنيات الرفيعة في أشرطة المؤسسة لاسيما المقابلات التي أجرتها مع د. أيمن الظواهري وأبو الليث الليبي وأبو اليزيد القائد العسكري لتنظيم القاعدة، وظهرت في هذه الأشرطة فنيّات متقدّمة ومبهرة سواء من حيث الجودة العالية أو من حيث تقنيات الإخراج من خلفيات وإضاءة واختيارات متناسقة للألوان فضلاً عن استعمال فلاشات صوتية أو مرئية مترافقة مع الصورة بما يرفع من جرعة الجاذبية والتشويق، لكن في الشريط الحالي فقد لاحظنا اختفاء أي طابع فني من أي نوع كان فضلاً عن تميّز الشريط بقدر كبير من الرداءة حتى في تقطع الصورة المرئية صوتياً.

وما من شك فإن كل من شاهد الشريط لفت انتباهه شخصية الشيخ أسامة وهو يبدو متسمراً في موضعه إلا من بعض حركات يديه دون أن تتجاوز حيزها، كما أن صورة الشيخ نفسه تغيرت ليس فقط بلون اللحية بقدر ما بدا التغير الأكبر ظاهراً على ملامحه كما لو أنه تقدّم بالعمر سنوات طويلة، ولولا أن صوته بدا أكثر حيوية من محياه لقلنا أن الشيخ غلب عليه الهرم. وفي المحصلة ثمة أكثر من تساؤل يثيره الشريط الشاحب والخالي من أية تقنية، فلماذا تلجأ السحاب إلى تقديم الشيخ أسامة بهذا

القدر من الضعف الفني بينما تملك قدراً كبيراً من التقنية والمهارة؟ وإن كانت الرداءة قد مزجت بين الصورة والصوت بحيث بدت الصورة متحرّكة حيناً وساكنة حيناً آخر فأي تبرير يمكن أن تقدّمه السحاب لهذا الاختيار؟

ثانيا: الظروف والأحداث السابقة على الشريط:

إذن قرابة الثلاث سنوات احتجب الشيخ عن الظهور في أي شريط مرئي، ولأكثر من سنة احتجب عن أي ظهور صوتي. وأطلق بذلك العنان للتكهنات والظنون والشكوك التي حامت كلها حول مصيره وما إذا كان حيا أو ميتا. وجهدت وسائل الإعلام والأمن خاصة في اللعب على وتر الاستفزازات علها تدفع الشيخ للظهور ولكن دون جدوى على الرغم من أن إصراره على الاحتجاب استفز حتى مناصريه الذين أخذوا يمنون النفس برؤيته ولو لمرّة واحدة بالنظر إلى هول الأحداث التي عصفت في الجهاد في مناطق عديدة خاصة في العراق.

لا شك أن الشيخ صمد فترة من الزمن كان يتوجّب عليه الظهور فيها لطمأنة العامّة والخاصة من أنصاره ومحبّيه، وليس معلوما إلى الآن ما هي مبررات هذا الاختفاء، وأحسب أن أحداً لا يمكنه التكهن في المسألة على أهميتها، فهل هو احتجاب أملته الظروف الأمنية؟ أم ظروف صحية؟ أم مبررات شرعية من نوع فحص مدى ثبات التيار الجهادي العالمي وتمييز الخبيث من الطيب فيه؟ أو هو إعطاء الفرصة لقيادات جديدة كي تظهر وتدير دفة الأمور بما أن الجهاد ليس حكراً على بن لادن وغيره؟ كلها مسائل لا تخرج عن مبدأ الاحتمال طالما أن أصحاب الشأن لم يصرّحوا بها، والأهم في هذه الخفايا أنها تكشف إلى حد كبير عن قدر رفيع من الأمن والسرية التي يصعب التكهن بها خاصة إذا جاءت من تنظيم كالقاعدة.

لكن المؤكّد، من الشريط، أن بن لادن متابع للأحداث العالمية والمحلية بشكل واضح، فهو قد أشار إلى قضايا كثيرة تؤكّد حرصه على المتابعة منها قضايا الاحتباس الحراري والعولمة والرأسمالية والمجتمع الأمريكي وأزمة الرهن العقاري وحتى لكتابات مفكرين وساسة وأمنيين أمريكيين مثل مايكل شوير ونعوم تشومسكي، وبالتأكيد أيضاً أنه تابع بأدق التفاصيل وقائع الجهاد في مناطق عديدة من العالم خاصة في العراق والفتنة التي يتعرّض لها المشروع الجهادي هناك والمصاعب التي تواجهها دولة العراق الإسلامية جراء اتساع جبهة الأعداء والخصوم لها، كما أنه تابع، ولا شك، الهجمات التي تعرّض لها د. أيمن الظواهري خاصة من جماعة الإخوان المسلمين وحركة حماس وبعض الشخصيات المحسوبة على الجماعة فضلاً عمّن طالبه بالتدخل للتحكيم وإبداء الرأي فيما يتعلّق بالصراع بين دولة العراق وخصومها من الجماعات الجهادية كالجيش الإسلامي وكذا الشيخ حارث الضاري رئيس هيئة علماء السنة علاوة على من تجرأ على تهديده مثل أبو أسامة العراقي والذي تقول بعض المصادر أنه أحد قادة الحزب الإسلامي في العراق. كما أنه تابع كيف جهد الخصوم في العمل على فك الارتباط بينه وبين د. أيمن الظواهري الذي كيلت له اتهامات شتى بالهيمنة على تنظيم القاعدة وتجريده من قيادتها! بالإضافة إلى اتهامات ضد القاعدة بنسج علاقات خفيّة مع إيران. لكن مع كل هذه الأحداث العاصفة التي كان آخرها أخدود نهر البارد لم يظهر الشيخ أسامة ليحسم الجدل، ولم يتضمّن شريطه ما يشفي غليل المجاهدين والأنصار فيما يتعلّق بالقضايا الساخنة، بل أنه اختصر كل ما وقع من أحداث في الضفة الشرقية للأطلسي ليوجه خطابه إلى الضفة الغربية، فما هي الرسالة التي أراد أن يوصلها من هكذا خطاب وهكذا محتوى؟

ثالثا: رسالة الخطاب:

تعرض الخطاب إلى قضيتين أساسيتين ميدانهما الولايات المتحدة الأمريكية، وهما قضية الحرب الظالمة التي يشنّها الساسة الأمريكيون والشركات الكبرى على المسلمين ودور المجتمع الأمريكي فيها وتغطيته لها وقضية الحل الأنجع للطرفين المسلم والأمريكي للخلاص من الرأسمالية وشرورها ووقف الحروب والقتل من الطرفين. هذا هو الوجه الأبرز لمحتويات الشريط والذي خلا من تهديدات مباشرة اعتاد المراقبون على سماعها من قادة القاعدة بمن فيهم الشيخ أسامة.

أما الخطاب فقد وجّه إلى الأمريكيين مخاطباً القوم بلغتهم، ولكن ميزة الخطاب هذه المرّة أنه لم يتوجه إلى الأمريكيين باعتبارهم "شعباً منحطّاً" كما سبق ووصفهم بل باعتبارهم مخدوعين في عدالة النظام الرأسمالي الذي ارتضوه لأنفسهم بالرغم من أنه نظام حرب وقتل وسفك للدماء وابتزاز واحتكارات للشركات الكبرى وإفقار اجتماعي وتكديس للثروة بأيدي القلّة بدعوى العولمة، وواهمون فيما يعتقدون من أنهم شعب مؤمن وهم واقعون في الشرك وبالتالي فلا منجاة لهم من الله إلا بالعودة إلى المشكاة ذاتها التي عبّر عنها الملك النصراني النجاشي، وهي مشكاة تكمن الآن في الإسلام بعد تحريف الكتب السماوية ومنها الإنجيل، فهل دعوة بن لادن الأمريكيين للإسلام منطقية؟

من ناحية شرعية فهي واجبة بما أن الإسلام دعوة مثلما هو غزوة، ولكن من ناحية تاريخية فثمة شواهد على قدرة الإسلام والمسلمين على احتواء الهجمات العاتية على حواضرهم، وليس دخول التتار في الإسلام إلا إحدى الشواهد. أما من ناحية سياسية فلعله يعلم أن الاستجابة لدعوته قد لا تلقى آذاناً صاغية فلماذا يوجّهها؟ فهل هي إبراء للذمّة؟ أم أنه يلعب على عواطف الأمريكيين؟ أم أنه يريد أن يجر الشعب الأمريكي إلى مواجهة الحقائق على الأرض بعد أن حجبها عنهم ما يسميه بالإعلام الأمريكي المخادع الذي غدا إعلاماً ديكتاتورياً؟ بمعنى: ما هو الدور الذي يريده بن لادن من الأمريكيين كي يلعبوه ضد قادتهم؟ وهل يعني هذا أنه يسعى لفتح جبهة شعبية ضد المحافظين الجدد خاصة بعد أن فشلت رزانة نعوم تشومسكي وعقلانية مايكل شوير في تحقيق أية نتيجة مع من لا يرغب في النصح؟

الثابت أن بن لادن يحاول في خطابه التأكيد على معادلة الأمن التي سبق واقترحها عليهم عشيّة غزو أفغانستان ثم كرّرها وفصّل بها د. أيمن الظواهري، فإن أراد الأمريكيون لغة الحرب فها هي قائمة في العراق والمجاهدون قائمون بواجباتهم وعليهم أن يتحمّلوا نتائجها ويتلقّوا المزيد من رسائل جوشوا المؤلمة، وإن أرادوا لغة السلم فها هو يدعوهم إلى الإسلام كي يتخلّصوا ليس من الحرب فقط بل ومن ظلم الرأسمالية. وإذا كانوا يعتقدون أن الإسلام دين متطرف وعنيف كما يحلو للإعلام الأمريكي تصويره في رؤوسهم فليقرؤوا القرآن ولينظروا ويتدبروا ما قاله الله عزّ وجلّ في النبي عيسى وأمّه مريم وما شهد به ملوك النصارى أنفسهم من فجر الدعوة النبوية. وإذا كان النظام الرأسمالي يبتزّ الناس في الضرائب وسرقة أموالهم ففي الإسلام لا ضرائب إلا بنسبة رمزية، ولو تدبر الأمريكيون بالإسلام ديناً لتبيّن لهم أنه أنجى لهم وأكرم وأحسن، ولثبت لهم أنه خيار اجتماعي واقتصادي وأخلاقي أفضل من خياراتهم الوضعية التي اعتمدوها ولم تخلّف غير الحروب والدمار.

لكن نكاد نجزم أنه ما من أحد أمكنه سبر أغوار الخطاب ولا خلفياته ولا فك أسراره ورموزه، فلا يمكن أن يخرج بن لادن بهذا الخطاب بعد كل هذا الغياب والأحداث العاصفة التي ألمت بالحركة الجهادية العالمية ليوجّه خطاباً إلى الشعب الأمريكي متجاهلاً كل ما وقع! هذا المنحى الذي قذف بردود الفعل الأولى على الخطاب لتذهب مذاهب شتى أقلها التأويل بحسب الرغبة، ولا شك أن رصد ردود الفعل سيكشف عن خواء وتناقض، وهو الأمر الذي يؤكد بالقطع على غموض الخطاب إلى الحد الذي

أربك المحلّلين والاستراتيجيين على السواء، وها هو مارك تريفيليان أحد صحفيي وكالة رويترز يكتفي بنقل بعضاً من التعليقات عن محلّلين أمنيين يتحدّثون عن أن:

(1) "مغزى الشريط أكثر أهمية من محتواه" وأن (2) "المظهر الجديد غريب" وآخر يشكك بأن (3) "دعوة الأمريكيين لاعتناق الإسلام هي دلالة على أنه ليس في وضع يسمح له بإعلان أهداف أكثر قابلية للتحقيق... وأن نفوذه داخل منظمة القاعدة أصبح محدوداً الآن"، بينما يتناقض هذا التعليق مع آخر (4) يرى أن الشريط "ينطوي على تهديد أكبر بكثير هذه المرة. وأضاف أن بيان ابن لادن ينمّ عن ثقة بالنفس ويستخدم لغة توحي بأنه مكلّف بشن حرب لا نهاية لها ضد الأمريكيين وأن السبيل الوحيد لإحلال السلام هو اعتناقهم الإسلام. وأضاف أنه في حالة حرب وحالة ثبات وحرب لا نهاية لها حتى يجعل العالم كله مسلماً"، وخامس يسخر من بن لادن (5) "كرجل يدعي بأنه يريد الشهادة... يبدو سخيفاً ومثيراً للسخرية" ثم يتراجع ليقول: " هذا الشريط على وجه الخصوص قد يكون نذيراً بشنّ هجوم كبير" وهو ما قاله عبد الباري عطوان من أن الشريط (6) "ربما يكون إنذاراً بأن هجوماً قد يقع قريباً... ربما يكون رسالة لأتباعه بالمضي قدماً والقيام بما يريدون" مضيفاً باتجاه آخر "أن بن لادن يحاول من خلال صبغ لحيته وتخليه عن بذلته العسكرية المموهة وارتداء الجلباب العربي تصوير نفسه على أنه شخصية جديدة وناضجة كزعيم روحي لتنظيم القاعدة"، وآخر يجزم "بنسبة مئة بالمئة" أن (7) "شريط الفيديو استهدف فقط إظهار أن ابن لادن لا يزال هو زعيم القاعدة... وأنه لا يقدّم سوى مجرد إشارات لأتباعه حول العالم...".

هذه العينة من التعليقات طغت على قراءتها للشريط الجوانب الأمنية والتنظيمية المتعلقة حصراً بزعامة بن لادن للقاعدة دون أن تخلو من أمنيات، لكنها كانت فقيرة ولحدّ العدم فيما يتعلّق بالجوانب السياسية والدينية والأخلاقية وحتى فيما يتعلّق بوضعية التيار السلفي الجهادي والمصاعب التي يواجهها سواء في العراق أو أفغانستان وباكستان أو في أي منطقة أخرى ساخنة.

فإذا كان من المنطقي أن يترقّب الخصوم وغيرهم ما سيقوله بن لادن في مسائل معينة كنا قد أشرنا إلى بعضها ليدلوا بدلوهم فيها، فليس من المنطقي الاعتقاد بأنه كان مطلوباً من بن لادن أن يفتي على الهواء في نوازل الجهاد العالمي بحيث يرد على المطالب بالتدخل من هنا وهناك، فهذه مسائل يمكن أن تحل عبر المراسلات والاتصالات الخفية وليس عبر وسائل الإعلام. ولا أظن أن بن لادن يمكن أن يقع في فخ المهاترات الإعلامية أو الردّ على الاتهامات وحملات التشكيك التي طالت صغير القاعدة وكبيرها وكأن المعركة معها وليس مع الأعداء الصائلين.

لهذا من المؤكّد أن افتقار الخطاب للتفاصيل لا يعني البتة تجاهل ما وقع من عظيم الأحداث بقدر ما يعني أن توجيه الخطاب نحو الأمريكيين هو رسالة حاسمة لكل القوى الجهادية وصفعة لكل الخصوم والمغرضين بأن العدو واضح وجلي بما يكفي لِأنْ تتوجّه كل الجهود إليه أجدى من خوض الخصومات والطعن في الجهاد والمجاهدين، فالعدو ما زال هو العدو ذاته لم يتغيّر فلماذا التفاوض معه أو المراهنة عليه؟ فإن أراد حلاً فهو كائن وموجود وهذه تفاصيله وإن أراد حرباً فلن يلقي أحد سلاحه. وإذا كان من إشارات يوجهها الشريط لأتباعه فهذه واحدة من أهمها على الإطلاق وإلا فليفصح المحللون عن أي إشارات يتحدّثون حتى لا تبقى المسائل مجرّد تخمينات تستدعيها عجلة الفضائيات وحاجتها الماسة في التعليق على الشريط.

على كل حال فإن ظهور بن لادن حسم الكثير من الجدل حول مصيره، والأهم أن وسائل الإعلام قد تضطر من الآن فصاعداً إلى تلقي المزيد من رسائله التي قد تفصح أكثر عن توجهات القاعدة الأم واستراتيجيات التيار السلفي عموماً، ولا شك أن الظهور سيتسبّب في حراك جهادي للأنصار بعد أن اطمأنّت نفوسهم على سلامة أكبر رموزهم القيادية. فما هي الخطوة القادمة؟ وما الذي علينا انتظاره؟ لا أحد يعرف.



مقال
أحمد الواثق بالله

هجمات 11 سبتمبر وبن لادن والقاعدة

الثلاثاء 11 سبتمبر 2001 في هذا التاريخ الذي يذكّرنا بحدث لا يمكن نسيانه أو تجاهله من ذاكرة التاريخ وها نحن نمرّ بالذكرى السادسة لهذا الحدث الذي هزّ أمريكا معقل الإرهاب وقاعدة الإجرام العالمي. هذا الحدث الذي زلزل عروش وكراسي وكلاء أمريكا وخصوصاً في البلدان العربية غيّر عدّة أشياء غيّر مجرى التاريخ غيّر القراءات والتحليلات حدث أكّد أن فئة من أبناء الإسلام تمكّنوا من دكّ بعض أهم معاقل أمريكا الطاغية تمكّنوا بفضل إيمانهم العميق بالنصر والتمكين والفوز بالشهادة وأنهم وبعملهم البطولي الرائع هذا فتحوا الباب أمام أبناء الأمّة الإسلامية فتحوا أبواب الجهاد والمقاومة والممانعة الشاملة.

لقد تمكّنوا من إحداث زلزال لهذه الأمّة الدموية إن قادة وأمراء هذه الفئة الجهادية المثالية عرفوا كيف يضربون مفاصل هذه الدولة الإرهابية. نعم لقد أتقن الشيخ المجاهد أسامة بن لادن ومن معه في زلزلة أمريكا وحكامها إنني في هذا المقال وفي هذه الذكرى التي اعتبرها ذكرى طيبة أعبر من خلال منطلق إيماني عميق وراسخ من منطلق أن ردّ الفعل ضروري منه وبأي شكل من الأشكال.

إن ما حدث في يوم الثلاثاء هو اجتهاد من القاعدة اجتهاد سيؤجرون عليه من الله عزّ وجلّ بغضّ النظر إن كان اجتهاد صحيح أو اجتهاد خاطئ لأن هناك شرائح تؤيّد القاعدة في مواجهتها لأمريكا ومن معها ولكن تختلف معها في الأساليب حيث هناك من يعتبر أن ما حدث اجتهاد خاطئ وأضرّ بالدعوة وبالجاليات المسلمة في أمريكا وغيرها من بلاد الغرب، وهذا نعتبره رأي له ما عليه فكل يرى بزوايا معينة وكل له أفق ورؤية لدرجة أنه مؤخّراً صرّح أحد كبار قادة إحدى الحركات الإسلامية الرائدة في مجال الدعوة والمقاومة بأن الشيخ أسامة بن لادن وجماعته ارتكبوا خطأ كبير وكان عليهم ضرب مفاصل بني صهيون في فلسطين المحتلة هذا رأيه واجتهاده الذي مكّنه الله منه.

وهذا القائد مع احترامنا له ضد فكرة واستراتيجية ضرب أمريكا أولاً لأنها هي رأس الأفعى وهي بمثابة بطارية أو الداعم الرئيس لدولة العصابات الصهيونية في فلسطين المحتلة وغيرها بحيث بضرب أمريكا بضربات متنوعة مختلفة المكان والزمان سيضعفها ويضعف أذنابها ويجعلها تتهاوى كما تتهاوى الجدران الهشة والأسقف المتصدّعة.

أما بخصوص مسألة أن القاعدة شماعة والتشهير بها لهدف احتلال إمارة أفغانستان والعراق وأن وراء هذا الحدث مخطط يهودي صهيوني وصليبي وأنه من المستحيل حدوث مثل هذا الحدث بأيدي مسلمة لأنها على حسب وجهة نظرهم الفنية والتقنية أنه من شبه المستحيل استعمال الطائرات في ضرب البرجين وغيرهم وأن هذه الطائرات هناك أجهزة تحكم عن بعد تم استخدامها وأنها خدعة كبرى وغير ذلك من الكلام الغير مقبول إننا من خلال تاريخنا وإيماننا وقيمنا الإسلامية الراقية لا يمكننا أن نستسيغ هذا الكلام وأن هل بن لادن وجماعته وراء هذا الحدث أم هي تمثيلية أمريكية وصهيونية لها تداعيات وأهداف استراتيجية كلام مفروغ منه بالنسبة لنا وأن المجاهدين في القاعدة هم الذين صنعوا هذا الحدث بتوفيق من الله عزّ وجلّ.

إن الست سنوات التي مضت حدثت فيها أحداث يصعب سردها في هذا المقال ولكن يمكننا القول أن المجاهدين رسموا خارطة طريق ردع أمريكا ومن معها ونجحوا في استدراجها في المستنقعات التي حددها وعينها المجاهدون بفضل الله وبفضل دهائهم وذكائهم وقراءتهم الصحيحة للواقع وللمعطيات. لقد قرّر أهل الثغور ردع أمريكا والقضاء على طغيانها وتكبّرها ولله الحمد نجحوا ولازال طريق الجهاد مستمر وطريق إضعاف وتعرية أمريكا ومن معها مستمر وناجح وقريباً سيتحقّق الهدف المنشود بعون الله.

صحيح أن الأمّة بعد هذا الحدث العظيم حدثت تضحيات جسام وعقبات واعتقالات وقتل واحتلال لكن بحمد الله جذوة الجهاد تشتعل كل لحظة تقريباً وزاد عدد الأنصار في كل مكان حتى الدول التي هي أساساً ضد أمريكا أيّدت القاعدة بشكل أو آخر وعرف المجاهدون كيف يستثمرون هذا الكره من خلال عدة وسائل ومنها الوسائل الإعلامية المتواضعة جداً والمؤثرة في نفس الوقت. لا ننكر أن للمجاهدين أخطاء وهفوات لأنهم بشر أولاً وأخيراً ولكن هم يحسنون في تدارك وتصحيح الأخطاء لأن لهم مبادئ منبثقة من الدين الحنيف.

هجمات أو غزوة منهاتن الأولى نعم الأولى لأن الثانية بعون الله في الطريق هي مقدّمة لملاحم جهادية تحسم هذا الطغيان المتعالي وإننا نرى أن الحسم النهائي قد اقترب أو قاب قوسين أو أدنى إننا نرى وقت الحسم قد اقترب من خلال التاريخ وقراءة الواقع ومن خلال السنن الربانية ومن لديه شكٌ فأدعوه أن يرجع للتاريخ الصحيح يقرأ كيف انقرضت الدول الطاغية وخصوصاً التي كانت تعادي الإسلام. الجهاد مستمر ورد الفعل المضاد مستمر بكل الأشكال والأساليب المتاحة والشرعية والنصر سيكون بإذن الله للإسلام. أحمد الواثق بالله

مراتب الجهاد من كتاب العلامة ابن القيم (زاد المعاد في هدي خير العباد)

فصل: في مَن كمَّل مراتب الجهاد كلها

وأكملُ الخَلْقِ عند الله، من كَمَّلَ مراتِبَ الجهاد كُلَّهَا، والخلق متفاوِتونَ في منازلهم عند الله، تفاوتهم في مراتب الجهاد، ولهذا كان أكملَ الخلقِ وأكرمهم على الله خاتِمُ أنبيائِه ورُسُلِهِ، فإنه كمَّل مراتِبَ الجِهاد، وجاهد في الله حقَّ جهاده، وشرع في الجهاد من حِينَ بُعِثَ إلى أن توفَّاهُ الله عزَّ وجلَّ، فإنَّه لما نـزل عليـه: {يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّر وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} [المدثر: 1-4] شَمَّر عن ساق الدعوة، وقام في ذاتِ الله أتمَّ قيام، ودعا إلى الله ليلاً ونهاراً، وسرّاً وجهاراً، ولمَّا نزل عليه: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ} [الحجر: 94]، فصدع بأمر الله لا تأخذه فيه لومة لائم، فدعا إلى الله الصغيرَ والكبيرَ، والحرَّ والعبدَ، والذكَر والأُنثى، والأحمرَ والأسودَ،والجِنَّ والإنسَ.

ولما صَدَعَ بأمرِ الله، وصرَّحَ لقومه بالدَّعوة، وناداهم بسبِّ آلهتهم، وعَيبِ دينهم، اشتد أذاهم له، ولمن استجاب له مِن أصحابه، ونالوه ونالوهم بأنواع الأذى، وهذهِ سُنَّة الله عزَّ وجلَّ في خلقه كما قال تعالى: {مَا يُقَالُ لَكَ إلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ} [فصلت: 43]. وقال: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإنْسِ وَالْجِنِّ} [الأنعام: 112]. وقال: {كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّنْ رَسُولٍ إلاَّ قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ} [الذاريات: 52-53]. فَعزَّى سبحانه نبيّه بذلك، وأن له أُسوةً بمن تقدّمه من المرسلين، وعزَّى أتباعه بقوله: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوْا الجَنَّةَ وَلَمَّا يأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ البَأْسَاءُوالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصرُ اللهِ أَلاإِنَّ نَصرَ اللهِ قَرِيبٌ} [البقرة: 214].

وقوله: {آلم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْفَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوْاوَلَيَعْلَمَنَّ الْكَّاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ مَنْ كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ اللهِفَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الذي كَانُوا يَعْمَلُونَ وَوَصَّيْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ في الصَّالِحِينَ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِىَ في اللهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصرٌ مِّن رَبِّكَلَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَ لَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ العَالَمِينَ} [العنكبوت: 1-10].

فليتأملِ العبدُ سياقَ هذهِ الآياتِ، وما تضمنَّته من العِبَرِ وكُنُوزِ الحِكَم،فإنَّ الناسَ إذَا أُرسِلَ إليهم الرُّسُلُ بين أمرين: إما أن يقولَ أحدهُم: آمنا، وإما ألا يقولَ ذلك، بل يستمرَّ على السيِّئاتِ والكُفر، فمَن قال: آمنا، امتحنه ربُّه، وابتلاه، وفتنه، والفتنة: الابتلاء والاختبار، ليتبينَ الصادِقُ مِن الكاذِب، ومَن لم يقل: آمنا، فلا يَحْسَبْ أنه يُعْجِزُ الله ويفوتُه ويَسبِقُه، فإنه إنما يطوى المراحِلَ في يديه.

وكَيفَ يَفِرُّ المرْءُ عَنْهُ بِذَنْبِهِ ** إِذَا كَانَ تُطْوى في يَدَيْهِ المراحِلُ

فمَن آمن بالرُّسُلِ وأطاعهم، عاداه أعداؤهم وآذوه، فابتُلى بما يُؤلِمه، وإن لم يُؤمن بهم ولم يُطعهم، عُوقِبَ في الدنيا والآخرة، فَحَصَلَ له ما يُؤلمه، وكان هذا المؤلِمُ له أعظَمَ ألماً وأدومَ مِن ألم اتِّباعهم، فلا بد من حصول الألم لكل نفسٍ آمنت أو رغبت عن الإيمان، لكن المؤمن يحصل له الألم في الدنيا ابتداءً، ثم تكون لـه العاقبـةُ في الدنيا والآخرة، والمُعرِضُ عن الإيمان تحصلُ له اللَّذةُ ابتداءً، ثم يَصير إلى الألم الدائم. وسئل الشافعى رحمه الله أيُّما أفضلُ للرجل، أن يُمكَّن أو يُبتلى ؟ فقال: لا يُمكَّن حتى يُبتلى. والله تعالى ابتلى أُولى العَزْمِ مِن الرسل فلما صَبَرُوا مكَّنهم، فلايظنَّ أحد أنه يخلص من الألم البتة، وإنما يتفاوتُ أهلُ الآلام في العُقُول، فأعقلُهم مَنْ باع ألماً مستمِراً عظيماً، بألم منقطع يسير، وأشقاهُم مَنْ باع الألَمَ المنقطِعَ اليسير، بالألم العظيم المستمر.

فإن قيل: كيف يختار العاقلُ هذا ؟ قيل: الحاملُ له على هذا النَّقْدُ، والنَّسيئة.

*والنَّفْسُ مُوكلةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ *

{كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ العَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ} [القيامة: 20-21]، {إِنَّ هَؤُلاءِ يُحِبُّونَ العَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً} [الإنسان: 27].

وهذا يحصُل لكل أحد، فإن الإنسان مدنى بالطَّبع، لا بُد له أن يعيشَ مع الناس، والناسُ لهم إرادات وتصورات، فيطلبُون منه أن يُوافِقهم عليها، فإن لم يوافقهم، آذوْه وعذَّبوه، وإن وافقهم، حَصَلَ له الأذى والعذابُ، تارةً منهم، وتارةً مِن غيرهم، كمن عنده دِينٌ وتُقى حلَّ بين قوم فُجَّارٍ ظَلَمَةٍ، ولا يتمكنون مِن فجورهم وظُلمهم إلا بموافقته لهم، أو سكوتِه عنهم، فإن وافقهم، أو سكت عنْهم، سَلِمَ مِن شرهم في الابتداء، ثم يتسلَّطُونَ عليه بالإهانة والأذى أضعافَ ما كان يخافهُ ابتداء، لو أنكر عليهم وخالفهم، وإن سَلِمَ منهم، فلا بد أن يُهان ويُعاقَب على يد غيرهم، فالحزمُ كُلُّ الحزم في الأخذ بما قالت عائشة أم المؤمنين لمعاوية: (مَنْ أَرْضَى الله بِسَخَطِ النَّاسِ، كَفَاهُ الله مُؤْنَةَ النَّاسِ، وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ الله لم يُغْنُوا عَنْهُ مِنَ الله شَيْئَاً).

ومَنْ تأمل أحوالَ العالَم، رأى هذا كثيراً فيمن يُعينُ الرؤساءَ على أغراضهم الفاسدة، وفيمن يُعينُ أهلَ البِدَعِ على بِدعهم هَرَباً من عُقوبتهم، فمَنْ هداه الله، وألهمه رُشده، ووقاه شرَّ نفسه، امتنع مِن الموافقة على فِعل المحرَّم، وصَبَرَ على عُدوانهم، ثم تكونُ له العاقبةُ في الدنيا والآخرة، كما كانت لِلرُّسل وأتباعهِم، كالمهاجرين، والأنصار، ومَن ابتُلى مِن العلماء، والعُبَّاد، وصالحى الوُلاة، والتجار، وغيرهم.

ثمَّ عزَّاهم تعالى بعزاءٍ آخر، وهو أن جِهادهم فيه، إنما هو لأنفسهم، وثمرته عائدة عليهم، وأنه غنى عن العالمين، ومصلحةُ هذا الجهاد، ترجعُ إليهم، لا إليه سُبحانه، ثم أخبر أنَّه يُدخلهم بجهادهم وإيمانهم في زُمرة الصالحين.

ثم أخبر عن حال الدَّاخل في الإيمان بلا بصيرة، وأنه إذا أُوذى في الله جعل فتنةَ الناسِ له كعذاب الله، وهى أذاهم له، ونيلُهم إياه بالمكروه والألم الذي لا بد أن يناله الرسلُ وأتباعهم ممن خالفهم، جعل ذلك في فراره منهم، وتركِهِ السبب الذي ناله، كعذابِ الله الذي فرَّ منه المؤمنون بالإيمان، فالمؤمنون لِكمال بصيرتهم، فرُّوا مِن ألم عذاب الله إلى الإيمانِ، وتحمَّلُوا ما فيهِ من الألم الزائل المُفارق عن قريب، وهذا لضعف بصيرته، فرَّ من ألم عذاب أعداء الرسل إلى موافقتهم ومتابعتهم، ففرَّ مِن ألمِ عذابهم إلى ألمِ عذاب الله، فجعل ألمَ فتنة الناس في الفِرار منه، بمنزلة ألم عذاب الله، وغُبِنَ كُلَّ الغَبن إذ استجار مِن الرَّمضاء بالنار، وفرَّ مِن ألم ساعة إلى ألم الأبد، وإذا نصر الله جُنده وأولياءه، قال: إنى كنتُ معكم، والله عليم بما انطوى عليه صدرُه من النفاق.

والمقصود: أن الله سبحانه اقتضت حكمتهُ أنه لا بد أن يمتحن النفوسَ ويبتَليها، فُيظْهِرَ بالامتحان طِّيبَها مِن خبيثها، ومَنْ يصلُح لموالاته وكراماته، ومَنْ لا يصلُح، وليُمحِّص النفوسَ التي تصلُح له ويُخلِّصها بِكِير الامتحان، كالذَّهب الذي لا يخلُص ولا يصفو مِن غِشه، إلا بالامتحان، إذ النفسُ في الأصل جاهلة ظالمة، وقد حصل لها بالجهل والظلم مِن الخُبث ما يحتاجُ خروجه إلى السَّبكِ والتصفية، فإن خرج في هذه الدار، وإلا ففى كِير جهنم، فإذا هُذِّب العبدُ ونُقِّىَ، أُذِنَ له في دخولِ الجنة.

الدرر البهية في نصرة دولة العراق الإسلامية

أباطيلٌ وأسمار

أبو حذيفة الحرابي

الحمد لله, الحمد لله القوي العزيز، الحمد لله العزيز الجبار، الحمد لله الجبار القهار أهلك الكفار ونصر الأبرار ومنّ علينا بأن جعل للمسلمين في أرض العراق دار أحمده سبحانه حمد شاكر لنعمه وآلائه وصابر على ابتلاءه وراضٍ بقضائه. الحمد لله معزّ الإسلام بالمجاهدين وناصر السنّة بالعلماء الربانيّين ومحيي قلوب الأمّة بفتياها الاستشهاديين. والصلاة والسلام على أبي القاسم الأمين سيّد المجاهدين وأمير المرابطين وقرّة أعين من هم بالحق صادعين. اللهمّ صلِّ عليه ما زرع لغم في أرض الجهاد، اللهمّ صلّ عليه ما تجهّز الفتية بالعدّة والعتاد اللهمّ صلّ عليه ما نصب كمين بكل سهل وواد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما أطلق صاروخ على معاقل الأوغاد وسلّم تسليماً كثيراً؛ أما بعد:

اللهمّ لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً اللهمّ أعنّا على الإخلاص وأصرف عنّا الرياء والسمعة والوسواس وأجعلنا ممن يطلب رضاك ربّنا لا رضا الناس. يقول الحقّ تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ).سُئل أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحمد بن ناصر رحمهم الله؛ هل نصب الإمام فرض على الناس أم لا؟.

فقالوا: الذي عليه أهل السنّة والجماعة؛ أن الإمام يجب نصبه على الناس وذلك أن أمور الإسلام لا تتمّ إلا بذلك، كالجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود، وإنصاف الضعيف من القوي، وغير ذلك من أمور الدين؛ ولهذا أوجب الله طاعة أولي الأمر، فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ)، وقال تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا).

وفي الحديث؛ أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (على المرء السمع والطاعة فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أُمِر بمعصية فلا سمع ولا طاعة). وفي حديث العرباض بن سارية، أنه قال عليه السلام: (أوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة، وإن تأمّر عليكم عبد حبشي، وعليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسّكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة). ولا يستقيم الدين إلا بإمام؛ ولهذا قال علي رضي الله عنه: (لا بد للناس من إمارة برّة كانت أو فاجرة)، قالوا: يا أمير المؤمنين هذه البرّة قد عرفناها، فما بال الفاجرة؟! قال: (يقام بها الحدود، ويؤمن بها السبل).

وأما العبد إذا اجتمعت فيه شروط الإمامة؛ فالذي عليه أهل العلم؛ أن العبد لا تجوز إمامته إذا أمكن، ولم يقهر الناس بسلطانه، وأما إذا قهر الناس واجتمع عليه أهل الحل والعقد؛ وجبت طاعته وحرمت مخالفته، كما في حديث العرباض المتقدم: (وإن تأمر عليكم عبد حبشي). وإذا أمكن كون الإمام من قريش؛ فهو أولى، كما في الحديث الصحيح. الدرر السنية في الأجوبة النجدية: ج9

لطالما لبّس أهل الزيغ على الأمّة لعقود خلت بإنزال نصوص الكتاب والسنّة على من لا يستحقّها وهي سنّة أهل الضلال وشرعتهم وهي ماضية إلى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فكان الكافر المفارق لدين الإسلام إماماً للمسلمين والمجاهد بنفسه وماله حرورياً مارقاً من الدين والقائمة تطول وهكذا الحال إذا غاب العلم وانتكست الفطر وطمست العقول فاشتبهت الأمور على علماء أجلاء وحارت ألباب طلاب العلم والدعاة أما عن حال عوام المسلمين فحدّث ولا حرج عليك.

إن الفقيه إذا غوى وأطاعه * قوم غووا معه فضاع وضيّعا**

مثل السفينة إن هوت في لجة * تغرق ويغرق كل ما فيها معا**

قد دأب علماء السوء على محاولة طمس كل معاني الجهاد إلا ما يرتضيه الحاكم بشرعة الأنداد فلك أن تؤلّف كتباً أو تلقي على الأسماع خطباً عن جهاد النفس والشهوات دون أن تتعدّى إلى غيره من أنواع الجهاد كالأمر بالمعروف وإنكار المنكرات أو الحسبة على ذوي الهيئات حتى صار للجهاد عند هؤلاء معاني أخرى غير التي نعلمها من الكتاب والسنّة فصدق فيهم قول القائل:

جهّز لنا في الأرض غزوة محتسب * واندب إليها من يساعد وانتدب**

واحمل على خيل الهوى شيم الصبا * واعقد لجيش اللهو ألوية الطرب**

واهتف بأجناد السرور وقد بها * نحو الرياض وأنت أكرم من ركب**

جيشا تكون طبوله عيدانه * وقرونه النايات تسعدها القصب**

واهزز رماحا من تباشير المنى * واسلل سيوفا من معتقة العنب**

ولقد قدّر الله جل ذكره أن نعيش ونرى رجل السوء بالأرض الطيبة يقول: "إننا ندعو ولاة الأمر أن نقنت على تنظيم القاعدة- يقصد في الحرم" بئس ما قلت يا عبد الدرهم لكن هي سنّة الله وحكمته في خلقه وإنا لندعوا على عبيد الخميصة والخميلة ممن علم الله في علمه أنه لن يرعوي غيه من مولاة الظالمين ونصرة الذين هم لشرع الله مبدّلين: (رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ). لكن الأمل سيظل موجوداً لأن الله عزّ وجلّ قد وعدنا موعوداً فقال في كتابه: (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) [غافر: 51]. وقال تعالى: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) [القصص: 5].

ونحن في هذا الأيام الطيبة نرى تباشير النصر تلوح في الأفق القريب فهذه الشيشان تقض مضاجع الملحدين وجنود الأفغان ترتع بفضل الله في غنائم الصليبيين ودولة العراق الإسلامية ودولة العراق الإسلامية يا لها من كلمة طال سماعها ويا لها من بشرى طال انتظارها نعم دولة العراق الإسلامية. والله إن اللسان يعجز عن وصف فرحة المؤمنين ويعجز حين يرى قوتها في الحق عن الثناء على جندها المرابطين ويعجز حين يرى صفاء منهجها على الكتاب والسنّة عن وصف ضلال المنافقين ممن يصفها بأنها دولة إرهابيين.

نعم إن كان ذبح العلوج ودك حصونهم إرهاباً فإنهم إرهابيون نعم إن كان قتل من تثبت ردّته وخيانته وإعانته للصليبيين إرهاباً فإنهم إرهابيون نعم إن كان إقامتهم لدولة إسلامية تحكم بشرعة الرحمن وسنّة سيّد الأنام عليه الصلاة والسلام إن كان ذلك إرهاباً فإنهم إرهابيون.

أما زعم أنها تقتل الأبرياء فهذا محض كذب وافتراء تولّى كبره فريق من البعثيين والقوميين يقودهم حزب المستسلمين وشرذمة من الروافض الملاعين تابعهم على ذلك من نحسن بهم الظن إلى هذه الساعة من بعض إخوانهم المجاهدين هداهم الله وأصلح حالهم وجمع على الحق قلوبهم وأفعالهم. لكن ليعلم القاصي والداني أن النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد كما أن العمل الفاسد لا يبرر بصلاح النوايا فعلى من تصدّر للطعن فيهم إن يأتي على ما قاله بالبراهين لا مجرّد الظنون فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ.

ولا ندعي عصمة لأحد وقد يحدث الشطط والخطأ من آحاد المجاهدين لكنه حال لا ينفكّ عن الحروب وكل مذنب يقتص منه بما اقترفه وليس هذا سبباً في الطعن فيهم وفي دولتهم وننكر هذا بما يليق بحجم الجرم فمن زاد على ذلك فما فقه الحسبة الشرعية وما علم حقوق الراعي على الرعية.

ونحذّر أهل الزيغ من تحريف كلام العلماء أو نقل صورة محرّفة إليهم فإنهم يفتون بما يقول السائل وإن كنا نعتب على بعضهم معاتبة الطالب لشيخه إذ أفتى بعضهم غفر الله له قبل أن تكتمل لديه الصورة ونعتذر لهم ونطلب إليهم أن يأخذوا النقول عن الثقات ما استطاعوا لذلك سبيلا لأن العالم (خصوصاً من اشتهر عنه الصدع بالحق) ليقول الكلمة فيتبعوه عليها ملايين المسلمين فالحذر الحذر أيها الفضلاء فإن الحرب على دولة الإسلام في العراق ومحاولة تشويه صورتها هي في حقيقتها تأتي في سياق الحرب على الإسلام بشكل عام وعلى تحكيم الشريعة وعقيدة والولاء والبراء بشكل خاص. وإني أتوجّه بالحديث إلى أمير المؤمنين حفظه الله يا أمير المؤمنين إني مكلّمك بكلام فاحتمله وإن كرهته، فإن وراءه ما تحب إن قبلته؛ يا أمير المؤمنين:

إني موصيك بكلمات من جوامع الآلام ومعالمه: اخش الله فى الناس، ولا تخش الناس فى الله، ولا يخالف قولك فعلك، فإن خير القول ما صدقه الفعل، وأحِبّ لقريب المسلمين وبعيدهم ماتحبّ لنفسك وأهل بيتك، وخض الغمرات إلى الحق حيث علمته، ولا تخف فى الله لومة لائم واطلب الحق حيث كان، واتق الله أن يراك حيث نهاك، أو يفقدَكَ حيث أمرك.

اتق الله يا أمير المؤمنين، واعلم أنك في كل في يوم يخرج عنك، وفى كل ليلة تأتي عليك لا تزداد من الدنيا إلابعداً، ومن الآخرة إلا قرباً، وعلى إثرك طالب لا تفوته، وقد نصب لك علم لاتجوزه، فما أسرع ما تبلغ العلم، وما أوشك أن لحقك الطالب، وإنا وما نحن فيه وأنت زائل، والذي نحن صائرون إليه باق، إن خيراً فخير، وإن غير ذلك فبادر بإصلاحه قبل أن تبادر.

يا أمير المؤمنين: إنما الدنيا سوق من الأسواق، منها خرج الناس بما يضرهم وما ينفعهم، وكم من قوم غرّهم منها مثلُ الذي أصبحنا فيه، حتى أتاهم الموت فاستوعبهم فخرجوا منها ملومين لم يأخذوا منها لما أحبوا من الآخرة عدة، ولا لما كرهوا منها جنة، اقتسَم ما جمعوا من لم يحمدهم، وصاروا إلى من لا يعذرهم فنحن محققون ياأمير المؤمنين أن ننظر إلى تلك الأعمال التي نغبطهم بها فنخلفهم فيها، وإلى الأعمال التي نتخوّف عليهم فيها فنكف عنها، فاتق الله، وانصر المظلوم، وردّ الظالم ثلاث من كن فيه استكمل الأيمان بالله عزّ وجلّ: إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، وإذاغضب لم يخرجه غضبه من الحق، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له.

اللهمّ إن كان أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي وليّك فيسّره للخير، وإن كان غير ذلك، فخذ إلى الخير بناصيته، اللهمّ ألهمه رشده وأجمع على طاعته عموم شعبه اللهمّ انصره على عدوّك وعدوّه اللهمّ افتح على يديه البلاد وألن له قلوب العباد وأعنه على

الثبات ثم احشره مع أئمّة العدل في يوم المعاد اللهمّ اصرف عنه العجب والرياء وأنواع البلاء اللهمّ اجعله هاديا مهديا راضيا مرضيا ولا تجعله في الأرض جبّارا عتيا اللهمّ كن له على نفسه وعدوّه عوناً ونصيراً واجعل الكتاب والسنّة لأفعاله سراجاً منيراً اللهمّ اجعله للخير سبّاقا ولجمع كلمة المسلمين توّاقاً اللهمّ اجعله غصّة في حلوق الفجّار وسوط عذاب على الكفار وبرداً وسلاماً على عبادك الأبرار.

يا بوش قَدْ لاقَيْتَ فارِسَ هِمَّةٍ * عِنْدَ اللِّقَاءِ مُعَاوِدَ الإِقْدَامِ**

مِنْ آلِ هاشِمَ مِنْ سَنَاءٍ باهِرٍ * وَمُهَذَّبِينَ مُتَوَّجين كِرَامِ**

يدعو إلى دين الإله ونصره * وإلى الهدى وشرائع الإسلام**

بمهنّدٍ عضب رقيق حدّه * ذي رونق يفري الفقار حسام**

والله ناصر دينه وجنوده * وَمَعِيْنُ كُلِّ مُوَحِّدٍ مِقْدامِ**

لقد كفانا سيف أمير المؤمنين عناء الرد على الصليبيين وأذنابهم من الكفار في مدينة الأنبار وهم شرذمة قليلة بفضل العزيز القهار خرجوا في غفلة من بين الأخيار فخربوا الدين والدار وعبد الدرهم والدينار من دون العزيز الغفار فسبحان من نكس فطرة هؤلاء فسموا السبات صحوة فساروا في درب العمالة والردّة فتجرّؤا على أسود التوحيد ذلك الدرويش فنتفوا من على جلده الريش ثم أنشدوا قائلين:

نحنُ الأخايلُ لا يزالُ غُلامُنا * حتَّى يدبَّ على العَصَا مَذْكورا**

تبكي السُّيوفُ إذا فقدنَ أكُفَّنا * جَزَعاً ويعلَمُنا الرِّفاقُ بُحُورا**

وَلَنحنُ أوثَقُ في صدورِ نسائكمْ * منكمْ إذا بكَرَ الصُّراخُ بُكُورا**

ألا سلمت يمين من قطع رأس ذلك الديك والعاقبة لبني جنسه من دواجن الأمريكان، كما أني لأعجب لرجل يقسّم الروافض إلى فرس وعرب أما علم القائل أن لهم في الزندقة نسب لكنها الوطنية الخبيثة تسوي بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان تحت مسمّى الأوطان ولا ترفع رأساً بعقيدة الإيمان لا والله لا فرق بين من يطعن في عرض نبينا صلّى الله عليه وسلّم بالعربية أو الفارسية فالكفر لا تعلم له عشيرة أو جنسية قاتل الله الروافض ومن برّر عقائدهم أو أفعالهم.

أما المجوس فإني غيرُ شاتمهمْ * لا هم كرامٌ ولا عرضي لهمْ خطرُ**

قومٌ لئامٌ أقلّ اللهُ عُدتهمْ * كما تساقَطَ حَوْلَ الفَقْحَةِ البَعَرُ**

كأنّ رِيْحَهُمُ، في النّاسِ إذْ بَرَزُوا * ريحُ الكِلابِ إذا ما بَلّهَا المَطَرُ**

أولادُ حامٍ، فلنْ تلقى لهمْ شبهاً * إلاّ التَيوسَ عَلى أكْتافِها الشّعَرُ**

إنْ سابَقوا سُبِقوا، أو نافرُوا نُفِرُوا * أوْ كاثَرُوا أحداً من غيرِهمْ كُثِرُوا**

شِبْهُ الإماء، فلا دِينٌ ولا حَسَبٌ * لوْ قامروا الزنجَ، عن أحسابهم، قُمروا**

تَلْقَى المجوسي لا يمنَعْكَ حُرْمَتَهُ * شِبْهَ النّبيطِ إذا اسْتَعبدتَهُمْ صَبَرُوا**

ولا نفسد على إخواننا فرحتهم بدولة الإسلام بذكر أولئك اللئام وندعوهم في كل مقام إلى نصرة ذاك الأمير الهمام وحزبه من المهاجرين الأنصار الكرام.

كونوا جميعا يا بني إذا اعترى * خطب ولا تتفرقوا آحادا**
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا * وإذا افترقن تكسرت آحادا**

اللهمّ أعزّ دولة الإسلام بجماعة أنصار السنّة اللهمّ أعزّ دولة الإسلام بجماعة أنصار السنّة اللهمّ أعزّ دولة الإسلام بجماعة أنصار السنّة ومن كان على نهجهم في اتباع الكتاب والسنّة اللهمّ اجمع قلوب العباد على ما تحبّه ترضاه ووفقهم للخير وحبّب إليهم الإيمان وكرّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان يا رحيم يا رحمن. اللهمّ إنّا نسألك بأسمائك وصفاتك وكريم منّك ولطف قضائك وواسع رحمتك وعظيم آلائك أن تثبّت جنود دولة الإسلام في العراق وأن تفضح لأهلنا في العشائر من يزيّن لهم الردّة والنفاق اللهمّ hحفظهم بحفظك واهدهم إلى الحق بإذنك وعاقب المسيء منهم بعدلك هذا وصلّوا وسلّموا رحمكم الله على خير البرية وهادي البشرية نبيّ الأمّة الأميّة صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً والسلام عليكم رحمة الله وبركاته.

من برقة المرابطة

أخوكم في الله أبو حذيفة بن عبد الرحمن الحرابي.

قراءة نقدية
تعليق على رسالة الشيخ سلمان إلى قاهر الصلبان

الشيخ حسين بن محمود

بسم الله الرحمن الرحيم،الحمد لله الذي بلغنا بنعمته رمضان: شهر الصيام والقيام والجهاد والقرآن، ثم الصلاة والسلام على خير الأنام محمّد وعلى آله وصحبه الكرام؛ أما بعد:

كانت النيّة عدم الكتابة لفترة من الوقت، وذلك لكثرة المشاغل وأمور ليس هذا مجال ذكرها، ولكن لما جاءت هذه "الرسالة" المنشورة في موقع الإسلام اليوم، لم يسع السكوت، وكان لا بد من التعليق عليها لما فيها من تجنٍّ على الجهاد والمجاهدين عامّة، وعلى أمير المجاهدين وقرّة عين الموحّدين وشيخ المسلمين أسد الإسلام أبي عبد الله أسامة بن لادن – حفظه الله ورعاه وسدّد جميع خطاه – خاصة.

إن ممّا يُحزن كل مسلم، ويُدمي قلب كل غيور، ما جاء في موقع "الإسلام اليوم" تحت عنوان "سلمان العودة يوجّه رسالة إلى أسامة بن لادن"، فقد كتبوا: "وجّه فضيلة الشيخ الدكتور سلمان بن فهد العودة – المشرف العام على مؤسسة الإسلام اليوم – رسالة إلى زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في الذكرى السادسة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر، يسأله فيها عن جدوى أعمال العنف التي انتهجتها القاعدة منذ 11 سبتمبر 2001 وحتى اليوم في العديد من بلدان العالم، مؤكّداً له أن أصوات العلماء والدعاة والمخلصين المشفقين تعلن: "اللهمّ إننا نبرأ إليك مما يصنع أسامة".

ويقول العودة في خطابه الذي وجّهه إلى زعيم تنظيم القاعدة: "أخي أسامة، كم من الدماء أريقت؟ وكم من الأبرياء والشيوخ والأطفال قتلوا وشرّدوا تحت اسم القاعدة؟ أيسرّك أن تلقى الله وأنت تحمل عبء هؤلاء على ظهرك؟ من المسئول عن شباب وفتيان في مقتبل أعمارهم وفي نشوة حماسهم، ذهبوا في طريق لا يعرفون نهايته؟ وربما ضلّت بهم هذه السبل، وغابوا في متاهات لانهاية لها".

ويواصل الشيخ العودة حديثه الموجّه إلى أسامة بن لادن على الهواء مباشرة ضمن برنامج حجر الزاوية اليومي فيقول: "إن صورة الإسلام اليوم ليست في أفضل حالاتها، لقد تحدّث الناس في العالم أن المسلمين يقتلون من لا يدين بدينهم، وتحدّثوا أن السلفية تقتل من لا يدينون بها من المسلمين. أخي أسامة لقد ترك النبي عليه الصلاة السلام قتل المنافقين الذين نزل خبرهم في القرآن، خشية أن يقول الناس: إن محمداً يقتل أصحابه". ويمضي العودة يقول: "أخي أسامه، إن ما جرى في 11 أيلول كانت نتيجته قتل بضعة آلاف من البشر، بينما تجد دعاة مغمورين قد لا يعرفهم كثير من الناس هدى الله على أيديهم عشرات بل مئات الآلاف الذين اهتدوا إلى الإسلام واستناروا بنوره".

ويتساءل العودة متوجّهًا نحو ابن لادن: "ماذا جنينا من تدمير شعب بأكمله كما جرى في العراق وأفغانستان؟ بل وجرّت هذه الحروب إلى حروب أهلية أخرى تنذر بالشؤم والهلاك على هذه الدول وما جاورها، من المستفيد من محاولة تحويل المغرب والجزائر والسعودية وغيرها إلى بلاد خائفة لا يأمن فيها المرء على نفسه؟ هل الوصول إلى السلطة مقصد؟ وهل هو الحل؟ وهل هناك تصميم على الوصول إلى الحكم ولو على جثث الآلاف المؤلفة من المسلمين؟ من المسئول عن تنشيط أفكار التكفير والقتل حتى

تفشّت بين الأسرة الواحدة وأدت إلى القطيعة والعقوق والتفكّك؟ من المسئول عن شباب ذهبوا للقتال وتركوا خلفهم أمّهات مكلومات وزوجات حزينات، وأطفالاً يتامى ينتظرون بذهول عودة أبيهم؟ من المسئول عن ملاحقة العمل الخيري والشك في كل مشروع إسلامي، ومطاردة الدعاة في كل مكان بتهمة العنف والإرهاب؟ ومن المسئول عن اكتظاظ السجون بالشباب، حتى أصبحت هذه السجون مفرخة لموجة جديدة من التكفير والغلو والعنف والتطرف؟".

ويختم العودة حديثه نحو ابن لادن متسائلاً أيضاً: "ألا يسعك ما وسع محمدًا صلّى الله عليه وسلّم المبعوث رحمة للعالمين، أين الرحمة في قاموس الحرب والتفجير والقتل والتدمير واستهداف الأبرياء من عوام المسلمين؟ هل اختصرنا الإسلام في رصاصة أو بندقية؟ وهل صارت الوسيلة هي الغاية؟"

وأشاد العودة بجهود بعض المتراجعين عن العنف قائلاً: "أخي أسامة، اعلم أن أخوانًا لك في جماعات مقاتلة كانوا شجعانًا وأعلنوا ندمهم وأدركوا خطورة هذا الطريق". وفي ختام الرسالة الموجهة إلى أسامة بن لادن يقول العودة: "اللهمّ إننا نبرأ إليك مما يصنع أسامة، وممن يتسمّى باسمه، أو يعمل تحت لوائه".

(انتهى.. رابط الموضوع في الموقع: http://www.islamtoday.net/albasheer/...t.cfm?id=73974، بتاريخ: 1428/9/3 الموافق 2007/09/15) وكالعادة مع مثل هذه الكلمات، فإن أصل الكلام سيأتي في فقرات بين معقوفين [...] ثم التعليق على كل فقرة أسفل منها، إن شاء الله.

جاء في موقع الشيخ سلمان العودة: ["وجّه فضيلة الشيخ الدكتور سلمان بن فهد العودة – المشرف العام على مؤسسة الإسلام اليوم – رسالة إلى زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في الذكرى السادسة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر، يسأله فيها عن جدوى أعمال العنف التي انتهجتها القاعدة منذ 11 سبتمبر 2001 وحتى اليوم في العديد من بلدان العالم. مؤكّداً له أن أصوات العلماء والدعاة والمخلصين المشفقين تعلن: "اللهمّ إننا نبرأ إليك مما يصنع أسامة".]

إن من قدر الله أن يأتي هذا الكلام عن هذه الحادثة في رمضان ليذكرنا بحادثة مشابهة وقعت في غابر الزمان: وقعة اسمها الفرقان، يوم التقى الجمعان، وقعة بدر الكبرى حينما قصد النبي صلّى الله عليه وسلّم ضرب مفاصل اقتصاد القوّة العظمى في جزيرة العرب، فأغار على قوافل المشركين وكان قدر الله أن تقع تلك المعركة الفاصلة بين الحق والباطل بعد طول زمان وصولة للباطل في كل مكان.. هي ذات الفكرة التي انطلق من أجلها التسعة عشر لضرب المفاصل الاقتصادية للقوّة البشرية العظمى في الأرض فجاء قدر الله لتقوم معركة الحق والباطل من جديد فيدفع أهل الحق باطل الكفر لتنجو الأرض من الفساد، وتلك سنّة الله التي لا تتحوّل ولا تتبدّل رغم أنف أهل العناد..

أما قول الشيخ سلمان: "أعمال العنف"، فهذا من باب تسمية الأشياء بغير مسمياتها، والاسم الشرعي هو "الجهاد"، وفعل الشيخ أسامة ومن معه من المجاهدين هو "جهاد دفع" وهو فرض عين بنصّ كتاب الله وقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وإجماع كل من يُعتد به من علماء المسلمين، وقد نقل هذا الإجماع غير واحد من العلماء، منهم شيوخ الشيخ سلمان (رحم الله ميتهم وفك أسر حيّهم)..

أما ادعاء الشيخ بأن "أصوات العلماء والدعاة والمخلصين المشفقين تعلن: اللهمّ إننا نبرأ إليك مما يصنع أسامة" فهذا من الافتراء على العلماء والدعاة والمخلصين والمشفقين في الأمّة، وإن كان مَن حوله يزعمون هذا، فهذا شأنهم، ولكن التعميم ليس في محلّه، فكم من عالم ومخلص وداعية يدعو للشيخ أسامة عن ظهر الغيب وفي خاصة أصحابه، ولو لم يكن الدعاة والمخلصون يخافون من هؤلاء الحكام لسمعنا اسم أسامة على أكثر منابر الأرض، ولا يظنن الشيخ سلمان بأن أهل الإخلاص هم من حوله فقط، بل هناك عشرات الملايين من المخلصين في جميع أرجاء الأرض من علماء ودعاة وعامة (رجال ونساء وشيوخ وعجائز) يدعون للشيخ أسامة في سجودهم وأدبار صلواتهم.. وهل تتوجّه القلوب إذا قال الإمام "اللهمّ انصر المجاهدين في كل مكان" إلا إلى أسامة وإخوانه!! وأكبر دليل على صدق هذا القول: زيادة محبي أسامة كل يوم، ونقصان أتباع مخالفيه.

وأما قول الشيخ سلمان: "اللهمّ إننا نبرأ إليك مما يصنع أسامة"، فنحن نقول بملء فينا: "اللهمّ إنّا نبرأ إليك مما قال سلمان، ونسألك ربنا أن تبلّغنا بعض ما فعله أسامة بأعداء ديننا"، هذا إذا لم يكن الشيخ احتكر الإخلاص والإشفاق لنفسه ومن حوله..

جاء في موقع الشيخ سلمان [ويقول العودة في خطابه الذي وجهه إلى زعيم تنظيم القاعدة: "أخي أسامة، كم من الدماء أريقت؟ وكم من الأبرياء والشيوخ والأطفال قتلوا وشرّدوا تحت اسم القاعدة؟ أيسرك أن تلقى الله وأنت تحمل عبء هؤلاء على ظهرك؟ من المسئول عن شباب وفتيان في مقتبل أعمارهم وفي نشوة حماسهم، ذهبوا في طريق لا يعرفون نهايته؟ وربما ضلّت بهم هذه السبل، وغابوا في متاهات لانهاية لها".]

أقول: شيخنا سلمان هذا كالذي يريد سدّ شعاع الشمس بيده!! من الذي قتل الأبرياء!! ومن الذي أراق الدماء!! أتعجز يا شيخ سلمان أن تقول "بوش وإخوانه"!! هل احتل بوش العراق باسم "القاعدة" أم باسم "أسلحة الدمار الشامل"!! العهد لا زال قريباً ولم ننسَ تصريحات بوش وبلير ورامسفيلد وكولن باول وكونداليسا رايس عن العراق بعد!! ألا تنتظر حتى تذهب عقولنا ويقدُم العهد ثم تُلقي بما شئت على شيخنا أسامة حفظه الله.

أما قولك "وكم من الأبرياء والشيوخ والأطفال قتلوا وشرّدوا تحت اسم القاعدة؟" فهذا من التلبيس، بل كل هؤلاء ماتوا تحت اسم الصليبية الحاقدة.. وأما قولك لشيخنا حفظه الله "أيسرّك أن تلقى الله وأنت تحمل عبء هؤلاء على ظهرك"، فالله يعلم الحقائق، وهو الذي يحاسب الخلق، وهو يسمع ويرى، ولم نقرأ في كتاب الله أن الله توعّد المجاهد في سبيله إذا قتلَ النصارى المسلمين!! مَن أحق بالخوف يا شيخ سلمان: رجل قال الله في أمثاله (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [البقرة: 218] أم من قال الله له: (وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: 75]، فجلس في بيته فتوعّده الله بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ * إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة: 38-39]!!، فإلقاء مثل هذا اللوم على الشيخ أسامة هو من قبيل اتهامه بتسببه في موجة "تسونامي" قبل بضع سنوات، كلاهما من قدر الله: ليميز الخبيث من الطيب والصادق من الكاذب والمجاهد من الدعي ..
أما قولك: "من المسئول عن شباب وفتيان في مقتبل أعمارهم وفي نشوة حماسهم..."، فماذا تقصد بمقتبل العمر!! إن كنت

تقصد رجلاً بالغاً عاقلاً مكلّفاً يحاسبه الله على أفعاله، فهؤلاء قد حكم الله بأنهم مسؤولون عن أفعالهم إلا إن كانت المسألة "جبرية"!!

لقد اختار هؤلاء الرجال بيع دنياهم بمقتضى إرادتهم وهم مسؤولون عن أفعالهم مكلّفون سمعوا قول الله تعالى (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ* وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) [الصف: 10- 13]، فرخصت في أعينهم بضاعتهم لعظم المشتري والمقابل، وكثير من هؤلاء الشباب أسن من أسامة بن زيد رضي الله عنه لما أرسله النبي صلّى الله عليه وسلّم أميراً على جيش فيه شيوخ المهاجرين والأنصار، أم أن النبي صلّى الله عليه وسلّم كان مخطئا لما أذن لابن عمر وأقرانه بالقتال وهم دون الخامسة عشر!!

لا يا شيخ سلمان: أسامة ليس مسؤولاً عن هؤلاء الرجال، بل هو عامل بقول الله تعالى: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وأَشَدُّ تَنْكِيلاً) [النساء: 84]، فقد قاتل في سبيل الله (نحسبه كذلك والله حسيبه)، وحرّض المؤمنين، فالله لا يكلفه إلا نفسه، أما من استجاب للتحريض على الجهاد فهو مأجور مشكور، ومن تخلّف فهو آثم لتخلّفه عن فرض فرضه الله عليه رغم وجود الداعي إليه، ولعل دعوة أسامة وتحريضة حجّة على المسلمين اليوم..

وأما قولك: "ذهبوا في طريق لا يعرفون نهايته؟ وربما ضلّت بهم هذه السبل، وغابوا في متاهات لانهاية لها" فنقول: سبحان الله، وهل تعرف أنت نهاية يومك هذا!! الله سبحانه تعالى يقول: (مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ وَلاَ يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) [التوبة: 120]، وقال نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم: (إنك لن تدع شيئا لله عزّ وجلّ إلا بدّلك الله به ما هو خير لك منه). (قال الألباني: أخرجه وكيع في الزهد وعنه أحمد والقضاعي في مسند الشهاب وسنده صحيح على شرط مسلم). لقد ترك هؤلاء الشباب حياة الذلّ والهوان والعبودية للبشر واختاروا طريق العزّة والكرامة والتوحيد الخالص فبدّلهم الله سبحانه وتعالى: طمأنينة مكان خوف، وسكون مكان اضطراب، وسرور مكان همّ وغمّ، وهذا لا يدركه إلا من جاهد في سبيل الله..

أتريدهم أن يستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير فيوافقوا إخوان القردة والخنازير!! نحن نعيذك بالله أن تكون ممن قال الله فيهم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [آل عمران: 156]، ما ضرّك لو مات الشباب في سبيل الله كما مات أسلافهم من الصحابة والتابعين!! أليس ذلك خير من ميتتهم تحت عجلات السيارات، أو بإبر المخدرات، أو كمداً وحسرة على حال أمّتهم المخذولة..

جاء في اللقاء [ويواصل الشيخ العودة حديثه الموجّه إلى أسامة بن لادن على الهواء مباشرة ضمن برنامج حجر الزاوية اليومي فيقول: "إن صورة الإسلام اليوم ليست في أفضل حالاتها، لقد تحدّث الناس في العالم أن المسلمين يقتلون من لا يدين بدينهم، وتحدّثوا أن السلفية تقتل من لا يدينون بها من المسلمين. أخي أسامة لقد ترك النبي عليه الصلاة السلام قتل المنافقين الذين نزل خبرهم في القرآن، خشية أن يقول الناس: إن محمداً يقتل أصحابه".]

أقول: هذا الكلام ليس بجديد، وهو قديم قدم الإسلام، ألم يقل الكفار "قتلتم في الشهر الحرام", فأنزل الله (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [البقرة: 217] (راجع سبب نزول الآية في التفاسير)، وقد قاله مؤجّج الحروب الصليبية على المسلمين باباهم أوربان الثاني "أي خزي يجلّلنا وأي عار، لو أن هذا الجنس من الكفار، الذي لا يليق به إلا كل احتقار، والذي سقط في هاوية التعرّي عن كرامة الإنسان، جاعلاً نفسه عبداً للشيطان، قُدّر له الانتصار على شعب الله المختار" (وليقرأ القارئ كتاب "الله ليس كذلك" لزيجرد هونكه" ليعرف حقيقة الرأي العام الصليبي تجاه المسلمين)، هذا الرأي ليس وليد اليوم وليس بسبب الشيخ أسامة ولكنه رأي خبيث من قلوب سرطانية لا ينفع معها إلا الاستئصال حتى لا ينتشر دائها بين البشر، ولذلك شرع الله الجهاد، ومن شك في ذلك فليقرأ قول الله تعالى: (وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا) وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ * هَا أَنْتُمْ أُولاَءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) [آل عمران: 118-120] وقوله تعالى: (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) [البقرة: 105]، فإلقاء مثل هذا اللوم على الشيخ أسامة هو من قبيل اتهامه بتسبّبه في موجة "تسونامي" قبل بضع سنوات، كلاهما من قدر الله ليميز الخبيث من الطيب والصادق من الكاذب والمجاهد من الدعي..

وأما قولك: "لقد ترك النبيّ عليه الصلاة السلام قتل المنافقين الذين نزل خبرهم في القرآن، خشية أن يقول الناس: إنّ محمّداً يقتل أصحابه"، فهذا قياس مع فارق، فالشيخ أسامة حفظه الله يقاتل النصارى أعداء الملّة المحاربين للدين بقوّة السلاح والمال واللسان، أما المنافقين فقد كانوا مع النبي صلّى الله عليه وسلّم في المدينة يصلّون خلفه ولم يُشهروا السلاح في وجه المسلمين، ولو فعلوا لاستأصلهم جند الله بأمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، كما فعل بحلفائه من يهود: الذين كشفوا عورة امرأة مسلمة، أو الذين ظاهروا عليه، أو الذين حاولوا قتله..

جاء في الموقع: [ويمضي العودة يقول: "أخي أسامه، إن ما جرى في 11 أيلول كانت نتيجته قتل بضعة آلاف من البشر، بينما تجد دعاة مغمورين قد لا يعرفهم كثير من الناس هدى الله على أيديهم عشرات بل مئات الآلاف الذين اهتدوا إلى الإسلام واستناروا بنوره".]

أقول: وهل منعك أحد من دعوة الناس إلى دين الله!! اذهب وابنِ مؤسّسات ومواقع على الشبكة وتكلّم في الفضائيات وادعُ الناس إلى دين الله واترك الرجال يدافعون عن حرمات المسلمين وبلادهم وأنفسهم.. إن أسامة ما زاد على أن قال لكم: أنا أكفيكم باب الجهاد واكفونا غيره من أبواب الدين، ثم وقفتم خلف باب أسامة تصرخون فيه: افعل كذا ولا تفعل كذا وتركتم أبوابكم مغلّقة، وهذا ما جعل أسامة يلقي الخطاب تلو الخطاب يدعو الناس إلى دين الله، وكان الخطاب الأخير من هذا الباب.. أليس الأولى أن تشتغلوا بالدعوة وتتركوا الجهاد وأهله!! أنت يا شيخ سلمان لست وصيّاً على الأمّة، أنت مجرّد عالم من مئات العلماء العاملين للدين، لا ناقة لك ولا جمل في الجهاد، فإن لم يكن منك تحريض على الجهاد (كما أمرك الله) فاترك القوم وشأنهم، ولج باب الدعوة تجد المجاهدين أول من يثني عليك لأنّك تكفيهم باباً لا يصلونه لاشتغالهم بغيره، فينبغي أن تحمد الله أن يسّر من يسدّ بعض حاجة الجهاد..

إن أمريكا ما كانت لتقف على حدود العراق لولا الله ثم هؤلاء المجاهدين، وقد كان الصليبي بوش يُعلن عن (63) دولة في بداية الحرب، والهدف الأكبر والحلم الأعظم للنصارى هو احتلال جزيرة العرب ونبش قبر النبي صلّى الله عليه وسلّم وهدم الكعبة ثم أخذ النفط كله دون مقابل، وهذا لا يخفى عليكم، ومن أقرب بلاد الجزيرة إلى العراق منطقة "القصيم" التي فيها أهلك، ولولا رحمة الله ثم جهاد هؤلاء الرجال لكان أبناؤك اليوم يرعون الخنازير في مزرعة بوش بتكساس، ولكانت "بريدة" أبو غريب أخرى، وأنت من أعلم الناس بحال ولاة أمرك، فوالله لا يوجد فيهم رجلاً مثل صدام في الرجولة (وإن كانوا يشتركون في الردّة)، وأنت أعلم الناس بجيش بلادك الذي جلب جميع دول الأرض ليصدّ جيش العراق عن الجزيرة، فاحمد الله على وجود هؤلاء المجاهدين الذين أوقفوا زحف النصارى وأشغلوهم بأنفسهم لتهنأ أنت وأبناؤك بعيش لا نصب فيه ولا تعب..

جاء في الموقع [ويتساءل العودة متوجّهًا نحو ابن لادن: "ماذا جنينا من تدمير شعب بأكمله كما جرى في العراق وأفغانستان؟ بل وجرّت هذه الحروب إلى حروب أهلية أخرى تنذر بالشؤم والهلاك على هذه الدول وما جاورها، من المستفيد من محاولة تحويل المغرب والجزائر والسعودية وغيرها إلى بلاد خائفة لا يأمن فيها المرء على نفسه؟ هل الوصول إلى السلطة مقصد؟ وهل هو الحل؟ وهل هناك تصميم على الوصول إلى الحكم ولو على جثث الآلاف المؤلفة من المسلمين؟ من المسئول عن تنشيط أفكار التكفير والقتل حتى تفشت بين الأسرة الواحدة وأدت إلى القطيعة والعقوق والتفكك؟ من المسئول عن شباب ذهبوا للقتال وتركوا خلفهم أمهات مكلومات وزوجات حزينات، وأطفالاً يتامى ينتظرون بذهول عودة أبيهم؟ من المسئول عن ملاحقة العمل الخيري والشك في كل مشروع إسلامي، ومطاردة الدعاة في كل مكان بتهمة العنف والإرهاب؟ ومن المسئول عن اكتظاظ السجون بالشباب، حتى أصبحت هذه السجون مفرخة لموجة جديدة من التكفير والغلو والعنف والتطرف؟"]

أقول: مرّة أخرى نقول للشيخ سلمان: من الذي دمّر شعب العراق وأفغانستان!! هل القنابل التي تلقى على الناس والتي مكتوب عليها (made in USA) هي من صنع أسامة!! أمريكا تقتل وتدمر وتهتك الأعراض ونبرّر عجزنا بأسامة!! أليس هذا هو حصاد الإعلامي اليهودي النصراني بعينه!! متى يعي أمثال الشيخ سلمان بأنهم ضحية الإعلام الصهيوصليبي!! متى يعي الناس بأن هؤلاء اليهود والنصارى أعداء لا يحتاجون سبباً لحربنا إلا لكوننا مسلمين!! هل يُعقل أن يغيب هذا عن مثل الشيخ سلمان!! لو غيره قالها لقلنا: هو عميل للأمريكان، ولكن لا ندري ما نقول والقائل سلمان الذي يعلم يقيناً بأن احتلال العراق وأفغانستان كان يُخطَّط له قبل أحداث سبتمبر بسنوات طويلة!! أمريكا تقتلنا ونُلقي اللوم على كل من في الأرض إلا الأمريكان.

أما قولكم: "وجرّت هذه الحروب إلى حروب أهلية أخرى تنذر بالشؤم والهلاك على هذه الدول وما جاورها"

فليست كل الحروب الأهلية تنذر بالشؤم والهلاك، فقد حدثت حرب أهلية بين المهاجرين وقريش، فقتل الرجل أخاه وقتل الرجل أباه وقتل الرجل ابن عمّه وكان ذلك جهاداً مباركاً بنصّ كتاب الله شاركت فيه ملائكة الله، بل كانت غزوة بدر أعظم وقعة في التاريخ الإسلامي، وخصّها الله بآيات تتلى إلى يوم القيامة..

وهنا أمر غريب جداً، وهو قول الشيخ: "هل الوصول إلى السلطة مقصد؟ وهل هو الحل؟ وهل هناك تصميم على الوصول إلى الحكم ولو على جثث الآلاف المؤلفة من المسلمين؟" فإن كان المقصود بهذا الكلام: الشيخ أسامة، فقد افتريت يا أبا معاذ وأتيت بما لم يقله حتى النصارى. إن من حمل روحه على كفه واستطال عمره – ولما يبلغ الخمسين بعد – لا يبحث عن سلطات ومناصب، وأي سلطة أعظم من كون الرجل مجاهد في سبيل الله (نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله)!! والله إن العدو ليستحي من هذا الكلام، وذلك أنه نظر إلى وجه الشيخ وعلم أن وجهه ليس بوجه كذاب.. لو أراد السلطة لأطاع الأمريكان (كما يفعل ولاة أمرك) ولأتته الدنيا راغبة، ولكنه ركلها برجله ابتغاء مرضاة الله (نحسبه كذلك)، والدنيا كانت بيده قبل أن يذهب للجهاد..

أما بلاد الإسلام: فمعروف من تسبّب في تدميرها وتشتيت أهلها ونشر كل خبيث ومنكر فيها، وحال بلاد الإسلام – منذ أن استلم الحكم أذناب البريطانيين والفرنسيين ثم الأمريكان – هي نفس الحال قبل عقود كثيرة لم يكن أسامة فيها حيّاً بعد، فأي شيء غيّر أسامة في حال الأمة إلا ما كان من إرجاع بعض اعتبارها وبعض كرامتها المدفونة تحت ركام الوسطية المتطرّفة إلى أعلى درجات الإرجاء الممزوج بالتصوّف الملتحف بعباءة السلفية المذهّبة!!

أما قولكم: "من المسئول عن شباب ذهبوا للقتال وتركوا خلفهم أمهات مكلومات وزوجات حزينات، وأطفالاً يتامى ينتظرون بذهول عودة أبيهم؟" فنقول: ألم يخرج الصحابة ويتركوا خلفهم أمهات وأبناء وبنات وزوجات، ألم يهجر النبي صلّى الله عليه وسلّم مكة ويترك خلفه بناته، وكذلك الصدّيق!! ألم تقرأ قول الله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ) [البقرة: 214]، إن لم يعود الأب فهو في منزل خير من منزله ودار خير من داره، والله ولي المؤمنين ولا يضيعهم، ولو أنكم اشتغلتم بحض الناس على أداء واجبهم الشرعي تجاه أُسر المجاهدين – كما أمر النبي صلّى الله عليه وسلّم – وقامت "حكومتكم الموحدة" بواجبها الشرعي لكان أسر المجاهدين أفضل من غيرهم ولزجّ الناس بأبنائهم في خضمّ المعارك لما يرون من الكرامة، وهذا عين ما حصل إبان الحرب السوفييتية الأفغانية، ولم يقل أحد من المشايخ حينها ما تقول، بل كان الشباب يخرجون بمباركتهم وبمباركة ولاة أمرك الذين خفضوا أسعار التذاكر إلى الثلث، وكان الناس يفخرون بإرسال أبنائهم وهم في مقتبل العمر، وكانت الأناشيد والخطب تملأ الأرض، والتحريض على أوجه، بل حتى كبار العلماء كأمثال الشيخ ابن باز رحمه الله والشيخ ابن عثيمين رحمه الله يرسلون الشباب على نفقتهم الخاصة!! لم يقل أحد في ذلك الوقت: أمهات وزوجات وبنات، بل كان القول المتفق عليه أن الجهاد فرض عين، فلبّى الشباب النداء (ومنهم أسامة الذي كان عمره في ذلك الوقت بضع وعشرون، وكذلك القائد خطاب الذي لم يبلغ العشرين بعد)، أوَلما صار الأمريكان (الذين يتولاهم ولاة أمرك) هم الأعداء انقلبت المفاهيم والموازين وتغيّر الحكم الشرعي!!

بالأمس حرّضتم الشباب على الذهاب إلى أفغانستان البعيدة واليوم تمنعونهم من العراق التي تشارككم الحدود باسم الأم والزوجة والولد!! إن هذا "الثالوث" لا يثني عزائم من فتح الله عليه وقرأ قول نبيّه صلّى الله عليه وسلّم: "إن الشيطان قعد لابن ادم بأطرقه، فقعد له في طريق الإسلام فقال: تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء آبائك؟ فعصاه فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال: تهاجر وتدع أرضك وسماءك؟ وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول (الحبل) فعصاه فهاجر، ثم قعد له بطريق الجهاد فقال: تجاهد؟ فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال، فعصاه فجاهد، فمن فعل ذلك كان حقّاً على الله أن يدخله الجنة، ومن قتل كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، وإن غرق كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، وإن وقصته دابته كان حقاً على الله أن يدخله الجنة" (صحيح: أحمد والنسائي وابن حبان عن سبرة / وهو في صحيح الجامع برقم: 1648)، إن هؤلاء المجاهدون داسوا شياطين الجن بأرجلهم ويوشك أن يدوسوا شياطين الإنس معهم، فنعيذك بالله أن تكون عوناً للشيطان على المجاهدين.. وأما قولكم: "من المسئول عن ملاحقة العمل الخيري والشك في كل مشروع إسلامي، ومطاردة الدعاة في كل مكان بتهمة العنف والإرهاب؟"

فأقول: عجيب هذا السؤال!! وهل رأيت الشيخ أسامة يطارد هؤلاء!! النصارى واليهود ومن والاهم من الحكام – الذي رضيتم بولايتهم – هم الذين يفعلون كل هذا، فما دخل أسامة بضعفكم أنتم وخوركم!! من أدخلك السجن أنت وأصحابك قبل بضعة عشر سنة بسبب العمل الخيري والدعوي والمشروع الإسلامي ولم يأذن لك برؤية قرّة عينك "عبد الرحمن" – رحمه الله وطيب ثراه – حتى قلتَ:

وداعا حبيبي لا التقاء إلى الحشر * وإن كان في قلبي عليك مثل لظى الجمر**

صبرت لأني لم أجد لي مخلصا * إليك وما من حيلة لي سوى الصبر**

تراءاك عيني في السرير موشّحا * على وجهك المكدوم أوسمة الطهر**

تمنيت حتى وقفة عند نعشه * ترد إلى نفسي الذي ضاع من صبري**

تمنيت ما نالت ألوف توجهت * إلى ربها صلّت عليك مع العصر**

تمنيت كفّا من تراب أحثّها * على قبرك الميمون طيب من القبر**

أبا طارق جل المصاب لفقدكم * ثمانية زهر كما الأنجم الزهر**

كأنكم اخترتم زمان رحيلكم * بُعيْد صلاة الليل والصوم والذكر**

غسلتم بصافي الدمع صافي قلوبكم * يشعشع فيها النور كالكوكب الدر**

وأذكر وقتها أنّا بكينا معك وبكى من حولنا وبكى أسامة وإخوانه وكل مسلم رأى هذا الظلم والعدوان من قلوب خلت من الإيمان والرحمة حتى منعت أباً من حضور جنازة ابنه الصغير لأنه قال: لا لدخول أمريكا جزيرة العرب، لا للربا، لا للفحش والمنكر، لا للتضييق على العلماء والدعاة.. شيخنا الحبيب: لم يكن أسامة وقتها هو السبب، ولم يكن أسامة في يوم من الأيام سبباً لمصاب لمسلم، وإنما السبب أهل الصليب ومن والاهم.. أم نسيت "أبا طارق"!! لعلك إن ذرفت الدمع عليه اليوم تعود إليك ذاكرتك.. رحم الله "أبا طارق" وشفّعه الله في أهله.. وقولكم: "ومن المسئول عن اكتظاظ السجون بالشباب، حتى أصبحت هذه السجون مفرخة لموجة جديدة من التكفير والغلو والعنف والتطرف".

أقول: المسؤول هو من رمى بهؤلاء الشباب في السجون وعذّبهم بأصناف العذاب حتى بلغ بهم الحقد على من رمى بهم في السجن مبلغاً لا يعلمه إلا الله!! وماذا تريد من شاب يسمع سجانيه وهم يسبّون الله ورسوله ويبولون على المصاحف ويدوسونها بأرجلهم ويعتدون على الحرمات!! أتريده أن يظن فيهم إيمان الخليل إبراهيم عليه السلام!!

جاء في موقع الشيخ: [ويختم العودة حديثه نحو ابن لادن متسائلاً أيضاً: "ألا يسعك ما وسع محمدًا صلّى الله عليه وسلّم المبعوث رحمة للعالمين، أين الرحمة في قاموس الحرب والتفجير والقتل والتدمير واستهداف الأبرياء من عوام المسلمين؟ هل اختصرنا الإسلام في رصاصة أو بندقية؟ وهل صارت الوسيلة هي الغاية؟"].أقول: سبحان الله!! أليس المبعوث رحمة للعالمين هو الذي قال لقريش "أتسمعون يا معشر قريش: أما والذي نفس محمد بيده فقد جئتكم بالذبح"، أليس هو القائل" أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله" (متفق عليه)، أليس هو القائل "بُعثت بين يدي الساعة بالسّيف، حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له" (صحيح الجامع)!! ألم يُنزل الله سبحانه وتعالى: (الحديد فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحديد: 25]، أليس ربّنا جلّ وعلا هو الآمر: بالضرب فوق الأعناق، وبضرب الرقاب، وبقتال الذين يلوننا من الكفار وأن يجدوا فينا غلظة، وبإرهاب الأعداء، وبقتال أهل الكتاب حتى يُسلموا أو يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون!! ألم يقاتل النبي صلّى الله عليه وسلّم الكفار بيده الشريفة في غزوات!! ألم يُرسل البعوث السرايا!! ألم يقتل أناساً صبراً!! ألم يأمر بقتل رجل متعلّق بأستار الكعبة ويأمر بقتل امرأة في فتح مكة وقد تمكّن من رقابهم!! ألم يكن أشد الناس بأساً في الحرب وأقربهم لعدو!! هل كل هذا ينافي الرحمة!! إن الرحمة هي تخليص الناس من رؤوس الكفر حتى يكون فتحاً ويدخل الناس في دين الله أفواجاً.. هذه السيرة وهذا التأريخ الإسلامي الذي سطره أتباع من بُعث بالسيف ونُصر بالرعب مسافة شهر – بأبي هو وأمّي صلّى الله عليه وسلّم – يشهد على ما نقول، ولا والله ليس للمسلمين تاريخ غيره شاء "المعتدلون الوسطيون" أم أبوا..

وأما قولك: "واستهداف الأبرياء من عوام المسلمين" فلا يسعنا إلا أن نقول بأن هذا كذب محض وتلبيس لا يليق بمقامكم، متى كان المجاهدون يستهدفون "الأبرياء من عوام المسلمين"، ألا تخاف أن تلقى الله بهذه الكلمة يا شيخ سلمان!! كبرت كلمة تخرج من فيك!! اتق الله في نفسك وفي دينك يا شيخ ولا ترمي أهل الجهاد بالباطل!! وهل خرج المجاهدون من ديارهم وأبنائهم إلا للذود والذب عن هؤلاء المسلمين الأبرياء!! وهل سُفكت دماؤهم وتقطّعت أجسادهم إلا دفاعاً عن هؤلاء الأبرياء!! أيُعقل أن يقصدوا هم قتل من خرجوا للدفاع عنهم!! اللهمّ إلا إن كنت تقصد "بالأبرياء": أولياء اليهود والنصارى من الذي وقفوا تحت الراية الصليبية ضدّ المسلمين، فهؤلاء ليسوا أبرياء ولا مسلمين كما أخبرنا ربّ الأرض والسماء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [المائدة: 51]، فهؤلاء ظالمون ويشاركهم في بعض ظلمهم: من برّأهم من الكفر والردّة عن الدين .. لو قلت "قتل الأبرياء عرضاً أو تبعاً" لكان الأمر أهون، أما قولك: "استهداف" فهذا من الكذب الذي لا يليق بمقامكم، وذلك أننا نعرف ونعلم حرصكم على انتقاء الكلمات ومعرفتكم لدلالاتها، ونحن يؤلمنا أن نرميك بهذه الكلمة، ولكن الحق عزيز ومُحارب ولا بد من البيان بأوضح عبارة وأصدقها، والحقّ أحبّ إلينا منك.. جاء في الموقع: [وأشاد العودة بجهود بعض المتراجعين عن العنف قائلاً: "أخي أسامة، اعلم أن أخوانًا لك في جماعات مقاتلة كانوا شجعانًا وأعلنوا ندمهم وأدركوا خطورة هذا الطريق".]

أقول: ننقل هذا الخبر من موقع الجزيرة ثم نعلّق على كلام الشيخ سلمان: جاء في خبر في موقع الجزيرة "يمثل أعضاء الجماعات الإسلامية المفرج عنهم مؤخّراً بعد إعلان مراجعاتهم الفقهية (توبتهم) رقماً صعباً في المعادلة الأمنية والاجتماعية في مصر، فغالبيتهم يعانون أوضاعاً اقتصادية واجتماعية شديدة الصعوبة، حيث لا تتوفّر لهم فرص عمل، فيما يرفض المواطنون –حتى ذووهم – التعامل معهم خوفاً من المتابعات الأمنية. ونشرت الصحف المحلية مؤخّراً تصريحات لعضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية ناجح إبراهيم، قال فيها إن عشرات المفرج عنهم من أعضاء الجماعة يطالبون بالعودة إلى المعتقلات نتيجة لأحوالهم المعيشية السيئة وعجزهم عن الإنفاق على أسرهم وتخلي الدولة عن دفع التعويضات التي قررتها لهم أحكام قضائية." (انتهى: وهذا رابط الموضوع: http://www.aljazeera.net/NR/exeres/B...1101EE5D10.htm)

لقد أصبت في وصف واحد: "كانوا شجعاناً"، وليسوا كذلك الآن بل أصبحوا عبئاً يخاف حتى ذويهم التعامل معهم!! هذا حال من "تاب" عن الجهاد وتركه وأخلد إلى الأرض، وهو مصداق قول النبي صلّى الله عليه وسلّم "إذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة وتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله أدخل الله تعالى عليهم ذلاً لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم". (رواه أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان وصححه الألباني في صحيح الجامع: 675)، انظر كيف اختار من لا ينطق عن الهوى كلمة "ذلاً" من بين الكثير من الكلمات تحكي واقع هؤلاء

وهل ابتُليت الأمّة كل هذا البلاء إلا بسبب ترك الجهاد؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "ما ترك قوم الجهاد إلا عمّهم الله بالعذاب" (رواه الطبراني في الأوسط، وحسّنه ابن النحاس الدمياطي في "مصارع العشاق" (1 / 107)، وهو في السلسلة الصحيحة 2663)..

إن التوبة تكون من الذنب لا من أداء الفرض، فهذا كمثل من يطلب من إنسان يصوم رمضان: أن يتوب من صومه ويتوقّف عنه ولا يؤدّي هذه الفريضة التي فرضها الله عليه!! وهذا من أعجب ما رأينا في هذا الزمان المقلوب!!جاء في الموقع [وفي ختام الرسالة الموجّهة إلى أسامة بن لادن يقول العودة: "اللهمّ إننا نبرأ إليك مما يصنع أسامة، وممن يتسمّى باسمه، أو يعمل تحت لوائه"] ونحن نقول: اللهمّ إنّا نبرأ إليك من تخاذلنا وتثاقلنا عن نصرة أسامة ومن يتسمّى باسمه ومن يعمل تحت لوائه، اللهمّ اغفر لنا تقصيرنا وتخلفنا وإخلادنا إلى الأرض.. اللهمّ نُشهدك بأنّا مع أسامة في قتاله الصليبيين واليهود والهندوس والبوذيين والمرتدّين اللهمّ اجعلنا عوناً للمجاهدين، واجمعنا بهم، واحمل بنا تحت رايتهم، واحشرنا في زمرة شهدائهم.. اللهمّ من أراد بالمجاهدين سوءاً فأشغله بنفسه واجعل تدميره في تدبيره.. اللهمّ من أراد بالمجاهدين خيراً فوفّقه لكل خير وخذ بيده إلى كل خير واجعله من أهل الخير، يا أكرم الأكرمين.. إن هذا الكلام ليس دفاعاً عن شخص أسامة، فأسامة بشر يوشك أن يلقى ربّه، وإنما الكلام عن فريضة فرضها الله علينا من فوق سبع طباق أراد الشيخ أسامة إحيائها من بعد أن كادت تغيب عن واقع المسلمين، وإنا نُشهد الله بأننا نحبّ أسامة من هذا المنطلق لا تجمعنا به قرابة ولا صلة إلا المحبّة في الله لما بذل من دمه وماله ووقته وعرَقه في سبيل إحياء الأمّة واسترجاع كرامتها.. ولسنا نقول كما قال عبدة العجل (... أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا...) [الأعراف: 129]، ولكنا نقول لأسامة وإخوانه: جزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، فامضوا على دربكم ولا تلتفتوا لمنتقدكم، فوالله إن الجهاد حق، وأنتم أهل الحق تقاتلون له وعليه، ونُشهد الله أنّا ما رأينا منكم إلا الصدق، فنسأل الله أن يجتمع عملكم وشهادة أمّتكم لكم يوم القيامة فتفوزوا يوم يخسر الأكثرون.

اللهمّ اجعلنا مسلمين لك مقاتلين في سبيلك، مرهبين لعدوك، مقرَّبين من أتباع نبيّك على الوجه الذي ترضى.. اللهمّ اكفنا المخذّلين والمرجفين والمثبّطين والمنافقين والمرتدّين بما ترضى.. اللهمّ خذ من دمائنا لآخرتنا حتى ترضى.. اللهمّ اهد الشيخ سلمان (وإخوانه) إلى الحق واجعله من أهله، وأجري الحق على لسانه، واجعله ممن يصدع بالحق ولا يخاف فيك لومة لائم.. اللهمّ حبّبه إلينا وحبّبنا إليه واجمع قلبنا وقلبه على محبّتك يا ودود يا رحيم.. اللهمّ لا تجعل مصيبتنا في ديننا.. اللهمّ لا تجعل الدنيا أكبر همّنا ولا مبلغ علمنا.. اللهمّ لا تجعل مصيبتا في علمائنا.. اللهمّ لا تجعل مصيبتنا في علمائنا.. اللهمّ لا تجعل مصيبنتا في علمائنا.. والله أعلم.. وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

فصل: في سياق مغازيه وبعوثه (صلى الله عليه وسلم) **على وجه الاختصار**

وكان أوَّل لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمزةِ بن عبد المطلب في شهر رمضان، على رأس سبعة أشهر من مُهَاجَرِه، وكان لواءً أبيضَ، وكان حامِله أبو مَرْثَد كَنَّاز بن الحُصين الغَنَوى حليف حمزة، وبعثه في ثلاثين رَجُلاً مِن المهاجرين خاصّة، يعترِضُ عِيراً لقريش جاءت من الشام، وفيها أبُو جهل بن هشام في ثلاثمائة رجل، فبلغوا سِيْفَ البحرِ من ناحية العِيصِ، فالتَقَوْا واصطفُّوا للقتال، فمشى مجدى بن عمرو الجُهنى، وكان حليفاً للفريقين جميعاً، بين هؤلاء وهؤلاء، حتى حَجَزَ بينهم ولم يقتتِلوا.

من كتاب العلامة ابن القيم (زاد المعاد في هدي خير العباد)

مقال

القاعدة تمسح (ريشة) الاحتلال.. وترسم بريشتها خارطة الدولة

عبد الإله حيدر شائع

نجح مجاهدو دولة العراق الإسلامية في أول أيام رمضان أن يقيموا مأدبة إفطار الصائم على امتداد العالم لجميع محبيهم وأنصارهم، باصطياد (المتحدي) أبو ريشة، الذي أعلن لفضائية الجزيرة الانجليزية في برنامج (people and power) في الثامن من سبتمبر الحالي أنه سيعود لمواجهة الإرهابيين ، وهو مستعد لهم (وإذا يريدوني فأني جاهز وحاضر) فكانوا له بالمرصاد فور وصوله وقبيل دخول منزله.

لم تحميه سيارته الأكثر تدريعا في العالم، وهي من سيارات الزعماء، ولا الحماية الأمريكية الشخصية له، ولا توفير الغطاء الأمني والمالي لحركته في الأردن أو العراق، فرجال دولة العراق الإسلامية أقسموا أن يقوموا بتطهير دولتهم التي أعلنوها قبل أقل من عام من ريشة الأمريكان، ولن يسمحوا لهم برسم أي خارطة، وهم من يتحكم برسم خارطة دولتهم. يبقى الحدث الأبرز، بعد أن أشاد تقرير بتريوس بتقدم ملحوظ ومشجع في الأنبار، وهي المحافظة التي استند عليها تقرير بتريوس للإقناع الكونجرس بعدم المطالبة بالانسحاب (لأننا نحقق تقدما على الأرض، الدليل بو ريشة).

وبعد ان التقاه رئيس الولايات المتحدة الامريكية ؛ ليظهر للعالم المعارض له أن بإمكانه الدخول إلى محافظة كانت محرمة على كل من تعاقب لحكم العراق من الأمريكان ؛ بدءا ببو ل بريمر وانتهاء بـ كروكر. وبعد أن قدم بوريشة مأدبة غداء فارهه لضيفة الأمريكي (بوش) وانتقل بعدها للاستجمام في فندق ماريوت في العاصمة الأردنية – عمّان، وإطلاق التحدي أنه سيعود للإرهابين لمواجهتهم؛ قطفت دولة العراق الإسلامية رأس الذي نعاه بوش، واعتبر مقتله (خسارة كبيرة).

مرة أخرى جنود القاعدة وحلفهم الموسع، يقهر عدوه في أبرز ساحات المواجاهات بينهم منذ الحادي عشر من سبتمبر. وجاءت العملية في الذكرى السادسة للحدث الذي هز العالم، بعد أطلق زعيم الشبكة العالمية (القاعدة) أسامة بن لادن إنذاره الأخير، ودعوة الخصم للإسلام إبراءا للذمة قبل الذبح، وهي عادة مستوحاه من نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم.

على ساحة المواجهات في الشبكة العنكبوتية العالمية، نجحت القاعدة في خطف وسائل الإعلام الأمريكية والعالمية لخمسة أيام متتالية، برسائل حديثة لزعيم التنظيم، واحتفالا بالمناسبة، وتذكيرا بيوم الإنتصار ما يسمونه (غزوتي نيويورك وواشنطن.) وفي ساحة أخرى من ساحات النزال، كان رجال القاعدة يزرعون عبوة ناسفة، تنسف الخطة الأمنية وتقرير بتريوس وخطاب بوش قبل أن يجف مداده.

يتلقى الرأي العام الأمريكي خطاب بن لادن، وهو يكشف لهم حقيقة الحرب وكيف أن الشركات الكبرى تتعامل معهم كسلع مادية لا يهمهم ماذا سيتلف منها وماذا سيبقى، يرمونهم في محرقة لتنمو أموالهم، ومعركة خاسرة للشعب، مربحة للشركات ومندوبهم في البيت الأبيض. تاتي العبوة الناسفة بعد التقرير بتحقيق التقدم، لتثبت بشكل قاطع أن كذب الإدارة الأمريكية لا يمكن تحمله.

وليست المرة الأولى التي تنجح القاعدة بحلفها الموسع مع فصائل الجهاد في العراق وعشائر النصرة والمساندة تحت لا فتة حلموا بها وبدأت تعلو رايتها د(ولة العراق الإسلامية)، في إحراق الرسالة السياسية والخطاب الإعلامي للإدارة الأمريكية. فقد اخترقت سياج المنطقة الخضراء مرارا عبر عملية نوعية ضربت كافتيريا البرلمان العراقي، في نفس اليوم الذي تحدثت السلطات الأمريكية فيه عن تحقق تقدم في الخطة الأمنية، وانخفاض نسبة العمليات المسلحة في العراق.

ثم عملية استهدفت القيادي في الإخوان المسلمين في العراق (حلفاء الإحتلال – سلام زكم الزوبعي) نائب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي (22 ابريل 2007) وضربوه في عقر داره بمرافقه الشخصي وهو يرتدي حزامه الناسف، وسيارة مفخخة متزامنة.

بعد ذلك تفجير فندق المنصور الأكثر حماية في إطار حماية للمنطقة الخضراء وهو بقربها، أثناء اجتماع لزعماء العشائر السنية وعشائر من الشيعة في الجنوب الاجتماع لتدابر تسليم السلاح لهم من الأمريكان لمحاربة القاعدة، فكان على رأس المقتولين الشيخ فصال العكود، بالإضافة إلى سبعة زعماء عشائر بارزين منهم زعيم عشائر الجنوب الشيعي.

وعلميات إسقاط الطائرات الأمريكية بدءا بالـ F16 وانتهاء بالإسقاط شبه اليومي للطائرات العمودية وطائرات النقل، وصورايخ (زرقاوي2) التي أحرقوا بها مطار قاعدة أمريكية في بغداد وطائرات كانت في مدرج الطائرات ضمن عمليات خطة (الكرامة) في أغسطس الماضي.

ورغم إعلام (الرأي والرأي الاخر) لا ينقل إلا بيانات الرأي الأمريكي، متجاهلا عشرات البيانات اليومية والأفلام المصورة للعمليات، إلا أن عمليات دولة العراق الإسلامية تفرض نفسها عمليات كبرى كعملية اغتيال بوريشة، وتضطر إلى تغطيها كجزء من التغطية العالمية لها، محاولة التركيز على الاحتلال وعملياته وعمليات الحلفاء فرقاء العمل السياسي، وتجاهل عمليات مجاهدو دولة العراق الإسلامية إلا ما يصدر عنها من بيانات للشرطة العراقية أو قيادة الاحتلال الأمريكي كعملية اعتقال أو خبر تكذبه الدولة عن قتل أحد وزراءها كخبر مقتل أبو حمزه المهاجر وزير الحرب في دولة العراق الإسلامية الذي ظهر بعد الخبر في شريط صوتي. وتعدت دولة العراق الإسلامية أن يكون شهر رمضان المبارك شهر المعارك والغزوات بكثافة على الاحتلال وأعوانه، فمن المتوقع أن نشهد الأيام القادمة تصاعدا في نوعية العمليات وكميتها وتوقيتها.

من كتاب العلامة ابن القيم (زاد المعاد في هدي خير العباد)

فصل: في غزوة دُومَة الجندل

وهى بضم الدَّال، وأما دَومة بالفتحِ فمكانٌ آخر. خرج إليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة خمسٍ، وذلك أنه بلغه أن بها جمعاً كثيراً يُريدُونَ أن يَدْنُوا مِن المدينةِ، وبينها وبينَ المدينة خَمْسَ عشرةَ ليلة، وهى مِن دمشق على خمس ليال، فاستعمل علَى المَدينةِ سِبَاعَ بنَ عُرْفُطَةَ الغِفارى، وخرج في ألفٍ من المسلمين، ومعه دليلٌ من بنى عُذْرة، يقال له (مذكور)، فلما دنا مِنهم، إذا هُم مُغَرِّبُونَ، وإذا آثار النعم والشاءِ فهجَمَ على ماشيتهم ورِعاتهم، فأصابَ مَن أصابَ، وهَرَبَ مَنْ هَرَبَ، وجاء الخبرُ أهلَ دُومَةِ الجَنْدَلِ، فتفرَّقُوا، ونزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِسَاحَتِهِم، فلم يَجِدْ فيها أحداً، فأقامَ بها أياماً، وبثَّ السرايا، وفرَّق الجيوشَ، فلم يصِبْ منهم أحدَاً، فرجَعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ووادع في تلك الغزوة عُيينةَ بْنُ حصن.

مرصد الأحداث

مرصد الأحداث
هيئة التحرير

لجان أمنية خاصة تبدأ عملها في الدولة الإسلامية لتخليص الناس من أئمّة الردّة والكفر على غرار كبيرهم "أبو ريشة"

أعلنت وزارة الأمن في دولة العراق الإسلامية عن تشكيل "لجانٍ أمنية خاصة" لتعقّب واغتيال الرموز العشائرية العميلة التي لطّخت سمعة عشائرها الأصيلة بتولّيهم لجند الصليب وحكومة المالكي الصفوية. وبيّنت في بيان لها أنها ستنشر قوائم بأسماء الرموز العشائرية الخائنة والعميلة، لفضحهم أمام عشائرنا المباركة.

جاء ذلك في أعقاب قضاء جند الدولة الإسلامية على إمام الردّة والكفر المدعو "عبد الستار أبو ريشة" رئيس ما يسمّى بـ"مجلس إنقاذ الأنبار" وأحد كلاب الصليبيين الذي يقودهم جورج بوش. وأكّدت الوزارة أن الإعداد لعملية اغتياله استمر أكثر من شهر، ووقع التنفيذ في يوم الخميس الأول من شهر رمضان المبارك لسنة 1428 هـ والموافق 9/13/ 2007 م.

وجاء في البيان: وتأتي هذه العملية المباركة في مستهل شهر الفتوحات والانتصارات لتكون انتكاسةً جديدةً للمشروع الصليبي ولاستراتيجية بوش الجديدة، فكما بيّنا سابقاً أن هذه المشاريع تمثّل الورقة الأخيرة والخاسرة للاحتلال الصليبي، وإنها مشاريعٌ هشة وليست ذات أرضية صلبة بين عشائرنا الأصيلة، فلقد علم القاصي والداني أن شباب الإسلام في الرمادي لا ينامون على الضيم.

وكانت العشائر العراقية الأصيلة استنجدت بـ "جنود الدولة الإسلامية" ليخلّصوهم من جرائم هذه الميليشيات العميلة وما عاثوه من فسادٍ في مدينة الرمادي. ووفقاً للمنهج القويم تنادى جند التوحيد وامتثلوا لقول نبيّهم صلّى الله عليه وسلّم يوم أن قال لصحابته: (من لكعب ابن الأشرف). وحذّرت وزارة الأمن المتبقّين من رؤوس الردّة والعمالة ممن انخرطوا في المشروع الأمريكي أن سيوف المجاهدين لهم بالمرصاد.

زعماء القبائل يرفضون الإفراج عن 260 جندياً باكستانياً

قال مسعود أحمد، أحد زعماء القبائل في باكستان أن مجلس شورى القبائل ألغى اتفاقه مع الحكومة لإطلاق سراح 260 جندياً قامت القبائل بأسرهم، على خلفية إخلال الجيش بالبنود المتّفق عليها والقيام بشنّ غارة ضد أحد مواقعها في المناطق المتاخمة للحدود الأفغانية.

وكانت مصادر المرتدّين المتسلّطين على المسلمين في باكستان وأخرى قبلية أعلنت في وقت سابق أن مجلس شورى القبائل وافق على إطلاق سراح الجنود، الذين اختطفوا في 30 أغسطس الماضي في جنوب وزيرستان، عقب مفاوضات. وقال مسعود أن زعماء القبائل يعتبرون الاتفاق لاغياً ولا قيمة له عقب شنّ الجيش الباكستاني غارة على أحد مواقعهم واندلا ع اشتباكات بين الجانبين. وأطلق المجلس ستة من الجنود المختطفين الأسبوع الماضي كدليل على حسن النيّة.

وتنشر قوات المرتدّين الباكستانيين كلاب الولايات المتحدة في المنطقة قرابة 90 ألف جندي في المناطق الحدودية في إطار محاولات المرتدّين لتنفيذ أوامر أمريكية لتعقّب أنصار القاعدة وطالبان في المنطقة. وتأمر الإدارة الأمريكية حكومة المرتدّين الذين يتزعّمهم برويز مشرف لاتخاذ التدابير ضد زعماء القبائل تخوّفاً من تمكّن المسلمين من إقامة الشريعة الإسلامية في تلك المنطقة.

وأعلن الناطق باسم جيش المرتدّين الباكستاني، الجنرال وحيد أرشد، أن الجنود الأسرى فقدوا الاتصال بقاعدتهم العسكرية نظراً لتردّي الأحوال الجوية، فيما سبق وأعلن أن المجموعة حوصرت وسط مواجهات مع قوات القبائل الرافعة للواء التوحيد. وكذب أرشد على الناس حينما نفى تقارير تقول بتعرّض 120 جندياً من المرتدّين للأسر على أيدي الموحدين؛ فأحد قادة المجاهدين أكّد وقوع نحو 300 من المرتدّين الباكستانيين أسرى لدى الموحّدين.

وزارة الحرب في الدولة الإسلامية تنعي الشيخ المجاهد أبي عبيدة الجزائري أمير عرب جبور

نعت وزارة الحرب في دولة العراق الإسلامية الشيخ المجاهد أبي عبيدة الجزائري، وجاء في البيان الذي نشره "مركز الفجر للإعلام": نزفّ إلى الأمّة الإسلامية عامّة وإلى المجاهدين خاصة خبر استشهاد علم من أعلام الخير والجهاد والعلم، نِعم العالم العامل شيخنا "أبي عبيدة الجزائري" تقبّله الله في الشهداء. هاجر وجاهد بلسانه وسنانه وقاتل وقتل ونصر الحق وأهله، فلله درّ هؤلاء الركب.

ومضت الوزارة تذكر مناقبه قائلة: ركب دين وورع وعلم وعمل، خرج من أرض الجزائر من جبال الأطلس الشماء فاراً من طواغيتها إلى ساحات الجهاد والوغى في بلاد الرافدين حيث كتبت منيته على تلك الأرض، فقد دخل العراق مهاجراً وكان من قدامى المهاجرين، لبّى نداء ربّه وسارع لجنان خلده وسابق لنصرة دينه. وأضافت: أنعم بالعالم العامل المتواضع، ولا عجب فهذا دأب العلماء الربانيين وهذا هو دورهم لأنهم القدوة للأمّة فنعم القادة من تقدّم الركب وحاز العلا.

مقتل تسعة جنود أميركيين في العراق

ادعى الجيش الأميركي أن تسعة من جنوده قتلوا سبعة منهم في حادث سير. وجاء في بيان أميركي أن الحادث وقع في غرب بغداد وقتل فيه أيضا معتقلان وجرح 11 من القوات المتحالفة ضد الإسلام ومعتقل, دون تفاصيل أو إشارة إلى نيران معادية أو إلى الحي الذي وقع فيه الحادث.

وقتل جندي أميركي ثامن وجرح اثنان في انقلاب حافلتهم في شرق بغداد, وتوفي تاسع متأثراً بجروح أصيب بها الأحد الماضي في كركوك بشمال العراق. ويلاحظ أن الأعداء يعتمدون على التقليل من قوة الخصم إذا ما شعروا بتفوّقه ومن أساليبهم في ذلك نسب القتل في الأعمال الجهادية إلى حوادث السير والمناورات العسكرية والنيران الصديقة.

فى عملية نوعية: سقوط 67 جندياً صهيونياً بصاروخين للمقاومة الفلسطينية

فى عملية نوعية لرجال المقاومة الفلسطينية أصيب 67 عسكرياً في جيش الاحتلال الصهيوني، بينهم ضباط، جراء سقوط صاروخين مطورين أطلقهما رجال المقاومة على قاعدة عسكرية صهيونية في مدينة عسقلان.

وذكرت مصادر طبية صهيونية أن 11 جنديا أصيبوا بإصابات بالغة و39 آخرين وصفت إصاباتهم ما بين طفيفة ومتوسطة، وعدد كبير منهم أصيب بحالة ذعر، وهرعت أكثر من 20 سيارة إسعاف إلى مكان سقوط الصاروخين وقامت بنقل المصابين إلى المستشفيات في مدينتي عسقلان وبئر السبع.

أوضحت المصادر الصهيونية أن صاروخين اثنين سقطا على موقع التدريب الأساسي في قاعدة "زكيم" العسكرية التي تقع في مدينة عسقلان، حيث سقط أحد الصاروخين قرب الخيام التي ينام بها الجنود، مما أدى إلى وقوع هذا العدد الكبير من المصابين. وأعلنت سرايا القدس التابعة لحركة الجهاد الإسلامي ولجان المقاومة الشعبية المسؤولية عن الهجوم على جيش الاحتلال الصهيوني.

وأضافت المصادر أن الجنود أصيبوا بشظايا الصاروخ وجراء قوة الانفجار الذي أحدث أيضا العديد من حالات الهلع في صفوف الجنود الصهاينة، وحسب تقديرات جيش الاحتلال؛ فان الصاروخين أطلقا من منطقة بيت حانون شمال قطاع غزة. وزعمت مصادر جيش العدو الصهيوني أن جميع من كانوا بالخيمة من المجندين الجدد. وقالت ألوية الناصر صلاح الدين في بيان لها إنها أطلقت صاروخين من طراز "ناصر 3" المطور، وذلك في تمام الساعة (1:20) من فجر يوم الثلاثاء 2007/9/11م، مما أدى إلى وقوع العشرات من الإصابات في صفوف الجنود الصهاينة".

وأكدت الألوية أن هذه العملية تأتي "رداً على المجازر الصهيونية التي ارتكبت بحق أبناء شعبنا المجاهد في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة، وتمسكاً منّا بخيار المقاومة كسبيل أمثل لتحرير كامل ترابنا الفلسطيني المغتصب". يشار إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يصاب فيها عدد كبير من الصهاينة، لا سيما الجنود، دفعة واحدة جراء سقوط صاروخين فلسطينيين محليي الصنع.

انفجار عبوة ناسفة على دورية للاحتلال وتدمير ناقلة وقود شمال المقدادية

انفجرت عبوة ناسفة مستهدفة دورية تابعة لقوات الاحتلال الأمريكية شمال المقدادية كما أسفرت عن تدمير ناقلة وقود أمريكية وإصابة اثنين كانا بداخلها. وقال شهود عيان:"إن عبوة ناسفة كانت مزروعة على جانب الطريق الرئيسي لمنطقة الجزيرة في قرى عرب جبور انفجرت أثناء مرور الدورية وهي متوجّهة إلى القاعدة الأمريكية التي تم إنشاؤها في قرية شاقراق". وأضافوا:"أسفر الانفجار عن تدمير ناقلة وقود أمريكية وإصابة اثنين كانا بداخلها". وأوضح شهود العيان:"أن قوات الاحتلال الأمريكية قامت على الفور بفرض طوق أمني في مكان الحادث ونفذت حملة تفتيش في الدور السكنية والبساتين القريبة بحثا عن المهاجمين.

تدمير مدرعة وإصابة ثلاثة جنود أمريكان بالخالدية

أفادت مصادر أمنية أن مدرعة أمريكية دمّرت وأصيب فيها عدد من مشاة البحرية (المارينز) قرب الخالدية. وقالت: "دمّرت عجلة أمريكية نوع (مدرعة) وأصيب فيها ثلاثة جنود من مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) بانفجار عبوة ناسفة استهدفت دورية أمريكية في منطقة الجزيرة (4) كلم شمال مدينة الخالدية غرب العراق".

وأضاف المصدر الأمني الذي رفض ذكر اسمه "شوهد أفراد الدورية يخرجون ثلاثة جنود من داخل العجلة التي كانت تلتهمها النيران من أثر الانفجار العنيف الذي هز أرجاء المنطقة حيث نقلوا على الفور إلى قاعدة الحبانية لتلقي العلاج". وتابع قائلاً.. أتوقع أن يكون الجنود المصابين بحالة حرجة لأن نسبة الإصابة جاءت مباشرة وأسفرت عن تدمير كامل للمدرعة".

على إثر ذلك طوّق المرتدّون ومشغّلوهم الصليبيّون منطقة الحادث على مدى ساعة من الزمن وجرى اعتقال 16 شخصاً من عامّة الناس ونقلهم إلى القاعدة الأمريكية في الحبانية في إطار عادة هؤلاء المجرمين الذين يستضعفون القاعدين عن الجهاد من المسلمين فتداهم البيوت وتقوم بالاعتقالات عقب كل هجوم تتعرّض له دورياتها".

وتشهد منطقة الجزيرة إحدى ضواحي الخالدية الشمالية هجمات ضد الدوريات والأرتال الأمريكية فيما تتعرّض قاعدة الحبانية القريبة من الخالدية وهي تعد كبرى القواعد الأمريكية بالعراق إلى هجمات من قبل المجاهدين تلحق بها أضراراً تلحق بالأفراد والمعدّات.

عبوة ناسفة تستهدف دورية للشرطة الحكومية في كركوك

انفجرت قبل منتصف ليلة الاثنين 2007/9/10عبوة استهدفت إحدى دوريات المرتدّين "الشرطة" قرب قرية مامه على طريق كركوك – الموصل. وقالت مصادر المرتدّين الأمنية في المحافظة: أن الانفجار أسفر عن إصابة اثنين من أفراد الدورية وإلحاق أضرار مادية بالعجلة، وتمّ نقل المصابين إلى المستشفى لتلقّي العلاج.

المقاومة العراقية تقتل قائد مليشيا المهدي في المقدادية

أفادت مصادر إعلامية في محافظة ديالى نقلا عن شهود عيان أن مجاميع مسلحة من المقاومة العراقية تمكّنت وبعد هجوم واسع على معاقل مليشيا المهدي الصفوية في قضاء المقدادية من قتل قائد هذه المليشيات ونجليه. وقالت أن الهجوم الذي بدأ مع ساعات الصباح الأولى الاثنين 10-9-2007 استهدف تجمعات مليشيا المهدي في منطقة الحي العسكري واستخدم خلاله رجال المقاومة مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والصاروخية وكان من عدّة محاور واشترك فيه العشرات من عناصر المقاومة اكتسحوا خلاله الحي بأكمله وحاصروا منزل قائد المليشيات في الحي فقتلوه هو ونجليه ثم وضعوا جثثهم في عربة مكشوفة وساروا بها في عدد من شوارع قضاء المقدادية متوعّدين كل عناصر مليشيا المهدي بنفس المصير جزاءاً للجرائم المروّعة التي ارتكبوها بحق أهل السنّة حتى المتخلفين منهم عن فريضة الجهاد في قضاء المقدادية والتي وصلت حد قتل النساء والأطفال وإحراق المنازل وقطع الطريق المؤدي إلى مدينة بغداد.

وأضافت المصادر أن الهجوم الذي كان مباغتاً ومنظّماً أسفر أيضاً عن قتل العشرات من عناصر مليشيا المهدي المتحصّنين في منطقة الحي العسكري والتي تعدّ الوكر الرئيس لهذه المليشيات في قضاء المقدادية والمنطلق لاستهداف أهل السنّة في باقي أحياء ومناطق المدينة.

عبوة ناسفة تدمّر همر لقوات الاحتلال في الأعظمية

أفادت مصادر صحفية في بغداد أن عبوة ناسفة قد انفجرت صباح الاثنين 2007/9/10 في منطقة الأعظمية مستهدفة دورية لقوات الاحتلال ما أدى إلى تدمير عجلة أمريكية من نوع همر. وأكّد شهود عيان من أبناء المنطقة أن العبوة كانت شديدة الانفجار حيث أدّت إلى تدمير الهمر بالكامل.

وعلامة على اليأس قامت قوات الاحتلال بتطويق المنطقة بالكامل حيث قاموا بإغلاقها من جميع المداخل قرب جامع النداء وساحة أحد، ولم يتمكّن المواطنون من إدخال سياراتهم إلى المنطقة فقد اضطروا إلى إبقائها خارج المنطقة والدخول سيراً على الأقدام.

قنص أربعة مرتدّين في مدينة الفلوجة

تمكّن مجاهد مغوار يوم الاثنين 2007/9/10م من قنص أربعة من المرتدين في مدينة الفلوجة بإصابات مباشرة ومميتة أثناء فرار منتسبين للشرطة المرتدّة. وأفاد شهود عيان أن حالة من الخوف والهلع والرعب دبّت في صفوف المرتدّين. وأكّد الشهود أن المجاهدين واصلوا شدّهم على هؤلاء المرتدّين ومشغّليهم الصليبيين وهاجموا سيطرة من سيطراتهم ليلاً وأردوهم بين قتيل وجريح

تفجير مركز للشرطة المرتدة ومقتل وإصابة ثمانية منهم قرب بيجي

ذكرت الشرطة المرتدّة أن مسلّحين هاجموا مكاناً لها وقتلوا أربعة من أفرادها الأحد 2007/9/9م في قرية الحجاج قرب مدينة بيجي وأصابوا أربعة آخرين ثم فجّروا المبنى بالكامل. وذكر المصدر أن أشخاصا مدججين بالسلاح هاجموا المكان المذكور وقتلوا وأصابوا ثمانية من الشرطة (المرتدّة). وأضاف أن الهجوم الذي شنّه ما يقرب من 24 مسلحا يحملون بنادق آلية وقاذفات صاروخية وقع في قرية الحجاج بالقرب من مدينة بيجي. وقال المصدر ذاته أن المسلّحين زرعوا قنابل حول مركز الشرطة بعد الهجوم الأول ثم فجروه.

"الشباب المجاهدين" تجبر قوات الاحتلال على الانسحاب من مواقعها

أجبرت الهجمات المتتالية لمجاهدي "حركة الشباب المجاهدين" قوات الاحتلال الإثيوبية وعملاءها من الجنود الصوماليين المرتدّين على الانسحاب من حي "سوس" و"هلوا" شمال العاصمة "مقديشيو". وذكرت مصادر إعلامية في الصومال أن المواقع التي انسحبت منها قوات الاحتلال وعملاؤها من الجنود المرتدّين كانت تتعرّض لهجمات يومية من مجاهدي المقاومة الصومالية سواء بالهجوم المباشر ونصب الأكمنة والتعرضات أو بقصفهم بقذائف الهاون.

وأكّدت المصادر أنه بعد انسحاب قوّات الاحتلال وعملائهم، خرج مئات المواطنين للتعبير عن فرحتهم، حيث كانوا يعانون من نهب الجنود لأمتعتهم وأموالهم في وضح النهار. وذكر شهود عيان أنهم شاهدوا المرتدّين يخلون المواقع، ثم جاءت دوريات من جيش الاحتلال الإثيوبي تجوب المناطق التي تمّ إخلاؤها، ثم بدورها أسرعت قوات الاحتلال بالانسحاب هي الأخرى بعد عدّة ساعات من فرار قوات المرتدّين (الحكومة العميلة).

مقتل اثنين من قوات الاحتلال "الناتو" وإصابة آخرين في هجوم لجند الإمارة الإسلامية

أعلنت قوات الاحتلال " الناتو" في أفغانستان، الجمعة 2007/9/14م أن اثنين من جنودها قُتلا و أصيب آخرون على أيدي المجاهدين في الأجزاء الجنوبية من أفغانستان. وقالت قوّة الاحتلال الدولية المساعدة في أفغانستان (إيساف) التابعة لحلف شمال

الأطلسي (ناتو) في بيان لها إن اثنين من جنودها قتلا وأصيب آخرون بجروح جرّاء انفجار قنبلتين مصنعة من مواد (اي اي دي) المتفجرة.

وأوضح المتحدّث باسم قوات الاحتلال الرائد كريس بيلتشر أن دورية قتالية من القوات المشتركة الأفغانية المرتدّة والصليبية تعرّضت لهجوم من مجاهدي الإمارة الإسلامية انضمّ إليهم في وقت لاحق عدد آخر من المجاهدين في إحدى قرى منطقة (ميانيشين) في إقليم قندهار وأنه جرى تبادل لإطلاق النار كما طلبت الدورية تعزيزات جوية. من جهة أخرى اعترفت وزارة الحرب البريطانية الأربعاء بأن جنديين بريطانيين قتلا، وأصيب جندي ثالث في هجوم استهدف قوات الاحتلال الدولية جنوبي أفغانستان.

الاحتلال ينفق مئات الآلاف من الدولارات لمحاربة القاعدة

كشفت صحيفة "صنداي تايمز" الأحد 2007/9/8م أن القوات الأمريكية في العراق تدفع مئات الآلاف من الدولارات إلى مسلّحين مندسّين في صفوف أهل السنّة لمساعدتها في محاربة تنظيم القاعدة. وقالت الصحيفة إن شيخ عشيرة في بلدة تقع جنوب بغداد، لم تكشف عن هويته،حصل على 38 ألف دولار من القوات الأمريكية التي وعدت بمنحه أموالاً إضافية مقدارها 189 ألف دولار خلال ثلاثة أشهر لمحاربة مقاتلي القاعدة من معسكر قريب من بلدته.

وأضافت أن هذه الوسيلة عزّزت جهود قوات الاحتلال لإحلال للسيطرة على المدن الممزّقة بفعل القتال المحيط بالعاصمة بغداد قبل تسليم قائد القوات الأمريكية في العراق الجنرال ديفيد بترايوس تقريره يوم الاثنين 2007/9/10م إلى الكونجرس الأمريكي. وأشارت إلى أن بترايوس كتب في رسالة وجّهها إلى قواته في العراق ''أن الزعماء العراقيين المحليين يعرضون خدماتهم وأنشؤوا وحدات مؤقّتة من المتطوّعين لحماية مناطقهم من المتطرّفين ومقاتلي القاعدة''.

صدى البشائر
هيئة التحرير

صدى البشائر

الإمارة الإسلامية بأفغانستان تنذر المرتدّين بهجوم "النصرة" الشامل خلال شهر رمضان

أنذرت الإمارة الإسلامية في أفغانستان المرتدّين بشنّ هجوم شامل في جميع أنحاء البلاد خلال شهر رمضان أطلقت عليه اسم"النصرة"، وقال يوسف أحمدي المتحدّث باسم الإمارة الإسلامية إن الملا برادر آخوند الذي أعلن المرتدّون الأفغان مقتله هو الذي سيقود الهجوم.

وكانت الإمارة ردّت على دعوة زعيم المرتدّين الأفغان حامد خرازاي للحوار باشتراط خروج قوات الاحتلال الصليبية، أو إعلان عزمها الخروج. في غضون ذلك قتل 26 شخصاً, وأصيب 45 آخرون في تفجيرين فدائيين متزامنين في ولاية هلمند جنوب أفغانستان.

وقال غلام شاه أحد زعماء المرتدّين في ولاية هلمند إن التفجيرين استهدفا مجموعة من "شرطة" المرتدّين في منطقة تسوق في حي جيرشك الخاضع لسيطرة الإمارة الإسلامية الكاملة. وقالت مصادر من المرتدّين إن التفجيرين كانا يستهدفان "ضباط في شرطة المرتدّين"، ونفذهما مهاجمان فدائيان مترجلان. وفي وقت سابق أكد المرتدون مقتل 27 شخصا على الأقل وجرح 57 آخرين وادعت كعادة الكفار والمرتدين أن غالبيتهم من المدنيين في هجوم قالت إنه كان يستهدف مسئولا في "شرطة" المرتدين بهلمند.

يشار إلى أن هذا الهجوم يعدّ واحداً من أشد العمليات الاستشهادية التي نفّذت هذه السنة بعد عملية 17 يوليو/تموز التي أوقعت 35 قتيلا في كابول. وأفادت دراسة نشرتها بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان (إحدى مؤسسات السيطرة الصليبية على العالم) نهاية الأسبوع الماضي أن العمليات الاستشهادية شهدت زيادة ملحوظة منذ 2006، مشيرة إلى أن معظم منفذيها فدائيون شباب أتَوا من باكستان.

المدعي العام اللبناني: "شاكر العبسي" ربما تحيّز من "نهر البارد"

أعلن مدعي عام التمييز اللبناني القاضي "سعيد ميرزا" أن نتائج فحوص الحمض النووي التي أُجريت على جثة قيل إنها تعود لزعيم تنظيم "فتح الإسلام" شاكر العبسي كانت سلبية، مضيفًا أن العبسي قد يكون غادر من مخيم "نهر البارد". وعقب سيطرة الجيش اللبناني الماروني على مخيم "نهر البارد"، عُثر على جثة بين أنقاض المخيم قيل إنها تعود للمجاهد شاكر العبسي، وقيل أن زوجته تعرّفت عليها.

وقال ميرزا إن الاختبارات التي أُجريت على الحمض النووي في الجثة التي عُثر عليها أثبتت أنها ليست لشاكر العبسي. ونسب النائب العام إلى أسير يمني قوله: إن العبسي تمكن من التحيّز إلى فئة قبل إغارة الجيش اللبناني على تحصينات الجماعة وسط مخيم

نهر البارد. وقال النائب العام، نقلاً عن المعتقل اليمني: إن "العبسي بصحة جيدة وكان يرتدي حزامًا ناسفًا وتمكن من مغادرة نهر البارد وهو يحمل بندقية كلاشنيكوف وعدة مخازن رصاص وقنابل يدوية"

وقد دمّر مخيم "نهر البارد" الذي كان يسكنه نحو 30 ألف لاجئ خلال شهور من الاشتباكات المسلحة بين الجيش اللبناني ومجاهدي فتح الإسلام. وقتل أكثر من 400 شخص نتيجة الاشتباكات التي اعتبرت الأشرس التي تقع في لبنان المارونية منذ نهاية الحرب الأهلية عام 1990.

إصابات الدماغ تبدّد مستقبل آلاف الجنود الأمريكيين الهاربين من العراق

أكّدت مصادر طبية أمريكية أن آلاف الجنود العائدين من الخدمة العسكرية في العراق، يعانون من إصابات شديدة التعقيد في الرأس والدماغ جراء التفجيرات والعمليات العسكرية، معربين عن خشيتهم من أن يعاني معظم أولئك الجنود من عوارض مرضية طويلة قد تلازمهم طوال حياتهم.

وأكّد عدد من الأطباء أن الإصابات التي تظهر لدى الجنود تختلف بشكل كبير عما اعتادت عليه الأطقم الطبية الأمريكية، التي كانت تعالج تاريخياً حالات ناجمة عن حوادث السير أو العمل، مما يشكّل تحدّياً كبيراً للنظام الصحي غير المؤهل للتعاطي مع هذه الحالات.

وتشمل العوارض التي قد يعاني منها الجنود المرضى: الصداع والدوار ومصاعب النوم والاكتئاب والارتباك وصعوبة التركيز والتوتر، إلى جانب مشاكل في النطق والنظر، وقد تدفع صعوبة تشخيص الإصابة إلى إرسال جنود مرضى إلى أرض المعركة مجدداً.

وعكس ذلك ما أشارت إليه الطبيبة ساندي شنايدر، مديرة معهد التأهيل الدماغي في جامعة فاندربلت التي قالت: "أنا أمارس العمل في هذا القطاع منذ أكثر من 20 عاماً، ولدي فريق طبي متخصص وواسع الخبرة، غير أنهم يقولون لي أنهم يشاهدون الآن ما لم يرونه من قبل". ولفتت جهات طبية مطلعة إلى أن ما يزيد الوضع الصحي للجنود المصابين سوءا، هو أن عوارض إصابتهم الدماغية تصبح أكثر وطأة عندما تترافق مع الإصابة بالتوتر المرضي اللاحق للصدمة.

وتبدو برامج العلاج الحالية غير دقيقة النتائج، حيث أقدم أحد المرضى على الانتحار بعد أن أنهى برنامجاً تأهيلياً استعاد في نهايته ذاكرته كاملة. من جهته، قدر الجيش أن خُمس الجنود الذين تعرضوا لإصابات خفيفة في الرأس سيحتاجون لعناية متواصلة مدى الحياة أسوة بالمصابين بإصابات متوسطة وكبيرة، دون أن يوفر أي أرقام رسمية حول الحصيلة الإجمالية للمصابين.

وفي السياق نفسه، قالت الدكتورة آليسا جين، "يمكننا أن نطلق على الأضرار التي تصيب الدماغ اسم الإصابة الخفية، لأن المصاب لن يشعر بوجودها إلا بعد مرور فترة طويلة." ولفتت جين إلى أن علاج الإصابة يبقى أصعب من تشخيصها، إذ أن الطب الحديث يقف عاجزاً عن علاج أساس المشكلة ويكتفي بتقديم عقاقير مضادة للعوارض المرضية.

هلع بألمانيا بعد تهديدات بتفجير قاعدة أمريكية

سادت ألمانيا حالة من الهلع بعد تلقي قاعدة عسكرية أمريكية في البلاد تهديدات وبدأت الحكومة الألمانية الثلاثاء 2007/9/11 حملة أمنية واسعة. يأتي ذلك خلال أقل من أسبوع من الادعاء باكتشاف مخطط لاستهداف قاعدة "رامستاين" الأمريكية ومطار فرانكفورت واعتقال ثلاثة أشخاص من ما تعتقد برلين أنها خلية واسعة قد تضم 50 عضواً، وقالت مصادر أمنية إن قاعدة "سبندالم" الجوية غربي ألمانيا، تلقت التهديد عبر الهاتف حيث هدّد المتصل الذي تحدّث بلكنة ألمانية ثقيلة مما يدل على أنه أجنبي، بنسف القاعدة الأمريكية بقنبلة. وأوضحت مصادر عسكرية أمريكية أنها تأخذ التهديد على محمل الجد وشدّدت الإجراءات الأمنية حول القاعدة.

ويتزامن التهديد مع مرور الذكرى السادسة لهجمات الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 على الولايات المتحدة، ويأتي في أعقاب ادعاء اكتشاف السلطات الألمانية مخطط استهدف "رامستاين" أكبر القواعد الأمريكية خارج الولايات المتحدة، ومطار فرانكفورت الدولي واحد من أكثر المطارات الأوروبية حركة.

كما يتزامن مع إطلاق شريط فيديو جديد يشيد فيه أسد الإسلام الشيخ أسامه بن لادن بأحد عظماء الأمة الإسلامية الذين نفذوا غزوتي نيويورك وواشنطن بتاريخ 2001/9/11م. وقالت الناطقة باسم مكتب الادعاء العام الفيدرالي، بترا نور إن السلطات الألمانية تعتقد أن المعتقلين: ألمانيان اعتنقا الإسلام مؤخراً وثالث تركي ليس سوى الخيط الذي قاد لاكتشاف المخطط.

نيويورك تايمز: طالبان هزمت 'الناتو' واستعادت مناطق استراتيجية بأفغانستان

أكدت صحيفة "نيويورك تايمز"الأمريكية في تقرير لها أن (الإمارة الإسلامية في أفغانستان) أجبرت قوات الاحتلال الغربي وعملاءهم من القوات الحكومية على الانسحاب من نصف المنطقة الاستراتيجية جنوبي أفغانستان، في شهر يوليو الماضي، عقب معارك استمرّت حوالي سنة كاملة.

وقالت الصحيفة إن قدرة (الإمارة الإسلامية في أفغانستان) على فرض هذا الوضع يعني انتكاسة لقوات الاحتلال "الناتو" ولأمريكا، التي قادت حملة عسكرية استمرت لمدة عام ضد مجاهدي الإمارة جنوب البلاد، بعد المزاعم التي ترددت الخريف الماضي عن إحراز تقدم.

وأضاف التقرير الذي نشرته "نيويورك تايمز" أنه وبعد سنة تقريبا من حملة شعواء قادتها كل من قوات الاحتلال الأمريكية ونظيرتها الكندية لإبعاد مجاهدي الإمارة الإسلامية عن منطقتي بانجواى وزهارى الاستراتيجيتين الواقعتين جنوب غرب قندهار، عادت سيطرة الإمارة الإسلامية إليهما بأساليب قتالية جديدة أجبرت قوات الاحتلال ومن ورائها قوات المرتدّين الأفغان على الانسحاب في شهر يوليو الماضي.

ووفقاً للصحيفة فقد اعتمد مجاهدو الإمارة الإسلامية على الهجمات التفجيرية "الاستشهادية" بشكل كبير وكذلك العمليات المسلحة في اجتياح مراكز الشرطة المعزولة والسيطرة على مناطق هامة يمكنهم من خلالها تصعيد هجماتهم ضد القوات الأجنبية والمرتدين العاملين في خدمتهم فى قندهار.

بشريات من ربوع دولة العراق الإسلامية

استطاع جنود الدولة الإسلامية دحر جيوش الكفر والردة في المقدادية وبهرز في ولاية ديالى، وأقسم شاهد عيان أن كل جندي في الخطوط الأمامية قتل 10 جنود بين صليبين ومرتدين وفي خان بني سعد وقع ستة من المرتدين بالحرس الوثني في أسر جنود الدولة بعد اقتحام سيطرة لهم وتم تنفيذ حكم.

إلى ذلك ركب أحد الأخوة الاستشهاديين ركبه وانقض على سيطرة للصليبين وقتل ما يزيد عن 15 صليبيا وفي ولاية الأنبار انقض أحد الاستشهاديين على بيت يتخذه المرتدون في الصقلاوية وبقوة الله لم يفجر الأخ الاستشهادي نفسه بل وضع السيارة وانسحب ولم يستطع المرتدون فعل شيء لجبنهم.

وجرى أسر ثلاثة من منتسبي الشرطة المرتدة في منطقة الـ 160 وقتلهم وتعليقهم بجسر الـ 160. أما ولاية بغداد فالنيران تحرق المرتدين بالطارمية والمشاهدة وجنود الردة يتراجعون بالتاجي تحت ضربات المجاهدين الموجعة. وتتواصل الفتوحات في السيدية فالمجاهدون باتوا يهاجمون المناطق الرافضية عكس السابق حيث كانت المنطقة تتعرّض للهجوم من قبل جيش الدجال.

وقام مجاهدو المقدادية بتفجير بيت أحد المرتدّين في منطقة حي المعلمين، وقامت سرايا مجاهدي دوله الإسلام بنسف منزل الملازم ((فراس عبد القادر الكروي/ الملقب فراس خيالي)) الذي يعمل ملازم في قوات البيشمركة المرتدة في ناحية السعدية الواقعة في ولاية ديالى دون إلحاق الأضرار بالبيوت المجاورة له.

وتفجير محلات المدعو ((شكر فرنسي)) والذي يعمل مع حزب جلال العميل الواقع في سوق ناحية السعدية والذي يباع فيه الخمور بعد العصر خفية ولكن لا تخفى على استخبارات جيش الدولة ولله الحمد والمنّة تمّ نسف المحل بالكامل دون إلحاق أضرار بالمحلات المجاورة.

"بن لادن" يخترق البنتاجون الأمريكي ويحصل على معلومات عسكرية خطيرة

أكدت "فران تاونسيند" مستشارة جورج بوش لشئون الأمن الداخلي أن الشيخ أسامة بن لادن توصل لمعلومات عسكرية خطيرة غاية في الأهمية من داخل البنتاجون الأمريكي. قالت مؤسسة أنتل سنتر الأمريكية المعنية بمراقبة نشاط الجماعات الإسلامية في العالم (الأحد) 2007/9/9 أن لديها الرسالة الثانية لابن لادن التي ستنشر في الأسابيع القادمة ربما تتضمن شيئاً من هذه المعلومات الخطيرة.

وأضافت المؤسسة: إن الرسالة القادمة تسجيل صوتي موجه إلى المسلمين في أنحاء العالم. ودفع اليأس من قدرة الأمريكيين على مواجهة الأمة الإسلامية "فران تاونسيند" لمهاجمة زعيم تنظيم القاعدة ووصفه بأنه عاجز عن فعل أي شيء ولا يستطيع عمل شيء أكثر من أن يبعث برسائل مسجلة على أشرطة فيديو. وقالت "تاونسيند": إن المسئولين الأمريكيين يدرسون شريط الفيديو الجديد لابن لادن لعلهم يجدون إشارات حول حالته الصحية أو مكان وجوده أو ما إذا كانت هناك أية معان خفية أو رسائل ضمنية في التسجيل. وقالت: إنه لا توجد أي علامة على هجوم وشيك، وأضافت "استنادا إلى خبرتنا السابقة فإننا لم نر أسامة بن لادن مطلقا يستخدم شريطا لبدء أي عملية." وظهر ابن لادن في تسجيل فيديو لأول مرة منذ ثلاث سنوات تقريبا. وذكرت تاونسيند أن المعلومات الواردة في شريط الفيديو يجري تبادلها بين الأجهزة الأمريكية في الداخل والخارج.

تفجير طائرة بريطانية اسمها (هرقل) في أفغانستان

هبطت طائرة بريطانية اضطراريا في منطقة تخضع لسيطرة الإمارة الإسلامية، وعلق مصدر عسكري بريطاني على ذلك بقوله (إن خسارة الطائرة هرقل يمثل نكسة قوية). وكشفت صحيفة الصن الصادرة الأربعاء 2007/9/12م أن قادة القوات البريطانية في أفغانستان أمروا بتفجير طائرة نقل تابعة لسلاحهم الجوي قيمتها خمسين مليون جنيه إسترليني كي لا تقع معداتها التقنية المتطورة بأيدي قوات الإمارة الإسلامية.

وقالت الصحيفة: إن قرار التفجير اتخذه القادة العسكريون البريطانيون بعد أن اضطرت طائرة النقل «هرقل» المعدلة لإجراء هبوط اضطراري بجنوب أفغانستان الخاضع لسيطرة الإمارة الإسلامية الكاملة. وأشارت إلى أن خسارة هذه الطائرة التي كانت تستخدم لنقل المعدات العسكرية والقوات الخاصة البريطانية سيعيق عمليات القوات الخاصة البريطانية في إقليم هلمند.

وأوضحت الصن: إن الحادث وقع في ليلة حالكة الظلام حين هبطت الطائرة على مدرج غير أمن قام أربعة من جنود القوات الخاصة البريطانية بإرشاد الطيارين إليه، غير أنها تعرّضت لأضرار بالغة بعد الهبوط دون أن يُصاب طاقمها وجنود القوات الخاصة الذين كانوا على متنها بأي جروح وتمكّنوا من مغادرتها فارّين بأرواحهم.

ونسبت إلى مصدر عسكري قوله: «إن خسارة الطائرة هرقل يمثل نكسة قوية غير أنه كان من الأفضل تفجيرها بدلا من تركها تقع بأيدي طالبان». وهذا العمل يبشّر بتراجع قوّة المشركين في مواجهة الموحّدين ويأسهم من مواصلة المعركة لإحلال ديمقراطيتهم العفنة مكان دين الله وشريعته السامية في نفوس المسلمين بأفغانستان.

شهداء
صدى الجهاد

الوصية الجامعة المانعة

عبد العزيز العمري الزهراني "أبو العباس الجنوبي"

عبد العزيز العمري (أحمد منفذي هجمات سبتمبر):

إنني لأكتب هذه الوصية ولا أدري من أين أبدأ، تتزاحم الأفكار في ذهني، ولا أدري بأيها أبتدي، ثم اخترت أن أجعلها رسائل أكتبها قلمي قبل قلني، أكتبها وأنا لما أقوله أعي، أكتبها في لحظات النهاية، نهاية كالبداية في حبور وفرح وقلب منشرح. الكلمات تتزاحم، والخلجات تتزايد، لا تعدل المشتاق في أشواقه، حتى يكون حشاك في أحشائه.

فإذا كان لكل رسالة ما يحملها فإن الظرف الذي يحمل رسائلي هذه أن أبين الأسباب التي جعلتني أقدم على هذا العمل بدون تردد ولا تهيب فأقول: أنني حين أقدمت على عملي هذا أقبلت معتقدًا صحة المنهج الذي أسير فيه، وحسن عاقبته وأوقن بالواجب المتحتّم عليّ فيه، إن عملي هذا هو إبراء لذمّتي، وإحياء لفريضة الجهاد في الأمة، وأوقن بالواجب المتحتم عليَّ في هذا الطريق، لما جاء في كتاب الله من فرضيَّة الجهاد في سبيل الله، من أجل إنقاذ المسلمين مما هم فيه من الذلّة واستنقاذ أراضي الإسلام المغتصبة، واستجابة لنداء الله حين قال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً)، وقال: (انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، وقال: (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً)

إنني حين بذلت نفسي رخيصة في سبيل الله لم أفعل ذلك هروبًا من ضيق العيش كما يزعم من أضله الله، أو أنني لا أستطيع أن أعيش كما يعيش الناس، لا والله، إنني حينما خرجت في أحسن زينة شبابي، خرجت باسم الله، آكل من أحسن أكل، وأشرب من أحسن شراب، وأسكن البيت الفاره، وأركب السيارة الجميلة، وتسنى لي العمل.. العمل المغري، ولكنني قلت ثم ماذا؟ والتبعة على ظهورنا والواجب في الذمة، والله عزّ وجلّ يقول: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أنا أقدمت حينما طاول أحفاد القردة والخنازير من اليهود والنصارى على نساء المسلمين، ويدنسون شرفهن ويهينون كرامتهن، ولو ترى بعينك تلك المرأة التي يضربها الوغد اليهودي النجس في الأراضي المباركة، إنه ليتقطع القلب من هذا المنظر، ولا يبقى عذر لأحد ويتقطع القلب لأولئك النسوة والصبايا اللاتي يركلن بأرجل مَن ضربت عليهم الذلة والمسكنة أينما ثقفوا، وهن يستغثن ولكن لا مجيب، خمدت حراك كثير من الناس لأن الإيمان خمد في قلوبهم وانعدمت الغيرة، بل وانعدمت الغيرة والنخوة التي هي من مقومات الرجولة الحقة لا الرجولة المدعاة.

رب وامعتصماه انطلقت * ملء أفواه الصبايا اليتم**

لامست أسماعهم لكنها * لم تلامس نخوة المعتصم**

أين الإيمان أيها الناس؟ أم أين الغيرة؟ وما رأيكم في مثل هذه المشاهد؟ أليس حريٌّ بها أن تخرجك من بيتك ومن غفلتك عن واقعك؟ بل ومع هذا كله تجد كثيرًا من الناس من يطعن في مسيرة الجهاد بشكل أو بآخر، وأقول تباً لهذه الآراء وتبًا لأصحابها وسحقاً سحقًا، أنا أقدمت حينما ترى اليهود الجبناء بإقرار ومساعدة من أميركا والتي هي صورة أخرى لليهود يقتلون المسلمين ويهجرونهم ويفعلون بهم الأفاعيل، ولعلك رأيت بعينك محمد ذلك الطفل الفلسطيني الذي قتله اليهود وهو طفل بريء لا يملك من الأمر شيئًا، ولكنه الحقد الدفين، وأين يحدث هذا الإجرام؟ إنه في ساحات المسجد الأقصى، إنه في ساحات المسجد الأقصى في مسرى نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

ولكن يموت المسلمون ولا * نبالي ونهتف بالفضائل والخلال**
ونحيا العمر أوتارًا وقصفًا * ونحيا العمر في قيل وقال**

أقدمت حينما رأيت الكفار من اليهود والنصارى يحاربون دين الله علانية، ويسفكون الدماء صبحًا وعشيةً في فلسطين، وفي الشيشان، وفي إندونيسيا، وفي العراق، وفي أفغانستان، وفي السودان، وفي كل مكان، أنا أقدمت حين أمَّن اليهود والنصارى أذنابهم من الطواغيت حكام الدول الإسلامية وأنزلوهم فيها خير منزل واعتنوا فيهم أكثر في شعوبها، وأنزلوهم فيها مدججين بأحسن الأسلحة وأحدثها، وفاقوا بذلك قوة هذه البلاد عددًا وعدة، أنا أقدمت آخذ بثأر أولئك المشائخ العلماء الذين منهم من أوذي ومنهم من ضرب ومنهم من سجن، ومنهم من قتل، وآخذ بثأرهم كلهم حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين كله لله، أنا أقدمت حين ضرب الناس بحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب" ضربوا به عرض الحائط، وجعلوه وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، أنا أقدمت لما أعلم من جبن الكفرة وعلى رأسهم أميركا كما أخبرنا.. كما أخبرنا في كتابنا وسنة نبينا محمد – صلّى الله عليه وسلّم – وإنما وصلوا إلى ما وصلوا إليه بالهالة الإعلامية التي امتلكوها، ولأن كثيرًا من الناس تخلفوا عن هذه الفريضة، ولكن لا نبالي، (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)

فلعله بهذه الكلمات قد فهم المقصود وعلم السبب الذي من أجله نهضنا إلى الموت، وآثرناه على الحياة، فهذا العمل أقدمت عليه بخطوات واضحة، ومنهج محدد أدين الله به وليس حماسًا مجردًا وتبعية صرفة، بل نحن نتحمس لدين الله بما يرضي الله، ونتبع أهل الحق فيما قالوه لموافقته الحقة ومقاربته الصواب، والله يعلم الحق ويهدي إلى سواء السبيل. ثم هذه رسائلي التي أردت أن أرسلها إلى لبنات هذه الأمة في شتى طبقاتها، ولا أخص فيها أحدًا بعينه، بل أبعثها إلى المسلمين جميعًا وفيها أقول:

الرسالة الأولى:

إليك أيها الإنسان المسكين، ما دورك في الحياة إن لم يكن لك دين؟ ثم ما فائدة دينك إن كان ربك حجر أو كوكب أو شجر؟ طف بالأرض كلها، وانظر إلى الأديان أجمعها ستجد أن إلهك واحد يستحق العبادة دونما سواه، وأن الدين الحق الذي أيد بالمعجزات والبراهين القاطعات هو دين الإسلام الذي جاء به محمد –عليه الصلاة والسلام– (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)

الرسالة الثانية:

إليك يا أيها المسلم الذي دان بدين الإسلام، وعلم أن الله ربه وأن محمدًا نبيه، تمسك بدينك حتى لا تزل قدمك يوم تزل الأقدام، واستن بسنة نبيك – عليه أفضل الصلاة والسلام- فإن ادعاء المحبة لا ينجيك إن لم يكن هناك عمل.

فكل يدّعي وصلاً بليلى * وليلى لا تقر لهم بذاك**

الرسالة الثالثة – إليك أيها الملتزم:

يا أيها الملتزم بدين الله ما هو عربون التزامك؟ راجع نفسك وأطل للأمر نفسك، ثم انظر إلى أحوال من حولك، فإن كان الأمر فيه عليك عتمة، فالتجئ بمن يكشف الغمة، وألح عليه بأن يبصرك بأحوال الأمة، واعلم أن دنياك لن تنفعك إن لم يكن لك بها نصيب إلى ربك، (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ) وادعاؤك الإيمان وتزيين هندامك فقط لن ينفعك ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال :

إذا الإيمان ضاع فلا أمانا * ولا دنيا لمن لم يحي دينا**
ومن رضي الحياة بغير دين * فد جعل الفناء له قرينا**

الرسالة الرابعة:

إلى طالب العلم، إلى من عكف على الكتب وثنا عند العلماء والمشايخ الركب، آه كم لك من المعزّة في القلب، آه كم لك من المعزّة في القلب، لي معك تاريخ طويل، صاحبت كثيرًا وكثيرًا من أمثالك أولي الخلق النبيل، تروح وتغدو تسلك طرق الجنة، إنها نعمة تغبن عليها، لكن أما إذا ذكر الجهاد فلا وألف لا، الفرق شاسع بين الجلوس وبين خوضك المعامع. يا طالب العلم، الأمل في أن تجدد الحياة التي أنت فيها، الأمل في أن تجدد الحياة التي أنت فيها: اخرج في سبيل الله مَرّة وذق حلو هذا الطريق ومُرَّه.

انظر إلى التاريخ، انظر إلى ساحات الجهاد، فإن كنت تصبو أن تكون داعية فعلاً فساحات الجهاد تحتاج إليك، واعلم أنك لو تخلفت فإن الجهاد قائم، وسنة الله جارية، وإن الله غني عن العالمين، (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ). إن التضحية لا بد منها، ولكن الإيمان مرتبط بالعمل، وهذه ضريبة الإصلاح والجنة غالية الثمن، وإن الإنسان على نفسه بصيرة .. إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تترددا.

الرسالة الخامسة:

إلى الشيخ العالم، إلى من منحه الله علمًا وذكاءً، ونفع الله بعلمه وعمله وقوله، إلى مشايخي خاصة ومن أعرفهم ويعرفونني، وإلى العلماء الذين أحبهم في الله ولا أعرفهم ولا يعرفونني. أقول: ربما إنكم تختلفون فيما قد قمت به، ولكنكم لن تختلفوا فيما حل بالعالم الإسلامي كله، والسؤال الذي يطرح نفسه بنفسه، ماذا قدمنا؟ وماذا نقدم الآن؟ وماذا سنقدم في المستقبل؟ عذرًا أيها العلماء، إنني أكتب هذا الكلام وأنا لست من أهله وإني ليكتنفني الحياء من أجله، ولكنها كلمات عليَّ أن أقولها، أرى أنه واجب علي، عرفه من عرفه، وجهله من جهله، وأنا والله لي معكم وقفات وصولات وجولات، ولعل من يسمع كلامي ممن يعرفني يدرك هذا جيدًا، أنا لا أدري قبل ما هذا الذي يحدث في الساحة بين أيديكم وأنتم تنظرون؟ أأنتم لما يحدث تزكون أم له

تشهدون؟ أيّاً ما يكون الجواب، فأنا لا أدري؟ لماذا لا أدري إن كنتم تدرون؟ فالسنين التي عشتها معكم وثنيت ركبي عندكم ماذا كنتم لي تقولون؟ إنني أقول كلمة بملء جوى قلبي حسبنا الله ونعم الوكيل.

يا معشر العلماء، جزاكم الله عني وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، أنتم ربيتموني وعلمتموني، وأعلم أنكم تعلمون كثيرًا و تدركون الحق، ولكن –يا ليت شعري– متى يأتي يوم الحق الذي تقولون فيه كلمته، واخشوا على أنفسكم أن تكونوا مثل الذين قال الله فيهم (فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ) إني لا أعتب عليكم يا علماء الحق، وإلا فقد علمنا ما حال علماء السلطان الذين ضيعوا الدين وضللوا على العالمين، فأقول لهذه الفئة، وعلى الله التكلان، يا علماء السلطان اتقوا الله، يا علماء السلطان اتقوا الله ولا تشتروا بآيات الله ثمنًا قليلاً، إذاً بئس ما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين، ماذا تقولون عن الأعراض التي تنتهك، والنساء اللاتي يغتصبن، والأطفال الذين يقتلون، والرجال الذين يمتهنون ويستغلون، والمسلمين بكليتهم في مشارق الأرض ومغاربها الذين يقتلون ويصلبون وتقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض؟ واتقوا الله واخشوا على أنفسكم أن تكونوا من أول من تسعَّر بهم النار يوم القيامة. يا أهل العلم ويا حملة الرسالة، إنه بقدر حفظكم لهذا العلم وأدائكم لأمانته بقدر ما هو حافظكم بإذن الله، ولقد صدق القائل:

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس لعُظِّمَ**

ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا * محياهم بالأطماع حتى تجهَّمَ**

وما لبعض العلماء عطلوا فريضة الجهاد بتأويلات كثيرة بأننا لسنا أقوياء فلا نستطيع القتال في هذه المرحلة، ونحن كل يوم نزداد ضعفًا، نحن كل يوم نزداد ضعفًا والعدو كل يوم يزداد قوة، أمورنا جعلناها في أيدي أذناب الطواغيت من بني جلدتنا الذين خانوا الله ورسوله وضيعوا الدين، فلا نحن قاومنا الطواغيت الكبار، ولا نحن قاومنا أذناب الطواغيت، فإلى متى وإلى متى التقاعس؟ لله در القائمين على الحق.. لله در العلماء القائمين على الحق، الذين يذودون عن بيضة الإسلام وعن حياض التوحيد، الذين يقولون كلمة الحق ولا يخافون في الله لومة لائم. الساحة تنتظر المزيد من عطائكم وبذلكم.. الساحة تنتظر العديد من عطائكم وبذلكم، لأنه لا زال يحزننا أن أمثال هذه الفئة قلة قليلة، فحسبنا الله ونعم الوكيل، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الرسالة السادسة:

إليك يا أيها التاجر ويا صاحب المال، اتق الله في مالك، فإنك مسؤول.. فإنك مسؤول أمام الله عنه من أين اكتسبته؟ وفيما أنفقته؟ واسأل نفسك هل للجهاد في سبيل الله – عزّ وجلّ– منه نصيب؟ فإن كان الجواب بنعم، فاحمد الله، واستمر على ما أنت عليه، واثبت ثبتك الله، وبارك لك في مالك، وإن كان الجواب بلا فاتق الله، وأعلم أنك محروم.. محروم

ابسط يدك بالمال في سبيل الله، ابسط يدك بالمال في سبيل الله، فربما أنك تموت غداً أو بعد غدٍ ثم لا ينفعك من مالك شيء إلا ما قدمت لوجه الله منه، واسمع هذه التجارة التي هي خير من تجارتك، يقول الله عز من قائل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) تأمل هذه الآية جيداً، وقارن بين التجارتين.

الرسالة السابعة:

إليك يا أيها المجاهد في سبيل الله، يا من خرجت في سبيل الله، تركت أهلك وولدك ومالك ووطنك، كل ذلك تبتغي الجهاد، فلا تفسده بإرادة سيئة، وراقب نفسك، واجعل عملك خالصاً لوجه الله، وأعلم يا أيها العالم، ويا أيها الطالب، ويا أيها المجاهد، اعلموا أن كل علم تتعلمونه فهو حجة تضعوها على كواهلكم، وثقل تتحلمونه على ظهوركم، فعليكم إذاً بالعمل في هذا السبيل، ابتغاء مرضاة الله، ولا تكونوا كالحمار يحمل أسفاراً، أو تكونوا:

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ * والماء فوق ظهورهامحمولُ**

الرسالة الثامنة:

إليكما يا والدي المجاهد، يهنيكما أنكما أنجبتما مجاهداً في سبيل الله، ربيتما فأحسنتما التربية، ونصحتما النصيحة، بذلتما نفس فلذة كبدكما رخيصة في سبيل الله، وما ذاك إلا لأنكما تريدان وجه مولاكما، لسان حال المجاهد يقول، يا أبتاه، ويا أماه، إنني أجاهد أبتغي بذلك وجه الله، إنكما ربما تحزنان، وأنا أحسن بالألم كذلك، ولكنني أصبر، وأمضي في طريقي لأجل أن تفرحا غداً إن شاء الله، اصبرا واحتسبا، واعلما أنه إن تقبلني الله شهيداً وأذن لي في أن أشفع فأنتما ممن أشفع فيهم، ثم إن منَّ الله عليَّ بكرمه وفضله – وذلك الظن فيه سبحانه– فأرسلني الجنة فسنجتمع هناك – إن شاء الله– في جنان ونهر، نعيم مقيم في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

أيها الأب، احتسب ابنك عند الله، واجعل أسوتك نبي الله سليمان – عليه السلام– حين قال: "لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كل واحدة منهن تلد غلاما يقاتل في سبيل الله". ويا أيتها الأم، كوني مثل الخنساء التي قدمت أربعة من أبنائها، ثم حين قتلوا فرحت بهم فرحاً كثيراً، كوني خنساء معاصرة، فإنها ليست نسجاً من الخيال أو أسطورة تحكى، بل هي المؤمنة التي آمنت بالله حق الإيمان (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ)

الرسالة التاسعة:

إلى زوجة المجهاد، التي طالما بادلت زوجها شعور المحبة والحنان، وشعر هو بجانبها بالسكينة والأمان، ولكن إذا قال المنادي حي على الجهاد وقيل يا خيل الله اركبي فزوجك حنظلة، فعند دين الله كل شيء يهون، وعند رضا الله كل محبوب يبذل، لسان حالك اذهب يا حبيبي، فأنا أخلفك في ولدك وفي مالك، إن رجعت لي بسلامة فأنت في إكرامي ورعايتي وخدمتي، وإن استشهدت فأنا الصابرة، وولدك في رعايتي وسرك محفوظ، همي هو رضا الله ونصرة هذا الدين، فكما هو واجبك فهو واجبي.

الرسالة العاشرة:

يا ولد المجاهد، الذي فقد حنان أبيه، وقد يعيش بين أحضان من لا يرتضيه، إنها سنة الله، وهذه هي الطريق يا بني، ويا.. يا بنيتي إن المجاهد حينما خرج كفلك ربه، قبل كل أحد من الناس، وأرجو منك أن تلتزم بشرع الله، وأن تنشأ في طاعة الله، وأن تحفظ

أباك في غيبته، ولا تسيء سمعته، وأن تتبع منهجه وطريقه في الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال والولد. إن اباك لما خرج من عندك لم يخرج رغبة عنك، كلا، ولكنه رضا الله، إذا عارضه أي رضا، فإن رضا المولى –جل وعز– هو الأولى والأهم.

الرسالة الحادية عشرة:

إلى رجال عشيرتي وقبليتي.. يا أحفاد صحابة رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم :

أودعكم والشوق يثني أعنتي * ولي بحماكم مربع ومخيم**

يا قوم، إن الدنيا دنيئة ملعونة.. ملعونة.. ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه، وعالماً أو متعلماً، يا قوم، قوموا قياماً على أمشاط أرجلكم، ثم افزعوا قد ينال الأمن من فزع، اغزوا قبل أن تغزوا. يا قوم، عودا إلى دينكم، وانظروا إلى العدو من حولكم، وما فعله العدو بإخوانكم في أماكن أخرى من العالم الإسلامي أو أقره، أو أعان عليه، فلا تأمنوها أن يكون غداً على رؤوسكم ورؤسنا جميعاً. لا يرقبون فيكم إلا ولا ذمة، فهم كفار في الحقيقة، والكفر ملة واحدة وإن تعددت الملل (إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ). يا قوم، أنتم رجال تستطيعون أن تحيوا دين الله، وتستطيعون أن تذلوا أعداء الله، فلبّوا أمر الله ورسوله تفلحوا يا قوم، هذه نصيحة (فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ)

الرسالة الثانية عشر:

إلى سكّان الجزيرة العربية التي دنّس أرضها أعداء الله من اليهود والنصارى، فأنشؤوا القواعد في هذه الأرض بأسمائهم ومسمياتهم لا يرضاها عقل ولا دين. إن النبي – صلّى الله عليه وسلّم– يقول: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب" فإن كنتم تشكون في أنهم مشركون فهو خلع لربقة الإسلام من أعناقكم، وإن كنتم توقنون بأنهم مشركون كفار، فلماذا لا تمتثلون قوله صلّى الله عليه وسلّم؟ ولماذا لا تنفذونه؟

إن أميركا سرقتنا وأهانت كرامتنا، وسخرت من ديننا، ودنست أعراضنا، ولكننا نحن الأغنياء لله، والأعزة بالله، والكرماء النجباء بالله، والأطهار بالله، نحن بالله، ونتوكل على الله، ونوقن أن الله معنا ولن يخيبنا. إنني أعلنها بأعلى صوتي، لابد أن نقاتل أميركا و.. وأتباعها، ولابد أن نمرغ أنفها في التراب، ونظهر عجزها للناس جميعاً، ونسترد كرامة المسلمين، ونخرجهم من جزيرة العرب طال الدهر أم قصر إن شاء الله، لم يعد يجدي السكوت ولا الكلام، لم يعد يجدي إلا الجهاد في سبيل الله والعمل.

لتجاهد أيها المسلم في سبيل الله بنفسك ومالك وولدك، فإن لم تستطع فحرّض على الجهاد في سبيل الله وادعُ إليه، فإن لم تستطع فعليك بالدعاء في ظهر الغيب، فإن أبيت فاسكت.. فاسكت وكف الناس من شرك، ولا.. ولا تخذلهم عن طاعة الله، فلربما أن الله كره مدعاتك وثبطك، يقول الله عزّ وجلّ، اسمع إلى قوله تعالى: (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ) جزى الله كل من درّبني في هذا السبيل، وكان سبباً في هذا العمل الجليل، وأخصّ بالذكر القائد المجاهد الشيخ أسامة بن محمد بن لادن –حفظه الله ورعاه– من كيد الكائدين، وحسد الحاسدين، وحقد المغرضين، وعسى الله أن يجعل هذه الأعمال في ميزان حسناته، ويجزيه عنا خير الجزاء:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس**

اللهمّ انصر الإسلام والمسلمين، واحمي حوزة الدين، ودمّر أعداءك أعداء الدين، يا رب العالمين. وآخر المطاف صلاة وسلاماً على سيّد الأنبياء المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ملقيه عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد العمري الزهراني، عسى الله أن يغفر لنا ذنوبنا، المكنى بأبي العباس الجنوبي – أفغانستان – قندهار.

أحكام الصيام من كتاب العلامة ابن القيم إعلام الموقعين (نسخة المكتبة الشاملة–الإصدار الثاني)

فَصْلٌ : [الْحِكْمَةُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ بَعْضِ الْأَيَّامِ وَبَعْضِهَا الْآخَرِ] وَأَمَّا قَوْلُهُ : " وَحَرَّمَ صَوْمَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَوَّالٍ ، وَفَرَضَ صَوْمَ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ مَعَ تَسَاوِيهِمَا " فَالْمُقَدِّمَةُ الْأُولَى صَحِيحَةٌ ، وَالثَّانِيَةُ كَاذِبَةٌ ؛ فَلَيْسَ الْيَوْمَانِ مُتَسَاوِيَيْنِ وَإِنْ اشْتَرَكَا فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا ؛ فَهَذَا يَوْمٌ مِنْ شَهْرِ الصِّيَامِ الَّذِي فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَهَذَا يَوْمُ عِيدِهِمْ وَسُرُورِهِمْ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى شُكْرَانَ صَوْمِهِمْ وَإِتْمَامِهِ ، فَهُمْ فِيهِ أَضْيَافُهُ سُبْحَانَهُ ، وَالْجَوَادُ الْكَرِيمُ يُحِبُّ مِنْ ضَيْفِهِ أَنْ يَقْبَلَ قِرَاهُ ، وَيُكْرَهُ أَنْ يَمْتَنِعَ مِنْ قَبُولِ ضِيَافَتِهِ بِصَوْمٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَيُكْرَهُ لِلضَّيْفِ أَنْ يَصُومَ إلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِ الْمَنْزِلِ ؛ فَمِنْ أَعْظَمِ مَحَاسِنِ الشَّرِيعَةِ فَرْضُ صَوْمِ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ إتْمَامٌ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَخَاتِمَةُ الْعَمَلِ ، وَتَحْرِيمُ صَوْمِ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَوَّالٍ فَإِنَّهُ يَوْمٌ يَكُونُ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ أَضْيَافُ رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَهُمْ فِي شُكْرَانِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَبْلَغُ وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا الْإِيجَابِ وَالتَّحْرِيمِ ؟ (ج2 ص234)

من كتاب العلامة ابن القيم (زاد المعاد في هدي خير العباد)

فصل:

ثم فرضَ عليهم القِتَالَ بعدَ ذلك لمن قاتلهم دون مَن لم يُقاتِلْهم فقال: {وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ} [البقرة: 190]. ثم فرض عليهم قتالَ المشركينَ كافَّة، وكان محرَّماً، ثم مأذوناً به، ثم مأموراً به لمن بدأهم بالقتال، ثم مأموراً به لجميع المشركين إما فرضَ عَيْنٍ على أحد القولين، أو فرضَ كِفاية على المشهور. والتحقيق أن جنسَ الجهادِ فرضُ عَيْن إما بالقلب، وإما باللِّسان، وإما بالمال، وإما باليد، فعلى كُلِّ مسلم أن يُجاهد بنوع مِن هذه الأنواع.

أما الجهاد بالنفس، ففرض كفاية، وأما الجهاد بالمال، ففي وجوبهِ قولانِ، والصحيح وجوبه لأن الأمرَ بالجهاد به وبالنفس في القرآن سواء، كما قال تعالى: {انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُم خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [التوبة: 41].

وعلَّق النجاةَ من النار به، ومغفرةَ الذنب، ودخولَ الجنة، فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُم عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُم ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ العَظِيمُ} [الصف: 10-12]. وأخبر أنهم إن فعلوا ذلك، أعطاهم ما يُحبون من النصر والفتحِ القريب فقال: {وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا} [الصف: 13] أى: ولكم خصلة أخرى تُحِبُّونها في الجهادِ، وهى {نَصْرٌ مِّنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ} [الصف: 13].

وأخبر سبحانه أنه {اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمبِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ} [التوبة: 111] وأعاضهم عليها الجنةَ، وأن هذا العقد والوعد قد أودعه أفضلَ كتبه المنزَّلة مِن السماء، وهى التوراة والإنجيل والقرآن، ثم أكد ذلك بإعلامهم أنه لا أحدَ أوفى بعهده منه تبارك وتعالى، ثم أكد ذلك بأن أمَرَهُم بأن يستبشِروا ببيعهم الذي عاقدوه عليه، ثم أعلمهم أن ذلك هو الفوزُ العظيمُ. فليتأملِ العاقِدِ مع ربه عقد هذا التبايع ما أعظمَ خطَرَه وأجلَّه، فإن الله عَزَّ وجَلَّ هو المشترى، والثمن جنَّاتُ النعيم، والفوزُ برضاه، والتمتع برؤيته هناك، والذي جرى على يده هذا العقدُ أشرفُ رسله وأكرمُهم عليه مِن الملائكة والبَشر، وإن سِلْعَةً هذا شأنُها لقد هُيِّئَتْ لأمرٍ عَظِيمٍ وخَطْبٍ جَسِيمٍ.

قَدْ هَيَّؤوكَ لأَمْرٍ لَوْ فَطِنْتَ لَهُ ** فَارْبأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرعَى مَعَ الهَمَلِ

مَهْرُ المحبةِ والجَنَّةِ بذلُ النفس والمال لمالكهما الذي اشتراهما من المؤمنين، فما للجبان المُعرِضِ المُفْلِس وسَوْمِ هذه السلعة، باللَّهِ ما هُزِلَتْ فيستامها المفلسون، ولا كَسَدَت، فيبيعَهَا بالنسيئة المُعْسِرُونَ، لقد أقيمت للعرض في سوق مَن يُريد، فلم يرضَ رَبُّهَا لها بثمن دون بذل النفوس، فتأخر البطَّالون، وقام المحبُّونَ ينتظرون أيُّهُم يصلُح أن يكون نفسُه الثمن، فدارت السِّلعة بينهم، ووقعت في يد {أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ} [المائدة: 54].

لما كَثُرَ المدَّعون للمحبة، طُولِبُوا بإقامة البيِّنة على صحة الدعوى، فلو يُعطى الناسُ بدعواهم، لادَّعى الخَلِيُّ حِرْفَةَ الشَّجِيِّ، فتنوع المدعون في الشهود، فقيل: لا تثبُت هذه الدعوى إلا ببيِّنَةٍ {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ} [آل عمران: 31]، فتأخر الخلقُ كُلُّهم، وثبت أتباعُ الرسول في أفعالِهِ وأقوالِهِ وهديه وأخلاقِه، فطُولِبُوا بعدالة البَيِّنة، وقيل: لا تُقَبلُ العدالةُ إلا بتزكية {يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ} [المائدة: 54]، فتأخر أكثرُ المدعين للمحبة، وقام المجاهِدونَ، فقيل لهم: إن نفوسَ المحبِّين وأموالهم ليست لهم، فسلِّموا ما وقع عليه العقد، فإن الله اشترى مِن المؤمنين أنفسَهم وأموالَهُم بأن لهم الجنَّةَ، وعقدُ التبايع يُوجِبُ التسليمَ مِن الجانبين، فلما رأى التجارُ عظمةَ المشترى وقَدْرَ الثمن، وجَلالةَ قَدْرِ مَن جرى عقدُ التبايع على يديه، ومِقدارَ الكتاب الذي أُثْبِتَ فيه هذا العقدُ، عرفُوا أن للسلعة قدراً وشأناً ليس لغيرها من السِّلَع، فرأوا مِن الخُسران البَيِّن والغَبْنِ الفاحش أن يبيعوها بثمن بَخْسٍ دَرَاهِمَ معدودة، تذهب لذَّتُهَا وشهوتُها، وتبقى تَبِعَتُهَا وحسرَتُها، فإن فاعل ذلك معدود في جملة السفهاء، فعقدوا مع المشترى بيعةَ الرِّضوان رضىً واختياراً مِن غير ثبوت خيار، وقالوا: والله لا نَقِيلُكَ ولا نَسْتَقِيلُكَ، فلما تمَّ العقدُ، وسلَّموا المبيعَ، قيل لهم: قد صارت أنفُسكم وأموالُكم لنا، والآن فقد رددناها عليكم أوفرَ ما كانت وأضعافَ أموالكم معها {وَلاَتَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران: 169]، لم نبتع منكم نفوسَكم وأموالكم طلباً للربح عليكم، بل ليظهر أثرُ الجود والكرم في قبول المعيب والإعطاء عليه أجلَّ الأثمان، ثم جمعنا لكم بين الثمن والمثمَّن. تأمل قصةَ جابر بن عبد الله (وقد اشترى منه صلى الله عليه وسلم بعيرَه، ثمَّ وفَّاهُ الثَّمَنَ وزادَهُ، ورَدَّ عليه البعير) وكان أبوه قد قُتِلَ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في وقعةِ أُحُدٍ، فذكَّره بهذا الفعلِ حالَ أبيه مع الله، وأخبره (أنَّ الله أحياه، وكلَّمهُ كِفَاحاً وقَالَ: يَا عَبْدِىتَمَنَّ عَلَىَّ)، فسبحان مَنْ عَظُمَ جودُه وكرمُه أن يُحيط به علمُ الخلائق، فقد أعطى السلعةَ، وأعطى الثمنَ، ووفَّقَ لتكميلِ العقد، وقبل المبيعَ على عيبه، وأعاض عليه أجلَّ الأثمانَ، واشترى عبدهَ من نفسه بماله، وجمع له بين الثَّمَنِ والمُثَمَّنِ، وأثنى عليه، ومدحه بهذا العقد، وهو سبحانه الذي وفَّقه لهُ، وشاءه منه.

اعقلها وتوكل

أمن الإنترنت والبريد الإلكتروني (الدردشة والماسنجر)

كتيبة الجهاد الإعلامي

* الماسنجر:

شاع استخدام الماسنجر بشكل كبير جداً، وأصبح أداة فعّالة للمخترقين في التعرف على أسرار المستخدمين، وللأمان من أخطار الماسنجر ننصح بالخطوات التالية:

(1) إذا اضطر المستخدم أن يعلن ماسنجراً معيناً فعليه أن يفترض أن هذا المعلَن عرضةٌ للاختراق، ويحرص على اقتناء ماسنجر آخر غير معلَن.

(2) يتجنّب مستخدم الماسنجر قبول إضافة أي شخص أو جهة لا يعرفها؛ لأن فرصة الاختراق بعد الإضافة تزداد وتزداد أكثر بعد الدخول في محادثة، ولكن العكس يُستحسن وهو أن تنتقي أنت عناوين وحاول أن تكون مما ظاهره الميوعة فيكون على قسم محادثتك لفيفٌ من المشتركين مما يمكن أن يضيع الإبرة بين كثير من "القش"، فيمكن أن تنتقي من غرف "الدردشة" بعض الأصدقاء لتضيفهم إلى قائمتك لتكثير العدد حتى إذا ما انكشف بريدك فيَصعب الأمر على المخابرات أن تميز بين الإخوة وبين سواهم، ولكن انتبه وانتقِ بنفسك الأشخاص؛ لئلا يتم اختراقك من قبل المخابرات مدعية أنها أحد الأصدقاء، أما لو راسلك مجهول واقترح أم تضمه إلى قائمتك فلا تقبله؛ لأن احتمال أن يكون من المخابرات يكون كبيراً.

(3) يتجنّب مستخدم الماسنجر قبول نقل الملفات من الماسنجر؛ لأن نقل الملف من مَنْفَذ الماسنجر لا يمر بعملية الكشف على الفيروسات التي تتم في الإنترنت، وينطبق هذا حتى على الأشخاص الذين يثق بهم؛ لأن الشخص الموثوق به قد يكون جهازه مخترَقاً أو مصاباً بالفيروسات وهو لا يعلم.

(4) يتجنب مستخدم الماسنجر الدخول في حديث صوتي أو تشغيل كاميرا خاصة مع من لا يعرفهم؛ لأن هذه الخدمة تفتح ثغرات لا تستطيع برامج الحماية إقفالها.

(5) يتجنب المستخدم مطلقاً استخدام اسمه الحقيقي أو وضع أي معلومات في الماسنجر تدل على شخصيته، كما يتجنب الإشارة لأي جانب من شخصيته في محادثاته لمن لا يعرف.

(6) يجب التنبه إلى أن اسم الماسنجر لا يكفي للحكم على شخصية المقابل، بل يجب التنبه للبريد نفسه؛ لأن البريد هو الذي يحدد شخصية الماسنجر.

(7) يتجنب المستخدم الضغط على الروابط التي توضع له في المسانجر؛ لأنه بالإمكان معرفة الكثير من المعلومات عن جهاز المستخدم من خلال الضغط على أي رابط.

(8) عند الدخول في محادثة ينبغي أن تكون هناك علامات أو كلمات متفق عليها من الطرفين تذكران في بداية المحادثة للتأكد من أن الطرفين بخير. [وقد تم شرح مثل هذا بما يكفي].

(9) اخرج من بريدك ومن الـ ماسنجر بشكل نظامي "signout"، وإلا فبوسع من يأتي بعدك أن يدخل إلى بريدك ويَعْبَثَ به، أو يقرأ ما فيه.

تذكير: مرت بنا "" فراجعها.

*البال توك:

في الجملة يسري على "البال توك" ما يسري على الماسنجر ما عدا النقاط التالية:

1) بالنسبة للغرف العامة لا يوجد أي خطر من مجرد حضور هذه الغرف وكل ما يقال عن ذلك هو لتخويف الناس من المشاركة في البال توك.
2) بالنسبة للمشاركة في الحديث في الغرف العامة يعتمد الأمر على معرفة صوت المتكلم فقط، وهناك أساليب يمكن أن يُعْرَف الـ (IP).
3) بالنسبة للغرف الخاصة لا تزال التكنولوجيا فيها غير كاملة ويمكن اختراق هذه الغرف إذا كانت واضحة في القائمة؛ فلذلك يُنصح من يستخدم هذه الغرف بأن يضعها في قائمة غرف لغات غير العربية.
4) بالنسبة للحديث المباشر على شكل شبيه بالهاتف في "البال توك" لا تزال هناك فيه بعض الثغرات ونسبة الأمان فيه ليست كاملة.
5) توجد في "البال توك" مشكلة تَخْفَى على بعض الناس هي إمكانية أن يَظهر المستخدم باسم يشبه تماماً اسم شخص آخر فينخدع المقابل به.

تذكير: الرجاء من القارئ أن لا ينسى الأمنيات العامة التي تتعلق بالهواتف والإنترنت، والتي ذكرناها (في أعداد سابقة) قبل الحديث عن أمنيات الكمبيوتر بفارق لا بأس به؛ لذا أحببنا التذكير هنا.

من كتاب العلامة ابن القيم (زاد المعاد في هدي خير العباد)

فصل: في قتل كعب بن الأشرف

وكان رجلاً مِن اليهود ، وأُمُّه مِن بنى النضير، وكان شديدَ الأذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يُشَبِّبُ في أشعاره بنساء الصحابة، فلما كانت وقعةُ بدر، ذهب إلى مكة، وجعل يُؤَلِّبُ على رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وعلى المؤمنين، ثم رجع إلى المدينة على تلك الحال، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ، فإنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ ورَسُولَهُ)، فانتدب له محمدُ بنُ مَسْلَمَة، وعَبَّادُ بْنُ بِشْر، وأبو نَائِلَة واسمه سِلْكَانُ بْنُ سلامة، وهو أخو كعبٍ من الرضاع، والحارث بن أوس، وأَبُو عَبْسِ بنُ جَبر، وأذن لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا ما شاؤوا مِنْ كلام يخدعونه به، فذهبوا إليه في ليلة مُقْمِرَةٍ، وشيَّعهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بَقيع الغَرْقَدِ، فلما انْتَهوا إليه، قدَّموا سِلْكَانَ بْنَ سَلاَمَة إليه، فأظهر له موافقته على الانحرافِ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وشَكا إليه ضِيقَ حاله، فكلَّمَهُ في أن يَبيعه وأصحابَه طعاماً، ويَرْهَنُونَه سِلاحَهم، فأجابَهم إلى ذلك.

وَرَجَع سِلْكَان إلى أصحابه، فأخبرهم، فأتوْه، فخرج إليه مِن حِصنه، فَتَماشَوْا، فوضَعُوا عليه سُيُوفَهم، ووضع محمدُ بن مَسْلَمَة مِغْولاً كان معه في ثُنَّتِهِ، فقتله، وصاحَ عدوُّ الله صيحةً شديدة أفزعت مَنْ حوله. وأوقدوا النيرانَ، وجاء الوفدُ حتى قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل، وهو قائم يُصلى، وجُرِحَ الحارث بن أوس ببعض سيوفِ أصحابه، فتفل عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فبرئ، فَأَذِنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في قتل مَنْ وجد مِن اليهود لنقضهم عهده ومحاربتِهم الله ورسوله.

أيّها الأحبّة

لا تزال سوق الجهاد في سبيل الله قائمة على أشدّها والمؤمنون يبيعون أموالهم وأنفسهم والله يشتريها منهم مقابل الجنة، ويا فوز من اشترى منه الله سبحانه وتعالى ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا أيها المجاهدون ببيعكم الذين بايعت به.

وأمام هذه التضحيات العظيمة التي يقدّمها الموحدون في ساحات المعارك لا يسعنا إلا أن نغبطهم على مكانتهم المتقدّمة يذودون عن حمى الشريعة الإسلامية ويكسرون شوكة الديمقراطيين الداعين إلى الشرك والإلحاد ومحاربة التوحيد والإيمان.

أنت أيها القاعد في بيته الآمن في سربه تعيش حياة الرغد والترف ألم تعلم أنك مستخلف في هذا المال وأن الذي أعطاك إياه أمرك بالجهاد في سبيله عزّ وجلّ وأن المجاهدين بحاجة إلى دعائك عن فطرك يوم صومك وبحاجة إلى المال الذي هو قوام الجهاد، وبحاجة إليك لتساندهم في حماية حرمات الله، فإن لم تستطع أن تجاهد أو أن تنفق في الجهاد بعد بذل الجهد؛ فلا أقل من دعمهم بالكلمة واللسان والدعاء.

بريد المجلة

http://sdajhad.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

- عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
- استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى، ويحبذ فتح بريد جديد في كل مرة يراسل فيها المجلة.
- استخدام " بروكسي " عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكر أي معلومة تدل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني، وعن طريق الرسائل الخاصّة عبر المنتديات.
- وننبه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار.
- أن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره.
- كما ننبّه إلى أنّنا لن نقوم بالردّ على أيِّ رسالةٍ تصلنا عبر البريد الالكتروني.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد





الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية



مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

- رسالة من الشيخ أسامة بن لادن إلى الشعب الأمريكي
- كلمة أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي ويمكرون ويمكر الله
- القاعدة تمسح "ريشة " الإحتلال وترسم" بريشتها" خارطة الدولة
- عوامل النهوض وشروطه -١
- أمن الإنترنت والبريد الإلكتروني (الدردشة والماسنجر)

19

السنة الثانية - العدد التاسع عشر - رمضان ١٤٢٨

